PÊNÛSA NÛ
Hevbenda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûriyê

جريدة بينوسا نو – القلم الجديد أدبية ثقافية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا العدد (الأول) حزيران 2012م

الافتتاحية

جرعة الحرية ...

*** إبراهيم اليوسف – عن أسرة التحرير في القسم العربي**

يصدر العدد الأول، من "القلم الجديد" ، وقد بلغ عمر الثورة السورية عاماً ونيّف، حيث استطاعت، وهي لما تزل في طور صناعة تاريخ سوريا الجديد، أو إعادتها إلى دورتها التاريخية الفعلية،أن تشبه أهلها، ونبض حيواتهم، حيث باتت وبالتساوق مع هذه الثورة، تظهر ملامح ثقافة سورية، أصيلة، جديدة، إذ سرعان ما سقطت أقنعة زائفة، هائلة، ليظهر عري الحياة الثقافية الرّسمية في سوريا، بل والإعلام الرسمي الواحد، وقد كتب عليهما، على امتداد عقود متتالية من الجور، والاستبداد، أن يعيشا حالة فصام عن وجدان المواطن السوري، حيث التسبيح بحمد الرمز الأول، واستعراضات أسفاره، وأقواله المكتوبة له، من قبل بطانة ثقافية منافقة، وزمرة مزورة، لتكون هناك ثقافة، وإعلام يشبهان طحلب المستنقعات، لا اخضرار الأشجار، وألق الحياة، ولا استثنائية روح الإنسان السوري، من عين ديوار إلى قامشلو إلى إدلب وحمص وحماة وغيرها وغيرها من مدننا السورية، إلى نوى القلب.

أجل، لقد كان قدر الثقافة والإعلام، في ظل هذا الليل السوري الداكن، والطويل، أن يكونا من الأدوات التي تكرس التدجين، والرؤى الأحادية، إلى أن أفرغا من محتواهما، وصارا مدعاة اشمئزاز مواطننا السوري، وقرفه، بل إن هيمنة هذه الحالة، قسمت الشارع الثقافي السوري، أو النخبة الثقافية، إلى فئتين، متناقضتين، إحداهما تدور في فلك السلطان، و تبدع قيودها، يوماً وراء يوم، والثانية، مهمَّشة، تم إقصاؤها، عن منابر التواصل مع الناس، على نحو تام، بل إنها فوق هذا وذاك، تتعرَّض للتنكيل، ويتمُّ إعلان الحرب عليها، ليس في لقمتها فقط، بل حتى في سياق منع الهواء عنها، ليكون مصيرها السجن، أو الهجرة، أو التهجير، إلا أنها لم تتوان، وعلى ضوء إمكاناتها المتاحة، عن تأسيس ثقافة كسر هاتيك القيود، وإسقاط ثقافة الخوف والتزوير. !.

وفي ما يتعلق بالحالة الثقافية الإعلامية، بالنسبة للشعب الكردي في سوريا، فإن النظام وعلى امتداد عقود، حاول إمحاء وجوده، وصهره في البوتقة الأحادية التي فرضها عليه، حيث أن اللغة الكردية ظلت ممنوعة في سوريا، وكان مجرَّد ضبط ألف باء كردية مع أحدهم كافياً لاعتقاله - وما أكثر الأمثلة!- ولهذا فقد ظل دون إذاعة، ودون تلفزيون، ودون جريدة، ولم يتبن النظام طباعة مجرد كتاب باللغة الكردية، لشعب عريق، يعيش فوق ترابه، يصل عدد سكانه أربعة الملايين، عبر مؤسساته الرسمية، سواء أكانت وزارة الثقافة، أو اتحاد الكتاب العرب، كما أن الصحافة السورية، لم تنشر ولو لمرة واحدة، ترجمة مجرَّد قصة، أو قصيدة، أو مسرحية، عن اللغة الكردية، حيث الطفل الكردي مضطرٌّ لتعلم لغة غير لغته، في إطار محاولات صهره وتذويبه، وهو سلوك يصل حدود الجريمة المنظمة، في عالم انتهاكات حقوق الإنسان، وإن كان الكردي في سوريا، قد صنع معجزة كبرى، في مواجهة آلة القمع، والاستبداد، فإن ذلك ليكمن في حفاظه الأسطوري على هويته،ولغته، وهو في مهبِّ رياح العدم والزوال..وبعد أن أشعل أبناء الشعب السوري، ثورتهم المجيدة، فإن ثقافة"الخنوع والذل" باتت تندحر، منكسرة، مهزومة، جارة أذيالها، لتظهر في الأفق بوادر ثقافة بديلة، طالما حلم بها المثقف السوري، عبر سنوات الضياع، وكان من أوجه ذلك، أن يواصل المثقف الأصيل صوته، قائلاً: لاااااا،مدوِّية، أينما حل، بوتيرة أعلى عما قبل، لاسيما وأن شباب الثورة السورية المجيدة، أسقطوا جدار الخوف، لنكتشف-أخيراً- كم يلزمنا، من أجل استمرار مشروع الثورة الثقافية، ليرتقي الخطاب الثقافي، عامة، والإبداعي، خاصة، إلى مقام هذه الثورة التي تشبه حلم السوري، وروحه، وشكل مستقبله الذي بات يعد أبجديته العظمى.

ومن هنا، فإن المثقف الكردي، بات أمام أكثر من سؤال، منذ لحظة انبثاق فجر الثورة، منها ما يتعلق بخصوصيته، المهدَّدة بالمحو، نتيجة أشرس مؤامرة تعرض لها، وهو يعيش فوق ترابه، ومنها ما يتعلَّق بسؤاله الوطني، كي تكون له معادلته الخاصة، ولينصرف إلى موازنتها، بالشكل المطلوب. ولعلَّ ترجمة هذه الموازنة ظهرت من خلال اختلاط دم الكردي، بدم أخيه السوري، على اختلاف أشكال الفسيفساء الوطني، في إطار صنع ملحمة سوريا العظيمة.

القلم الجديد، جاءت ضمن هذه الرؤية، استجابة لنداء الدم السوري،بكل زمره الدموية، لاسيما وأنها تصدر عن"رابطة الكتاب والصحفيين الكرد" التي أعلنت- صراحة- موقفها من الثورة، منذ يومها الأول، وكانت بذلك أولى مؤسسة ثقافية ليس كردية فقط، بل وسورية، تعلن عن موقفها من الثورة، دون أية مساومة.

وتأسيساً على هذا الكلام، فإنَّنا نعلن في هيئة التحرير، أن منبرنا هذا هو منبر الثورة السورية، حتى تنجح في إنجاز مهماتها المطلوبة، كما أنه في الوقت نفسه، سيكون إلى جانب روح الثورة، في طريقها الطويل، المحفوف بالتحديات التي نعرفها، تماماً، ودون أن ينسى مهماته الرئيسة، ليكون نافذة لإبداع المثقف الكردي، وأنينه، وحلمه، وتطلعه، لصناعة غد يشبه روحه، سواء أكان بلغته الأم أو اللغة العربية، لأن هناك ظلماً تاريخياً، تجاوز مرحلة الجريمة، بحق ثقافتنا، وإنساننا، وآن الأوان، كي يقول الكرديُّ للعالم كله: ها أنذا..!، بل أن منبرنا سيترك ما يلزم من مساحات كافية، لنتاجات شريكه، الآخر، أياً كان، لتأسيس ثقافة الوئام، والحبِّ والسعي المستمر، للتجاسر بينهما، على اعتبار أننا ركاب السفينة الواحدة..!.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تنعي عضوها البارز الشاعر والقائد السياسي والمناضل الصلب والكبير د.عبدالرحمن آلوجي

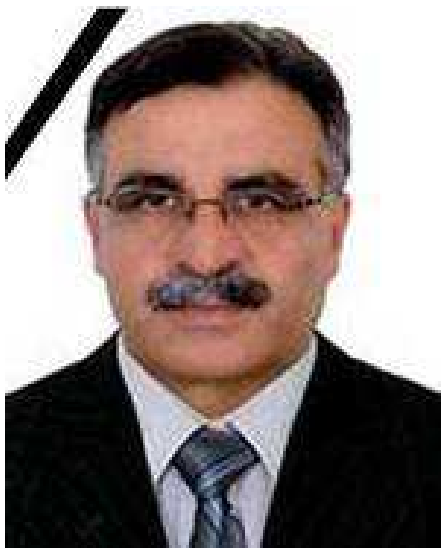

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بألم وحزن كبيرين نبأ رحيل عضوها الزميل الشاعر والكاتب القائد السياسي، المناضل الكبير د.عبدالرحمن آلوجي، سكرتيرالبارتي الذي وافته المنية ، صباح يوم الخميس 24-5-2012 في هولير في إقليم كردستان حيث وصل إلى هناك منذ أسابيع لتلقي العلاج، من مرض عضال أصيب به .

والرابطة إذ تقدم العزاء لأسرة الكاتب وزملائه الكتاب، ورفاقه في الحزب، والحركة الكردية في سوريا، وعموم أبناء شعبنا الكردي بهذه الفاجعة الكبرى، برحيل الكاتب والشاعر الكبير المناضل الصلب د. عبدالرحمن آلوجي، فهي تعد رحيله وهو في عز عطائه، والحاجة إليه، وإلى نضاله، ودوره الوطني الكبير، خسارة كبرى لشعبنا الكردي، ولسوريا جمعاء.

وسوف يتم نقل جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير، في مسقط رأسه في مدينة الحسكة، وستعلن الرابطة عن مواعد استقبال جثمانه الطاهر.

إنا لله وإنا إليه لراجعون

لزميلنا المناضل الكبيرد. عبد الرحمن آلوجي جنان الخلد

24-5-2012

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

في ذكرى مرور 21عاماً على رحيل الشاعر ملا أحمدي بالو زيارة ضريحه وإعلان نتائج جائزته في الدورة الأولى

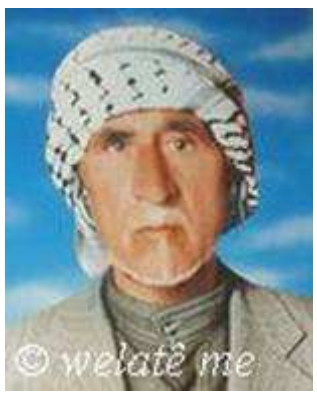

قامت رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا، واستذكاراً للشاعر الكوردي الكبير ملا أحمدي بالو في ذكراه الحادية والعشرون، وبمشاركة عدد من الكتاب والأدباء والشعراء والمثقفين بزيارة ضريحه في مدينة قامشلو، تقديراً للدور الكبير لأدبه وتراثه، ومواقفه الوطنية ، ونضالاته وذلك في يوم الخميس 17-5-2012.

كما قررت لجنة جائزة بالو للإبداع الشعري المنيثق عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد ، منح جائزة الشاعر أحمد بالو في دورتها الأولى إلى الأديبة والشاعرة الكردية المعروفة نارين عمر، تقديراً لدورها الإبداعي، ومشاركتها الشعرية الخاصة في مسابقة الجائزة.

تابعوا في الصفحات 8 - 9

الشاعر الكردي الكبير شيركو بيكس في حوار مع بينوسا نو:

لا نستطيع أن نقارن أكبر قصيدة بنقطة دم لطفل بريء في حمص أوفي عامودا

تابعوا في الصفحات 6 - 7

مؤتمر أربيل يختتم أعماله بنجاح

من أجل تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في سوريا

في هذا العدد .....أيضاً

متى ينصف العالمُ الكرديَ؟..... 10
الحـوار و الثقافـة 10
جوهر الشعر .. يسألونك عن الحداثة..... 11
نحوتفعيل الصحافة الكردية..!..... 12
لكي لا يتحوّل "فطحل" إلى "فصعون" ... 12
عن الجبال وأصدقاء آخرين..... 13
دور النخب الكوردية خلال مرحلة التحرر القومي14
محطات في شعر الأطفال لدى الكرد..... 15
الميديا الكُردية و الثورة السورية..... 16
عزّفة البيانو..... 19
صاحب قلم..... 20
أحلام الشيوخ تتحقق..... 20
عودة المشكيني..... 21
الشيطان ... في خطر !..... 22
رقصةٌ أخيرة للروح..... 24
إضافة إلى مساهمات ومواضيع أخرى .....

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد ترفع لافتات تضامنية مع الزميل حسين عيسو في المظاهرات

شهدت مظاهرات يوم جمعة "إخلا صنا..خلا صنا" 4-5-2012" والتي شاركت فيها الآلاف، في عدد من المدن الكوردية، رفع لافتات تضامنية ، باسم رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا مع الزميل العضو الفخري في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا، الكاتب حسين عيسو، كما وتمت مشاركة واسعة من الكتاب والإعلاميين.وكانت الرابطة قد وضعت برنامجاً لها، لمواصلة التضامن مع المعتقلين: حسين عيسو و شبال إبراهيم، حيث اعتقل الأول بتاريخ3-9-2011، واعتقل الثاني بتاريخ 22-9-2011، وذلك من قبل جهاز الأمن الجوي، ولا يزالا مجهولي المصير، بالرغم من الوضع الصحي الحرج لهما، وكانت هناك أنباء تسربت بتعرض الزميل عيسو للشلل النصفي،مع أنه يعاني من مشاكل في القلب، كما أن الزميل المصور الصحفي شبال إبراهيم يعاني من التهاب الكبد، وكلاهما بحاجة إلى المعالجة والعناية المستمرين.

4-5-2012

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تصريح من رابطة الكتاب والصحفيين حول اعتقال الكاتبة الكوردية د. أفين حرسان

علمت رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا،أن الجهات الأمنية اعتقلت الكاتبة الكردية د. أفين حرسان، مساء أمس البارحة الأربعاء 16-5-2012 في مدينة دمشق ، حيث تقيم،بشكل تعسفي، ولا تزال مجهولة المصير حتى ساعة إعداد التصريح، وهي تعاني من وضع صحي، وتحتاج للعناية الدائمة..ولا يزال اعتقال كل من الكاتب الكردي حسين عيسو والمصور الصحفي شبال إبراهيم مستمراً، بالرغم من صدور أكثر مما يسمى ب"عفو عام" منذ اعتقالهما، وهما مجهولا المصير، ولم يقدما للقضاء حتى الآن، بالرغم من وضعيهما الصحي، وحاجتهما إلى المعالجة المستمرة.

دمشق

2012-5-17

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تضامن مع الزميل الكاتب حسين جلبي ضد تهديد تعرض له

علمت رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا، أن الزميل الكاتب حسين جلبي تعرض مؤخراً للتهديد، كما صرح بذلك شخصياً، بسبب آرائه الخاصة.

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا، إذ تعلن تضامنها مع عضوها الزميل الكاتب حسين جلبي، في حق إبداء رأيه، فهي تجد أن التعبير عن الرأي هو حق متاح للجميع، ضمن ضوابطه، كما أنها تدعو إلى اللجوء إلى لغة الحوار بين أصحاب مختلف الآراء، في حال وجود أية تباينات ضمن حدود الاختلاف المشروع بما لا يعني إلغاء الآخر، بسبب آرائه،

وفي هذه المناسبة فإن الرابطة تعتبر نفسها مع حرية رأي الجميع من جهة، كما أنها تؤكد عدم انحيازها إلى أي رأي دون آخر، فهي مؤسسة مستقلة، ومفتوحة على الجميع، طالما هم ضمن إطار الهم الوطني.

12 - 5 – 2012

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

توضيح من رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

لوحظ في الفترة الأخيرة أن عدداً كبيراً من الزملاء الجدد، راسلونا مستفسرين عن مصير طلبات انتسابهم المرسلة إلينا على إيميل الرابطة، وكما أوضحنا في وقت سابق، بأن البريد الإلكتروني المخصص للاستقبال، قد ألغي لأسباب فنية، خارجة عن أيدينا، للأسف، لذلك فإننا نرجو من الأخوة الذين لم نؤكد لهم وجود طلباتهم بعد تاريخ 2012/04/01، أن يكرروا إرسالها إلينا مشكورين على الإيميل الجديد والمعتمد :

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

أما الاخوة الذين بعثوا طلباتهم على إيميلي الشخصي

KHORSHIDSHOZI@HOTMAIL.COM

فلا داع لإرسالها ثانية.

أمين سر الرابطة

خورشيد شوزي

رابطة الكتاب والصحفيين تدعو إلى لغة الحوار بدلاً من لغة التهديد

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين، رسالة من عضوها الزميل الإعلامي والمحلل السياسي هوشنك أوسي، تبين تعرضه لتهديدات وإساءات من قبل أحد أصحاب الأسماء المستعارة، رداً على بعض آرائه وكتاباته. وترى رابطة الكتاب والصحفيين الكرد أن مثل هذه الظاهرة، بات يتكرر ، وقد عانى منها زملاء كتاب آخرون، بسبب بعض آرائهم وكتاباتهم، وهي تتم بأشكال متعددة، إماعن طريق البريد الإلكتروني، أوعبر الفضاء الافتراضي المفتوح حيث يتعرضون إلى لغة تنتمي إلى قاموس شبيحة النظام، كما قد علمنا أن بعض أصحاب المواقع الإلكترونية الكردية، بات يتعرض بدوره، لمثل هذه الإساءات الغريبة عن أخلاق أبناء شعبنا، بالرغم من حيادية أكثرمواقعنا الكردية المستقلة تجاه المعلومة المتلقاة .

رابطة الكتاب، تدين لغة العنف، أياً كان مصدرها، لاسيما وأننا في هذه الفترة الحساسة، أحوج إلى رؤى كتابنا وإعلاميينا، ومن الممكن، تهيئة جو من الحوارالمسؤول، حول معظم القضايا المتناولة، يشترك فيها جميعنا، وهوالمطلوب من الكاتب والصحفي، كما هو مطلوب من أية مؤسسة أخرى معنية بما يدورفي سوريا، وفي ما يخص شعبنا الكردي في سوريا، الذي يجب أن نلعب جميعاً الدور، في وحدة كلمته، وموقفه، لأن أي خلل في المعادلة الوطنية الكردية، سيؤدي إلى نتائج غيرمحمودة، بالنسبة إلى شعبنا وقضيتنا.

2012-5-23

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

نعي ومواساة

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد تنعي والد الزميل الكاتب قادو شيرين

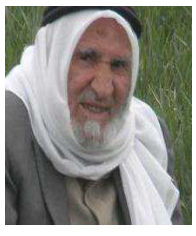

بحزن وألم كبيرين تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا نبأ رحيل الملا إسماعيل بيجو، الشخصية الدينية والوطنية الاجتماعية، والد الزميل الكاتب قادو شيرين، عضو الهيئة الإدارية للرابطة، وذلك في صباح اليوم الاثنين، في مدينة قامشلو،وشيع إلى مثواه الأخير، في مقبرة الشهداء في حي الهلالية.رابطة الكتاب والصحفيين تتقدم بالعزاء الحار إلى الزميل قادو شيرين وأخوته وشقيقته الشاعرة "GULASHERIN""، وعموم آل بيجو، وأصدقائهم، ومحبيهم.

للراحل الكبير جنان الخلد وإنا لله وإنا إليه لراجعون

7 –5- 2012 رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

بطاقة تهنئة

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد تهنىء الزميل توفيق عبد المجيد

نال الزميل توفيق عبد المجيد شهادة الماجستيرفي مجال الصحافة والإعلام من جامعة كريستوفركولومبس-فرع المغرب والتابع للولايات المتحدة الأمريكية ، وأهدى رسالته إلى ابنته الشابة الراحلة" لورين" بعد أن وعد إياها بإكمال دراسته العليا عنها.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، تهنىء زميلها العضو المؤسس للرابطة على نيله الشهادة، متمنية له نيل شهادة الدكتوراة.

وألف مبارك

2012-4-26

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد .... في الذكرى 114 لصدور أول صحيفة كوردية

إطلاق أولى جريدة كردية أدبية ثقافية مختصة، باللغتين الكردية والعربية لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

قرّرت الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، بمناسبة إشعالها الشمعة التاسعة لتأسيسها، واحتفالاً بالذكرى الرابعة عشرة بعد المئة ليوم الصحافة الكردية، وعشية اليوم العالمي لحرية الصحافة، إطلاق أولى جريدة أدبية إلكترونية وورقية لها، وباللغتين العربية والكردية، باسم بينوس"PÊNÛS، تهتم بنتاجات الكتاب الكرد، وتصدرمؤقتاً بشكل شهري، وأبوابها مفتوحة أمام الأقلام الإبداعية والثقافية الجادة، داخل الوطن وخارجه، كما أن لها أبواباً خاصة بالإبداعات الجديدة..وقد تشكلت هيئة تحرير"مؤقتة" للجريدة من الداخل والخارج، للقسمين العربي والكردي، من نخبة من الأدباء والكتاب والفنانين المعروفين، بالإضافة إلى بعض الأسماء الجديدة، إلى أن يتم تحديد هيئة تحرير جديدة بعد مؤتمرالرابطة المقبل.. وتعلن الجريدة عن استقبالها لمواد السادة الكتاب الكرد باللغتين الكردية والعربية، لنشرها في العدد صفر لغاية 15 مايو/ أيارالجاري.كما أن للجريدة هيئة استشارية، وسيكون عدد الشهرالحالي، بين أيدي السادة القراء، في 20 أيار الجاري، على أن تصدر وفق خطة هيئة التحرير، في الأسبوع الأول من كل شهر . والجديربالذكرأن الرابطة ستطلق خلال الأشهرالمقبلة أولى مجلة أدبية ثقافية لها.

صمم لوغوالجريدة: الزميل الفنان عنايت ديكو

2012-4-22

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

بدعوة من فعاليات ثقافية وشبابية ثورية ... الرابطة تشارك في إحياء عيد الصحافة أمام منزل الشهيد الصحفي جوان قطنة

تلبية لدعوة من جمعية جلادت بدرخان ورابطة الكتاب والصحفين الكرد وحركة شباب الكرد (شباب الدرباسية) واحرار الدرباسية و اتحاد تنسيقيات شباب الكورد تم احياء الذكرى الرابعة عشر بعد المائة لصدور اول صحيفة كردية امام منزل الشهيد الصحفي جوان قطنة تحت شعار (عام شهيد الكلمة الحرة مشعل التمو) حيث بداء الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت على ارواح شهداء الثورة السورية وفي مقدمتهم عميد الشهداء الكرد مشعل التمو الذي دفع حياته ثمنا لمواقفه الرجولية , والقيت بعدها كلمات عديدة عن الصحافة الكردية ودور البدرخانين في صدور اول صحيفة في المنفى كذلك ادان المشاركون في القاء الكلمات سياسة اغتيال الصحفين ومنهم الشهيد جوان قطنة مصور الثورة في الدرباسية وطالبو با الافراج عن الصحفين المعتقلين حسين عيسو و شبال ابراهيم ومنذر اسكان .وقد ألقت كلمة رابطة الكتاب والصحفين الكرد الشاعرة نارين متيني التي رحبت بالضيوف وتحدثت عن اهداف حملة عام الشهيد مشعل التمو قائلة انه جزء من الوفاء لشخص قدم اغلى مايملك من اجل حرية شعبنا , وتابعت ان الشهيد البطل لم يتوانى يوما عن تقديم الدعم للشباب والمثقفين وبرحيل المشعل فقدت امتنا احد ابرز الكتاب السياسين في ظروف دقيقة من حياة سوريا واننا هنا لنجدد العهد لمشعل وجوان واختتمت كلمتها بالقول : ان قوافل الشهداء لن تتوقف طالما هناك نظام مستبد . يشار إلى ان رابطة الكتاب والصحفيين شاركت ايضاً في إحياء عيد الصحافة الكوردية في مدينة الحسكة حيث تم تنظيم مهرجان دعت إليه فعاليات كوردية ,وقد ألقى كلمة الرابطة في المهرجان عضو الرابطة الكاتب مير ال بروردا .

رابطة الكتاب والصحفيين وجمعية نوبهار للثقافة والفن في مدينة ايسين الالمانية تنظمان أمسية مشتركة في ذكرى يوم الصحافة الكوردية

بمناسبة مرور 114 عاما على صدور أول صحيفة كوردية قامت كل من رابطة الكتاب والصحفيين الكورد –سوريا وجمعية نوبهار للثقافة والفن في مدينة ايسين الالمانية. باحياء هذه الذكرى تحت شعار دور الاعلام الكوردي في الثورة السورية بشكل عام ودور الصحافة الكوردية في نهوض المجتمع الكوردي بشكل خاص.افتتحت الامسية بالوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء الكورد وشهداء ثورة الحرية في سوريا ثم عزف النشيد القومي الكوردي. وأدار الامسية الكاتب والناقد قادو شيرين الذي أغنى الفقرات الحوارية بشكل جميل وسلس.

وكانوا ضيوف هذه الامسية :

الاستاذ : جان كورد

الكاتب : هوشنك أوسي

الروائي : جان دوست

الكاتب : حسين جلبي

وقد حضرت الامسية العشرات من أبناء الجالية الكوردية وخاصة المهتمين بالشأن الفكري والادبي والثقافي .وتميزت هذه الامسية أيضا بالوقوف على مواطن الخلل والضعف اللذان يرافقان الحياة الاعلامية في المجتمع الكوردي من كافة الجوانب (راديو – تلفيزيون – صحافة ورقية – صحافة الكترونية ..... الخ) . واستمر النقاش في جو هادئ ومنفتح وجريئ من قبل الضيوف والحضور , حيث كانت الاسئلة والاجوبة على درجات من الاستقراء والفكر المميز وقبول الآخر واحترامه مهما كانت درجات الاختلاف .

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد –سوريا

جمعيـة نوبهار للثقافة والفن –مدينة ايسن

بيان رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة بعد المئة لصدور أول صحيفة كوردية في العصر الحديث

لم يظلم شعب من الشعوب في القرن العشرين كما ظلم الشعب الكردي نتيجة لاتفاقيات سايكس – بيكو، فبلاده قسمت إلى كيانات مستحدثة، مارست وبدرجات متفاوتة الدول التي ضمت أرضه التاريخية، سياسة الإلغاء والتذويب والقهر، وتجاهل كافة الحقوق القومية والثقافية والاجتماعية لهذا الشعب، وقد حاول الكورد وسط هذه المحن التي ألمت بهم أن يدافعوا عن حقوقهم المسلوبة عبر انتفاضات دون مستوى التحديات من جهة، ورغبة الدول الكبرى في طمس هذه الحقوق، لأنها تتعارض مع أهدافهم من جهة أخرى، فلم تكتب لهذه الانتفاضات النجاح مما عمق المأساة، ومما زاد الطين بلة هو استغلال هذه الكيانات الجديدة لمعاناة الشعب الكردي لحل تناقضاتها فيما بينها.

أجل، وسط هذه الظروف عمل الأدباء الكرد، وكان أدبهم صدى لهذه الظروف وانعكاساً لها لاسيما الصحافة التي أخذت تنمو وتتطور، وتأخذ اتجاهات عدة تبعاً" لكل كيان، وتبعاً" للإيديولوجيات والتيارات التي هبت على المنطقة عامة، والكرد وكردستان خاصة، من شيوعية وقومية وليبرالية ودينية فضلاً" عن التيارات المحافظة الموجودة أصلاً" فيها.

في 22 الثاني والعشرين من نيسان عام 1898 في مدينة القاهرة، ومن مطبعة الهلال، أصدر الأب الفعلي للصحافة الكوردية السيد مقداد مدحت بك بدرخان أول صحيفة كوردية باسم "كوردستان" ليضع بذلك اللبنة الأولى للصحافة الكوردية، والتي تواصلت منذ ذلك الحين برغم المحاولات لوأدها، وقد احتلت جريدة كوردستان مكانة بارزة في تاريخ الصحافة الكوردية لا لكونها أول صحيفة كردية فقط، بل كذلك لما تميزت به من طابع ديمقراطي، ولما عالجت من مواضيع حيوية مختلفة بأسلوب سلس رصين، واختيار أسلوب تبادل الآراء في طرح المواضيع ومعالجتها، وكانت تقدر عالياً" قيمة الثقافة، وتدعو الشباب الكورد إلى التعلم أسوة بالشعوب المجاورة، حيث لجأت إلى اقتباس الأحاديث النبوية لحث الكورد على التعلم وحب الوطن، لأن التعلم هو أساس تقدم الشعوب.

استمر مقداد مدحت بدرخان في إصدار جريدة كردستان ثم تولى شقيقه عبد الرحمن مهام إصدار الجريدة. توالت بعد ذلك إصدار صحف ومجلات أسبوعية وشهرية، عالجت بشكل رئيسي القضية القومية وما يتبعها من مواضيع ثقافية واجتماعية ودينية، ويمكن الإشارة إلى بعض هذه الصحف والمجلات حسب تسلسل صدورها، وذلك ابتداء من العام 1898 إلى العام 1947 ، وهو عام المؤامرة الدولية الكبرى في القضاء على جمهورية مهاباد:

- مجلة " KURD - كورد "، وصدرت عام 1907.
- مجلة " ROJÊ KURD -شمس الكرد "، وصدرت عام 1911.
- مجلة " BANGÊ KURDISTAN - صوت كوردستان"، وصدرت عام 1913 باللغة التركية.
- مجلة " JIN - المرأة "، وكانت أسبوعية صدرت عام 1919 إلى 1920.
- مجلة " RIYA TAZE - الطريق الجديدة "، وصدرت من يريفان عاصمة جمهورية أرمينيا عام 1929 م، وهي أول مجلة كردية تصدر بأحرف لاتينية.
- صحيفة " HEWAR - الصرخة "، وأصدرها أبناء بدرخان من 1932 إلى 1935، وتوقفت عن الصدور ثم عاودت الصدور من 1941 إلى 1943.
- مجلة " GELAWÎZ - الشعري "، وصدرت من عام1939 إلى 1949.
- صحيفة " RONAHI - الضياء "، وصدرت من عام 1942 إلى 1947.
- صحيفة " ROJA NÛ - اليوم الجديد "، وصدرت من عام 1943 إلى 1945.
- مجلة " NIŞTIMANE -الوطن"، وصدرت من مهاباد عام 1943 إلى 1945.
- مجلة "دنكي كيتي تازا" صوت العالم الجديد، أسسها القنصل الإنجليزي عام 1943.
- مجلة " AZADÎ - الحرية "، عام1945 ثم أصبح اسمها آزادي كوردستان عام 1946.
- مجلة "XALALA - الوردة " و " NIŞTIMAN HAWARÎ - صوت الوطن " و " KROKALÎ MENAL - تربية الأطفال "، وهذه المجلات صدرت في جمهورية مهاباد من عام 1946 إلى1947.

أيتها الزميلات الصحفيات أيها الزملاء الصحفيون

تحل ذكرى عيد الصحافة هذه، أيضاً، وللمرة الثانية، حيث النظام الدموي في سوريا لايزال يواجه الشعب السوري، على مختلف أشكال فسيفسائه، ومن بينه شعبنا الكردي بالحديد والنار، من خلال إعلان حربه على الشعب السوري، همه استمرار سلطته ودكتاتوريته وفساده، وإن كان ذلك على حساب سوريا والسوريين، في آن واحد، فبلغ عدد الضحايا حوالي خمسة عشر ألف شهيد، أطفالاً ونساء ورجالاً وشيوخاً وشباباً، لا فرق، وامتلأت سجونه وزنزانات فروعه الأمنية بشرفاء سورية، بل جعل من سوريا بكاملها سجناً كبيراً، حيث هناك مئات الآلاف من المعتقلين والمهجرين ومجهولي المصير، بل إن الشعب السوري بكامله بات مطلوباً، كمأأن الوطن مطلوب الرأس، في الوقت الذي نشهد فيه تواطؤاً دولياً ضد الشعب السوري، وثورته، من خلال مهل الجامعة العربية، ووصفات مجلس الأمن وغيرها التي تحاول أن تشد من أزر النظام البائد.

أيتها الزميلات أيها الزملاء

وكما تعلمون أن هذا النظام الاستبدادي، منع حرية الصحافة، ولم يتم السماح للإعلام أن يلعب دوره إلا من خلال خدمة آلة الظلم والفساد، وتزوير الحقائق، وليس في سوريا مجرد صحيفة أو تلفزيون أو إذاعة كردية مرخصة لها، بل إن لغته كانت ممنوعة، ولايزال غير معترف بها، وبوجود الشعب الكردي كله، وهو في وطنه، ولكم اعتقل العاملون في مجال الصحافة الكردية، ومنهم من تعرض للتعذيب بوساطة المكبس الكهربائي، ولايزال رهن الاعتقال حتى الآن كل من الكاتب حسين عيسو والزميل المصور الصحفي شبال إبراهيم، وآخرون، ولقد اعتقل خلال السنوات الماضية، ولايزال عدد من أعضاء رابطتنا، من الصحفيين أو من الكتاب.

أيتها الزميلات أيها الزملاء

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد، هي أولى رابطة ضمَّت تحت جناحيها الصحفيين والكتاب، إلى أن يتم تقسيمها إلى اتحادين أحدهما خاص بالكتاب والآخر خاص بالصحفيين، وذلك لأننا سميناها بالرابطة، ولم نسمها اتحاداً، لأن نشأتها كانت سرية، وكنا نقدر أوضاع الزملاء على اعتبار أننا كنا رابطة محظورة، ومع ذلك فإن أعداد أعضائنا ازدادت، وصارت عشرات أضعاف تأسيسها، لاسيما وأننا انفتحنا على حالة المدونين الجديدة التي لم تنتبه إليها أية هيئة مماثلة. ولقد كانت ولاتزال أبواب الرابطة مفتوحة أمام كل زملائنا الصحفيين والكتاب، وإننا لنفتخر بأننا كنا من ثمار انتفاضة2004، كما أننا أول هيئة سورية إعلامية انخرطت في الثورة السورية المجيدة، وهو ما دفع آلة النظام أن تتخذ موقفاً من رابطتنا، نتيجة مواقفها المبدئية، ومن هنا، فإننا نناشد زملاءنا الإعلاميين والكتاب، الحرص على وحدة الكلمة، والاتفاق ضمن سقف هيئة واحدة، إلى أن يحسم مؤتمرالرابطة مسألة وضع أساس الاتحادين المذكورين، وفق قناعة وحدة الموقف والكلمة، بعيداً عن الدوافع الذاتية، والأنانية التي من شأنها زرع روح الفرقة التي لاتناسبنا كمعنيين بالصحافة والإعلام والأدب والإبداع، ولهذا فإنه حري بنا أن نسمو فوق أية ممارسات تكرس شق صف من هم ضمير شعبنا، لاسيما في هذه الظروف الاستثنائية التي يجب أن نتوجه جميعاً لتكريس وحدة الموقف، نظراً لحاجة شعبنا إلينا، وإن أي سلوك غيرذلك يضر بقضيتنا وشعبنا معاً.

أيتها الزميلات أيها الزملاء

لقد فقدنا خلال الفترة الماضية زميلاً عزيزاً هو عضو رابطتنا الشهيد مشعل التمو، بالإضافة إلى المصور الصحفي جوان قطنه، وهنا فإننا نحيي روح هذين الصحفيين الغاليين، ومن هنا، فإننا نعلن تكريم هذين الزميلين، بالإضافة إلى الصحفيين المعتقلين: حسين عيسو و شبال إبراهيم، كما نكرم عدداً من المجلات المستقلة والحزبية، مثل : ZANÎN – ASO – GURZEK GUL - GULÎSTAN ، وغيرها.

كما أننا نشيرإلى اللفتة الكريمة التي قامت بها جمعية جلادت بدرخان الثقافية في ترجمة تكريم الصحفيين ميدانياً، ولقد سبق أن تم التعاون بيننا منذ تأسيس هذه الجمعية، فلها التحية.

الحرية للمزملاء الصحفيين السوريين ومنهم صحفيو الكرد في سجون البلاد

الحرية للصحفيين والإعلاميين الذين يمسكون الجمر ويواجهون بأقلامهم النظام الدموي السوري

الخلود لذكرى رائد الصحافة الكردية مقداد مدحت بدرخان

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد تستذكر الشاعر الكوردي «ملا أحمدي بالو» بتنظيم زيارة إلى ضريحه

(ولاتي مه)
الخميس 2012/5/17
بمناسبة حلول الذكرى الحادية والعشرون لرحيل الشاعر الكوردي "ملا أحمدي بالو" وتقديرا لدوره في مجال الادب والتراث، ومواقفه الوطنية، ونضالاته, دعت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا لزيارة الى ضريحه في مدينة قامشلو "محمقية", فاستجاب للدعوة العديد من الكتاب والشعراء والمثقفين إلى جانب ذوي وأهل الفقيد, حيث وضع أكليل من الزهور على ضريحه باسم الرابطة,وتم قراءة الفاتحة والوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء وروح الشاعر ملا أحمدي بالو, ثم سرد الشاعر أحمد حيدر وبإيجاز شيء من سيرته الذاتية , مذكرا بأعماله الأدبية من دواوين الشعر وقواعد اللغة, ثم ألقى نجله "ريزان" قصيدة من مؤلفاته, وشاركت ايضا كل من الشاعرة نسرين تيللو وإحدى الفتيات بقصيدة.كذلك تحدث الشيخ عبدالقادر الخزنوي عن بعض مواقف الشاعر احمدي بالو- نقلا عن معاصريه- مشيدا بنباغته وذكائه, ووطنيته. من جانبه عبر الكاتب أحمدي موسى عن شعوره بهذه المناسبة حيث أشاد بعظمة الشاعر وخاصة في نظم ملحمة شعرية ضمن ديوان مؤلف من عشرة آلاف بيت, مبديا استغرابه لإهمال الشاعر كل هذه الفترة, وأثنى على دور الثورة في إفساح المجال أمام شعبنا للقيام بهذه النشاطات بكل حرية, بعيدا عن مضايقات الأجهزة الأمنية للنظام . ثم عاد الكاتب أحمد حيدر ليشكر الجميع باسم رابطة الكتاب والصحفيين الكرد على مشاركتهم في إحياء المناسبة.

ندوة المثقف الكوردي في ديريك تستضيف الكاتبة نارين عمر

بحضور نخبة من المثقفين و المهتمين بالشأن الثقافي والأدبي الكوردي عقدت ندوة المثقف الكوردي في ديرك يوم الأربعاء بتاريخ 2012/5/16 استضافت فيها الكاتبة و الشاعرة الكوردية نارين عمر, ألقت من خلالها محاضرة بعنوان :(المرأة في المشهدين السياسي و الاجتماعي).في البداية رحب مقدم الندوة صبيح محمود بالضيوف و الحضور ثم استأذن ببدء الندوة.تطرقت الكاتبة إلى الدور الفعال و الجاد للمرأة في ثورات الربيع العربي و الشرق أوسطي و مساهمتها الكبيرة في إنجاح هذه الثورات في بعض الدول, أشارت فيها إلى حال الأنظمة التي أنتجتها هذه الثورات و التي تجاهلت دور المرأة في النظم و القوانين الجديدة و لم تعترف بدورها الفعال . حيث قالت (هذه المرأة ومع الأسف الشديد ظلت خارج محراب العطاء و العرفان بالجميل بعد نجاح الثورة في بعض البلدان , بل ظلت خارج الكشف الحسابي و الزمني لنتائجها و غنائها لم تكن أوكأنها و العدم صنوان متلازمان ولم تجد حتى مجرد اعتراف شفهي بها) . وأغنت المحاضرة بأمثلة و شواهد واقعية من بعض الدول كتونس و مصر و ليبيا و اليمن . و أبدت تخوفها من مصير المرأة الثورية في النظام الجديد بقوانينه و شرائعه . ولم تنسى الكاتبة أن تتحدث عن دور المرأة الكوردية في هذا الحراك الجماهيري و مشاركتها على جانب الرجل (ليشكلا معاً الثنائي الذي بهما يبني صرح الإنسانية على أساس متين و سليم و قد تم ذلك من خلال التنسيقيات و الحركات و الاتحادات النسائية التي شكلتها هي أو شاركت فيها مع الرجل) . وختمت المحاضرة ببعض الخطوات الواجب اتخاذها لتفعيل دور المرأة في مختلف مناحي الحياة. و أغنى الحضور الندوة بملاحظاتهم و آرائهم القيمة التي كانت رافداً قوياً لإنجاح الأمسية.

ملتقى نرجس الثقافي الاجتماعي يحتفي بصدور (يتحدثن عني) للقاص محمد خير عمر

بدعوة من ملتقى نرجس الثقافي الاجتماعي أقيمت يوم الجمعة 2012/5/11 أمسية ثقافية خاصة لمناقشة المجموعة القصصية الصادرة حديثاً (يتحدثن عني) للكاتب محمد خير عمر حضرها لفيف من الكتاب والمثقفين .
في البداية رحبَ الأستاذ رضوان محمد باسم ملتقى نرجس الثقافي الاجتماعي بالحضور النخبوي المتميز واحتفاءً بدخول موهبةٍ جديدة إلى خارطة القصة السورية – من أحفاد صلاح الدين –حسب تعبير الكاتب سعيد حورانية إلى جانب أسماء هامة فرضت حضورها في المشهد القصصي السوري أمثال: أحمد إسماعيل وأحمد عمروخورشيد أحمد وعبدالحليم يوسف وصبري رسول وماهين شيخاني و....ثم قرأ الكاتب محمد خير عمر قصة من مجموعتهِ (يتحدثن عني) نالت إعجاب الحضور . بعد ذلك جرى نقاش مطول تناولت جوانب كثيرة من قصص المجموعة التي تسلط الضوء على حياة البسطاء والمهمشين في بيئته – تحديداً- (الهلالية) حيث يقيم الكاتب بدءاً من عنوان المجموعة مروراً بالحدث القصصي والأسلوب وبأسماء أبطال قصصه : مصطو - كولي- جانو- شهناز- كاميران - جابركي- جنكو- آدم- سلو- قنجو- خمكين- حمزة- لقمانوانتهاء بلوحة الغلاف والأخطاء الفنية التي تضمنتها المجموعة
من ابرز الكتاب المشاركين : الباحث إبراهيم محمود، الدكتور فاروق إسماعيل، الكاتب خالص مسور، الكاتب فواز عبدي، القاص صبري رسول، الشاعر طه خليل ، الكاتب فارس محمد ، القاص فرمان بونجق
بعد ذلك شكر الكاتب محمد خير عمر الحضور وعبر عن فرحته بجميع الملاحظات القيمة التي لامست بصدق قصص المجموعة سواء من ناحية الشكل أم المضمون التي سيحاول أن يستفيد منها في أعماله القادمة .

بيان رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا في اليوم العالمي لحرية الصحافة

يحل اليوم العالمي لحرية الصحافة في الثالث من مايوأيار2012 ، والصحافة في بلدنا سوريا في أسوأ حالاتها على الإطلاق ، حيث عشرات الإعلاميين ، لايزالون مجهولي المصير ، ولقد توصلت الانتهاكات إلى الدرجة التي تم فيها قتل أعداد من الصحافيين بسبب ممارستهم لنشاطهم الصحفي، ومن بين هؤلاء من تمت تسميتهم بالمواطنين الصحفيين، أو "صحفيي الموبايل" البواسل الذين عرفتهم ثورات المنطقة عموماً، ومن بينهم الثورة السورية ، على وجه الخصوص.
ولقد احتلت الصحافة السورية، بموجب وثائق المنظمات الدولية المعنية المرتبة الأخيرة، بلا منازع، خلال عقود من حكم النظام الاستبدادي في سوريا البلاد بالحديد والنار، فكان سجل النظام السوري من أسوأ السجلات وفق هذه المصادر، حيث لم يعرف المواطن السوري إلا ذلك النوع من الصحافة التي تمجد القائد الضرورة، وتتابع صولاته وجولاته، وأقواله "الخالدة"، و وتترجم سياسة النظام، في كل ما يخص البلاد والعالم،لذلك فقد عجت السجون بالإعلاميين السوريين، باستمرار، كما أن الإعلامي السوري كان من أكثرالذين تمت ممارسة الضغوط عليهم، تحت طائلة السجن والطرد من الوظيفة والتصفية.
وإذا كان حال الصحافة والصحافيين السوريين، على هذه الحال، فإن حال الصحافة والصحفيين الكرد في سوريا، كان أسوأ ، حيث لايوجد حتى الآن أي إعلام رسمي لما يقارب أربعة ملايين كردي سوري، كما أنهم محرومون من وجود تلفزيون خاص بهم، أو إذاعة. وحتى المواقع الإلكترونية الكردية ممنوعة في سوريا، ويتم تعرض العاملين المتطوعين فيها للملاحقة والضغوط، وكل هذا جزء من سياسات النظام من أجل تذويب الشعب الكردي في بوتقة العروبة، وهومالايزال قائماً حتى الآن، حيث لا يعترف قانون الإعلام السوري بخصوصية المواطن الكردي، وحقه في إعلام خاص به، بلغته الأم، في سياق عدم الاعتراف حتى الآن، بحسب دستوره الممسوخ بوجوده كله..!؟.
وقد كشفت الثورة السورية التي بدأت منذ الخامس عشرمن آذار2011 ولاتزال مستمرة، أن قوات الأمن والشبيحة تستهدف، مباشرة، العاملين في مجال الإعلام، حتى تستطيع أن تستمرفي ممارسة أعمال القتل والتدميربحق المواطنين الأبرياء ، الذين يواصلون ثورتهم السلمية حتى الآن ، ولقد بلغ أعداد العاملين في مجال الصحافة الذين تم قتلهم على أيدي هؤلاء المجرمين الدمويين 29 صحافياً من أصل 30 صحفياً، قتلوا في العالم العربي كله، خلال الفترة ما بين 3-5-2011 و3-5-2012 ، وهذا مايدل على حجم دوامة العنف المنظم، من قبل آلة النظام بحق هؤلاء الصحافيين الأبطال، أصحاب الموقف، وهم وفق سكايز:
1- أحمد سليمان الضحيك، مصور سوري، قُتل في حمص، 29 أيار .2011
2- فرزات جربان، تقني بثّ فضائي ومصوّر سوري، عذّب وقُتل في بلدة القصير، 20 تشرين الثاني .2011
3- نزار عدنان حمصة، مصوّر سوري، قُتل في حمص ، 26 تشرين الثاني 2011.
4- فراس برشان، مصوّر سوري، قُتل في حماه، 7 كانون الأول .2011
5- حمزة خالد العامر، مصور سوري، قُتل في بلدة شمسين، 15 كانون الاول .2011
6- بلال جبس، مصوّر سوري، قُتل في إدلب، 16 كانون الأول .2011
7- باسل السيد، مصوّر سوري، قُتل في حمص، 22 كانون الأول .2011
8- معتصم الصالح، تقني بث مباشر، قُتل في حماه، 27 كانون الأول .2011
9- معاوية إبراهيم أيوب، مصوّر سوري، قُتل في الرستن، 28 كانون الأول 2011.
10- شكري أبو البرغل، صحافي سوري مقدّم برامج في إذاعة دمشق، قُتل في بلدة داريا، 2 كانون الثاني .2012
11- جيل جاكييه، مصوّر فرنسي من قناة "فرانس 2" الفرنسية، قُتل في حمص، 11 كانون الثاني .2012
12- أسامة برهان إدريس، مصوّر سوري، قُتل في حمص، 27 كانون الثاني 2012.
13- مظهر طيّارة، مصوّر سوري، قُتل في حمص، 4 شباط .2012
14- صلاح سميح مرجان، مصور سوري، قُتل في حمص، 5 شباط .2012
15- رامي السيد، مصوّر سوري، قُتل في حمص، 21 شباط .2012
16- ماري كولفن، صحافية أميركية، قُتلت في حمص، 22 شباط .2012
17- ريمي أوشيك، مصوّر فرنسي، قُتل في حمص، 22 شباط .2012
18- أنس الطرشة، مصور سوري، قُتل في حمص، 24 شباط .2012
19- عبدالله خالد عوض، مصور سوري، قُتل في بلدة القصير، 24 شباط 2012.
20- عمر كعكة، مصوّر سوري، قُتل في بلدة دوما، 9 آذار .2012
21- جوان محمد قطنة، مصوّر سوري، عذّب وقُتل في بلدة الدرباسية، 25 آذار .2012
22- نسيم انتيري، صحافي جزائري - بريطاني، قُتل قرب قرية عزمارين، 26 آذار .2012
23- وليد بليدي، صحافي جزائري - فرنسي، قُتل قرب قرية عزمارين، 26 آذار .2012
24- أحمد محمد جميل الرحمون، ناشط صحافي، قُتل في بلدة جرجناز، 29 آذار .2012
25- أنس الحلواني، ناشط إعلامي، قُتل في حمص، 4 نيسان .2012
26- علي شعبان، مصوّر لبناني في قناة "الجديد"، قُتل في وادي خالد في شمال لبنان، 9 نيسان .2012
27- سمير شلب الشامي، مصوّر سوري، قُتل في حمص، 14 نيسان .2012
28- أحمد العبدالله، مصور سوري، قُتل في بلدة الضمير، 14 نيسان .2012
29- علاء الدين حسن الدوري، ناشط صحافي، قُتل في بلدة عين اللطاقة، 16 نيسان .2012
30- خالد محمود قيشو، مصوّر سوري، قُتل في إدلب، 17 نيسان 2012.
كما ولايزال كل من الصحفيين الكرديين: حسين عيسو وشبال إبراهيم، مجهولي المصير، بعد أن تم إعتقالهما من قبل الأمن الجوي، قبل بضعةأشهر، مع أنه تم إصدار أكثرمما يسمى ب"عفوعام، بالرغم من الأوضاع الصحية السيئة لهما، وحاجتهما المستمرة إلى العلاج، كما أن الزملاء الإعلاميين في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، وهم: مازن درويش وحوان فرسو وهنادي زحلوط ويارا بدر ورزان غزاوي وثناء الزيتاني وميادة خليل وبسام الأحمد وأيهم غزول، لايزالون رهن الاعتقال في سجن الاعتقال في سجن عدرا المركزي، بعد أن تمت مداهمة مركزهم من قبل إحدى الجهات الأمنية.
رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، والتي أشعلت منذأيام شمعتها التاسعة، وأعلنت منذ بداية الثورة السورية انضمامها إليها، فكانت أولى مؤسسة إعلامية سورية تعلن عن موقفها الصريح من هذه الثورة، في وجه النظام الدموي الاستبدادي. تحيي الصحافيين السوريين الشجعان الذين أعلنوا عن انخراطهم في الثورة، وأسهموا في إيصال صوتها إلى الضميرالعالمي
تحية إلى أصحاب المواقع الإلكترونية السورية، ومن بينها مواقعنا الكردية التي أصبحت من أهم المواقع الإلكترونية للثورة.
الخلود لأرواح زملائنا الإعلاميين السوريين الذين استهدفتهم آلة القتل، ومنهم صحفيونا الكرد وفي مقدمتهم عضورابطتنا الكاتب والصحفي مشعل التمو وحوان قطنة.
الحرية للصحفيين المعتقلين في سجون النظام، وأقبية فروع أجهزته الأمنية ومنهم الصحفيون الكرد
النصرللثورة السورية.
3أيار2012
رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد تمنح جائزة الشاعر الراحل ملا احمدي بالو الى الشاعرة نارين عمر

(ولاتي مه)

منحت رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا جائزة الشاعر الكوردي الراحل "ملا احمدي بالو" الى الشاعرة نارين عمر, وقد اقيمت بهذه المناسبة امسية شعرية للشاعرة نفسها, في "مركز اوصمان صبري الثقافي" حضرها عدد من الشعراء والكتاب والمهتمين.

افتتح الامسية الكاتب فرمان بونجق "عضو المكتب التنفيذي للرابطة" مرحبا بالحضور ومشيدا بخطوة افتتاح مركز أوصمان صبري الثقافي. ثم بدأت الشاعرة نارين عمر بإلقاء مختارات من قصائدها باللغتين الكوردية والعربية..وشارك الفنان سعد فرسو فأضفى جوا من البهجة على الأمسية بتقديمه باقة من أغاني الفنان الكبير "محمد شيخو" . ثم قام السيد ريزان بالو نجل الراحل ملا احمدي بالو بتقديم الجائزة للشاعرة نارين عمر, والتي شكرت الرابطة على هذا التقدير والجائزة واعتبرتها وسام لها.ليختتم السيد بونجق الامسية بتقديم الشكر ثانية للحضور .

نارين عمر :

- كاتبة وقاصة وشاعرة كوردية سورية.
- من مواليد مدينة ديرك 1967.
- حاصلة على ليسانس آداب / قسم اللغة العربية من جامعة دمشق.
- تعمل مدرسة لمادة اللغة العربية للمرحلة الثانوية.
- تهتم بقضايا المرأة والطفولة والأسرة.
- تكتب باللغتين العربية والكردية.
- لها مجموعتين شعريتين واحدة بالكردية والأخرى بالعربية، ومجموعة قصصية وكتاب عن المرأة الكردية عبر العصور.
- اقامت العديد من الندوات والمحاضرات حول المراة والشعر .
- لها مقالات ودراسات عديدة في المواقع الالكترونية والمدونات والنشريات الكوردية.

نارين عمر بعد استلامها الجائزة ألقت كلمة بعنوان : جائزة أحمد پالو ورقصة بوطنيّة

يتماوج الماءَ مع تدفّق دجلة, فيعزفَ لـ (پرا بافد) لحناً يتكلّمَ بالمحبّة, يروي حكاية عشّاق حياةٍ تآثروا بالعزفِ حتى النّشوة.

تغازلُ الطّبيعة بوطانيّة (عين ديور), فتعرض ديرك على مسرح أهلها وسكّانها رقصاتها البديعة, حتّى التي لم تعرضها من قبل.

من عزفِ دجلة أحضنُ مقطوعة مودّةٍ, ومن رقصاتِ ديرك, أقبّلُ رقصة منتشية, أهبها إلى كلّ القائمين على جائزة (ملا أحمد پالو), وإلى رابطة الكتّاب والصّحفيّين الكرد في سوريا بإداريّيها وأعضائها, وأشكرهم على الثقة الغالية التي منحوني إيّاها, ولن أنسى ما حييت عائلة پالو التي شملتني بودّها وتقديرها, وأخصّ بالشّكر الأخ الأستاذ ريزان الذي منحني ثقة العائلة الكريمة.

الجائزة بكلّ قيمها ومعانيها المعنويّة والأدبيّة منحتني لحظات فرح وبهجة قليلاً ما تتكرّر في حياتي, ولكنّها تساوي شهوراً بل سنوات من الانتعاش والمسرّة, وحمّلتني مسؤوليّة أكبر في ضرورةِ التّواصل والمثابرةِ لخدمةِ الأدب والثّقافة الكرديّين, أتمنّى أن أتمكّن من تحمّل هذه المسؤوليّة على الدّوام, ها تحملُ اسم الشّاعر واللّغويّ الكرديّ الخالد الذكر (ملا أحمد پالو) الذي كان رمزاً من رموز الثقافة والأدب الكرديّين وسيظلّ خالداً في صفحات التّاريخ الكرديّ القريبِ والبعيد.

منحوني الجائزة باسمي ولكنّها بكلّ تأكيدٍ مهداة إلى كلّ كاتباتنا وكتّابنا الكرد, لأنّنا نمثّل عائلة واحدة ذات فروع متنوّعة وزاهية, نتنفس بالودّ والاحترام, نتحدّثُ بما يخدمُ قضايا الأدبِ الكرديّ على مرّ الزّمان والمكان, نعشقُ كلّ كلمةٍ تقبّلُ جبين ثقافتنا وتراثنا الأصيل.

الجائزة مهداة إلى كلّ مَنْ يبادلني المحبّة والإخلاص, ويزرعُ مفردات التّشجيع والاستحسان في سبل حياتي, وأخصّ بالذكر عائلتي الوفيّة, الملائكة التي تحومُ حول حياتي ووجودي على الدّوام, وتنثرُ في أفقها الحبّ والوفاء والأمومة, بناتي (داستان, سازين, شيرين), ووالدهم رفيق عمري رضوان رمو (باڤي داستان).

والشّكر الجزيل إلى منتدى (آپو أوسمان صبري) الذي احتضن أمسية شعريّة لي على أنغام الفنّان المبدع (سعد فرسو), وفي رحابه استلمتُ الجائزة وإلى كلّ الحضور من الأخوة والأخوات الأعزاء والفضائيّات والمواقع الالكترونيّة والمنتديات وجميع الفعاليّات الأخرى.

مؤتمر أربيل يختتم أعماله بنجاح

من أجل تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في سوريا

CDO

اختتم مؤتمر "دور منظمات المجتمع المدني في مستقبل سوريا " أعماله بنجاح، يوم الخميس المصادف ل 24 أيار 2012 في قاعة المؤتمرات بفندق جوار جرا في أربيل عاصمة إقليم كردستان، برعاية منظمة التنمية المدنيةCDO))، ومجموعة لندن القانونية(LLG)، بهدف دعم نشاطات منظمات المجتمع المدني في سوريا وغرب كردستان، و تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ الأسس الديمقراطية في سوريا المستقبل.

وحضر المؤتمر مجموعة من منظمات المجتمع المدني و منظمات حقوق الإنسان السورية و بعض منظمات المجتمع المدني في إقليم كردستان، بهدف تقديم الدعم لمنظمات المجتمع المدني في سوريا و المساهمة في تنمية قدرات الكوادر العاملة في هذه المنظمات.

بدأ المؤتمر أعماله مرحبا بالضيوف من قبل راعيي المؤتمر: منظمة التنمية المدنية CDO))متمثلة في رئيسها (عطا محمد) ومجموعة لندن القانونية متمثلة في مبعوثتها(كاتريونا فاين) و (ربيكا أيمرسون)، تبعها عقد حلقة خاصة للتعارف بين الحضور.

وتضمن برنامج المؤتمر محاور عديدة هامة من بينها ندوة مفتوحة حول وضع المجتمع المدني في سوريا، شارك فيها كل من الكاتبة والصحافية " دلشا يوسف" ممثلة رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في إقليم كردستان و ممثلة منظمة حقوق الإنسان- ماف، و "هوزان خليل عفريني" ممثل المنظمة الكردية –الكندية لحقوق الانسان في إقليم كردستان، و "د. جاويدان كمال" ممثل مبادرة مساندة غرب كردستان.

وفي المحور الثاني من برنامج المؤتمر القت كل من (كاتريونا فاين) و (ربيكا أيمرسون) من مجموعة لندن القانونية و (بختيار أحمد)من منظمة CDO)) محاضرة مشتركة حول المعالم الرئيسية لمنظمة مدنية فعالة.

وبعد ذلك تم فتح حوار مفتوح بين المشاركين حول القضايا المتعلقة بكيفية تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في سوريا و آلية الحصول على الدعم المعنوي و المادي من المنظمات الخارجية.

وفي محور آخر ألقت السيدة (ربيكا أيمرسون) محاضرة حول المنظور الجندري لمجتمع فعال مشارك في بناء الديمقراطية، تطرقت فيها إلى أهمية دور المرأة و تفعيل مشاركتها في بناء مجتمع مدني و ديمقراطي متكامل.

وفي المحور ما قبل الأخير من برنامج المؤتمر، تم النقاش حول كيف يكون المجتمع المدني السوري مؤثرا في رسم مستقبل سوريا، و أدير النقاش من قبل الناشط المدني بختيار أحمد (منسق المشاريع في منظمة التنمية المدنيةCDO)).

وفي نهاية المؤتمر تم النقاش حول عدة بنود تتعلق بكيفية تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في سوريا، كي تلعب دورا أساسيا في رسم مستقبل سوريا، من بينها العمل على تقوية عملية "التشبيك" بين المنظمات المدنية داخل سوريا و خارجها، و بالتالي سبل إنفتاح المنظمات المدنية على المنظمات العالمية و الدولية، و كيفية الحصول على ممولين دوليين، من أجل تفعيل و تنمية قدرات الكوادر العاملة في مجال منظمات المجتمع المدني.

و خرج المؤتمر بقرارين هامين هما:

1- تأسيس لجنة من المشاركين في المؤتمر تتلخص مهامها الأساسية في تعريف منظمات المجتمع المدني في سوريا و الإتصال بهم جميعا.

2- أن تعمل هذه اللجنة بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني الأخرى في سوريا من أجل عقد مؤتمر يشارك فيه كافة منظمات المجتمع المدني في سوريا، و تتكفل منظمة التنمية المدنيةCDO – مقرها في السليمانية – تكاليف عقد المؤتمر في إقليم كردستان العراق.

الكلمة التي ألقتها الزميلة (دلشا يوسف) مديرة مكتب جريدة بينوسا نو في الاقليم، وممثلة رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا، وممثلة منظمة حقوق الإنسان – ماف، في المؤتمر:

أيها الحضور الكريم:

في البداية أشكر منظمة التنمية المدنية (CDO) و مجموعة لندن القانونية (LLG) في تحضيرهم ورعايتهم لهذا المؤتمر الهام، كمبادرة أولى من نوعها في طريق تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في سوريا في الوقت الراهن. كما أشكر المنظمات المدنية الكردية في إقليم كردستان التي تكلفت عناء الحضور كدليل ملموس على رغبتهم في تقديم الدعم المادي والمعنوي لمنظمات المجتمع المدني في سوريا، في هذه الأوقات العصيبة التي تمر بها الشعب السوري بكافة أطيافه وقومياته.

يسرني أن أقف أمامكم اليوم، لأمثل إحدى منظمات المجتمع المدني السورية، وهي رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، والتي تأسست في داخل الوطن، بعيد انتفاضة الشعب الكردي في سوريا2004، ضد النظام الدكتاتوري الدموي الذي ترون جميعاً، كيف أنه يحقق الرقم القياسي الأعلى في الخط البياني، في عالم إراقة الدم، وحرق الأخضرواليابس، وبلغ عدد الضحايا في سوريا، من جراء عدم رضوخ النظام الحاكم في دمشق حوالي 15 ألف شخص، من بينهم الأطفال، والنساء، والشيوخ والشبان، وليس بيننا من هوبحاجة إلى معرفة ذلك، لأن ثورة الاتصالات جعلت المعلومة مبذولة بين أيدينا جميعاً، ناهيك عن عشرات الآلاف من المعتقلين، ومجهولي المصير، ومئات الآلاف الذين اضطروا للهجرة إلى دول الجوار، ومن هنا، فإن لقاءنا هنا، عبرإحدى ورش المجتمع المدني، التي تجعل من سوريا نواة أعمالها، فإنه لأمرجد مهم، وخطوة مهمة، لتشريح واقع المجتمع المدني في سوريا، في ظل نظام الحكم الشمولي على امتداد بضعة عقود، وبالتالي في ظل الثورة السورية التي بدأت منذ15 آذار2011 ولاتزال مستمرة، حتى الآن.

بداية، أود أن أسلط بعض الضوء على واقع المجتمع المدني في سوريا، حيث أن هذه الكلمة غريبة عن قاموس الحياة السورية التي تحول فيها بلد كامل، من حوالي24 مليون نسمة إلى سجن كبير، إذ ابتكرحزب البعث أشكالاً ممسوخة عن المنظمات المدنية مثل الاتحاد النسائي، أو اتحادي الفلاحين والعمال، أو النقابات المهنية أو الحرفية ومن بينها اتحاد الكتاب العرب، والاتحاد العام للصحفيين السوريين، أو اتحاد شبيبة الثورة، أو طلائع البعث، أو الاتحاد الوطني لطلبة سورية، حيث أن جميعها أشبه بثكنات عسكرية لقمع المجتمع المدني، وتلعب الدورنفسه الذي يلعبه أجهزة الأمن، وفروع البعث، بل تنسق معها، لأنها تؤسس بموجب قرارات من هذه الأجهزة، بدلاً من أن تكون ملاذ المواطن السوري، وصوته، في كل جهة من هذه الجهات، أما في ما يتعلق بمنظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني، فهي غيرمرخصة وإن كان بعض الناشطين السوريين قد أسس نواة بعضها، ولعلكم تدرون كيف تمت مواجهة هذه الجهات غيرالمرخصة بالعنف، من خلال السجون، وتشويه السمعة، واتهامها بالتبعية، أو غيرذلك، مع أن المنظمات السورية المذكورة ترفض التمويل، بل إن أغلبها نشأ على فكرة رفض التمويل، والاكتفاء بالتمويل الذاتي لمواصلة نشاطاتها.

لقد أطلقت في سوريا لجان المجتمع المدني، كما أطلقت بعض منظمات ولجان حقوق الإنسان، ومن بينها منظمات كردية، وإن هذه المنظمات تعرضت للضغوطات الهائلة، من قبل الجهات الأمنية، وهناك منظمات من بينها تعرض أغلب أعضائها للإعتقال أو التحقيق، ومنع السفر، ومحاربة اللقمة، وكانت منظمة حقوق الإنسان في سوريا- ماف، التي لي شرف العضوية فيها قد تعرض زملاؤنا فيها للإعتقال،والتهديد، وإن كانت المنظمات جميعها ومن خلال بعض الناشطين الشجعان فيها لم يستسلموا لآلة الخوف، ورصدوا الانتهاكات التي تمت، بمهنية عالية، وهنا أعني عدداً من هذه المنظمات، ومنها ما لايزال مستمراً في تغطية يوميات الثورة السورية، بالمهنية ذاتها. ولقد اعتقل عدد من الزملاء في منظمتنا، منهم من توقف لوقت قصير، ومنهم من اعتقل لفترات طويلة كالزميل عبد الحفيظ عبدالرحيم، كما اعتقلت الزميلة نادرة عبدو ومحمود عمر و رئيس منظمة ماف الراحل أكرم سليمان وعدنان سليمان وإبراهيم بركات وغيرهم كثيرون، وهو ما ينطبق على المنظمات السورية والكردية جميعهم.

كما أحب أن أشيرإلى أن منظمة حقوق الإنسان في سوريا- ماف هي أولى منظمة حقوقية كردية تأسست في 1996/10/5 ، تلتها منظمات اخرى مثل: اللجنة الكردية لحقوق الإنسان –الراصد، والمنظمة الكردية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات العامة-داد، ومنظمة روانكه للدفاع عن معتقلي الرأي في سوريا.

ومن المعلوم أن حرية الصحافة في سوريا معدومة، وهي تعد من البلدان ذات السجل غيرالنظيف في تصنيفها، لدى الجهات المعنية في العالم، وهذا ما ينطبق على وضع الكتابة، حيث لم تخل سجون سوريا من الكتاب، ولقد كان نصيبنا ككرد مضاعفاً من حيث المعاناة، إذ أن اللغة الكردية ممنوعة، فلا تلفزيون بالكردية، ولا إذاعة، ولا جريدة، بل وطوال عمرالنظام لم تترجم ولوقصيدة من الأدب الكردي إلى اللغة العربية، ولم يسمح بإقامة الندوات و الأماسي، وكثيرا ماكان يتم اعتقال من يقوم بالنشاطات الأدبية، أو التضييق عليهم، ويمنع دخول الكتاب والصحفيين الذين يكتبون باللغة الكردية إلى جسد اتحادي الكتاب والصحفيين في سوريا.

من هنا، كان لزاماً أن تتشكل هيئة، أو إطارللكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، فبادرعدد من الزملاء، وبشكل سري، إلى إعلان اتحاد يضم الكتاب والصحفيين، على أن ينفصل لاحقاً إلى اتحادين: أحدهما للكتاب، والآخر للصحفيين، والرابطة غيرمرخصة حتى الآن، وتضم حوالي300 كاتب وصحفي، وهي أكبرتنظيم من نوعه، وقد قامت الرابطة بإصدارمئات البيانات حول الضغوطات والممارسات القمعية التي تمت بحق المثقفين، ومن بينها اعتقال عضوها المؤسس حفيظ عبدالرحمن، ومصادرة إرشيفه في مجال الشعروالقصة والدراسة اللغوية والترجمة، وكانت نتاج 25 سنة من عملية الكتابة والإبداع، وظل حفيظ في إحدى منفردات الأمن السياسي حوالي ثلاثة أشهر، مجهول المصير، لدى الأمن السياسي، الى أن تم تحويله إلى سجن حلب المركزي، ولايزال نتاجه الإبداعي مصادراً بالرغم من نداءات الرابطة والكتاب، وبالرغم من قيام بعض المثقفين بالإعلان عن حملة تواقيع شارك فيها عشرات الكتاب، وكذلك اعتقل عضو الرابطة الشاعرإبراهيم بركات وظل 6 أشهرمجهول المصير...!

الاقتراحات:

- المطالبة بالاسترداد الفوري لنتاجات حفيظ عبدالرحمن المصادرة لدى فرع الأمن العسكري بحلب.
- تشكيل هيئة لمنظمات المجتمع المدني، ومنظمات حقوق الإنسان، ومن بينها المنظمات الكردية.
- تأمين الدعم المادي لهذه المنظمات.
- إفتتاح مكتب لمنظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني في ما يتعلق بالشأن السوري عامة والكردي خاصة.
- إطلاق موقع أنترنيتي للهيئة.
- إقامة دورات وورش للأعضاء.
- مساعدة الكتاب المتضررين.
- دعم رابطة الكتاب والصحفيين الكرد بإعتبارها أول رابطة من نوعها.
- الإهتمام بطباعة نتاجات الكتاب الكرد وصحيفتهم (بينوسا نو- القلم الجديد)، وذلك عن طريق المنظمات الدولية المعنية.

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا تشارك في المؤتمر القومي الثاني للمرأة الكردية

عقد بتاريخ 2012/05/22 في هولير (أربيل) عاصمة إقليم كوردستان المؤتمر القومي الثاني للمرأة الكوردية تحت شعار "تعدد الالوان والصوت الواحد للمرأة من اجل الاتحاد القومي"، وذلك بمشاركة ناشطات وصل عددهن الى 200 عضو يمثلن اتحادات ومنظمات نسائية كردية من جميع اجزاء كردستان والمهجر. وحسب مصادر المؤتمر، فإن الهدف من المؤتمر هو:"تأسيس رابطة للمرأة الكردية تضم في عضويتها نساء من جميع اجزاء كردستان، لتكون الجهة المدافعة عن المرأة الكردية في كل مكان".

الكلمة التي ألقتها الكاتبة (شهناز شيخة) ممثلة رابطة الكتاب و الصحفيين الكورد في سوريا في المؤتمر:

الآخوات العزيزات..
طابت أوقاتكن، وأحييكنّ جميعاً، أنا القادمة من غرب كردستان، ممثلةً لرابطة الكتّاب والصحفيين الكرد التي تأسست عام 2004، وشقّت طريقها بصبر، وتضم أكثر من 250 كاتبة وكاتب، وصحفية وصحفي، ولعل أفضل ما أفتتح به حديثي هو أبيات من شعر شاعرنا العملاق جكر خوين عاشق المرأة والوطن، إذ يقول:

ERÊ ŞOXE ERÊ ŞENGE, BIHEVRE EM HERIN CENGÊ.
GIRÊDAYÎ HETA KENGÎ, BIMÎNÎ BÊ DIL Û WENDABÎ?
DIXWAZIM KU WEKÎ MINBÎ, BIDIJMINRE TÛ DIJMINBÎ.
DI CENGÊDE WEKÎ CIN BÎ, NE RENGÊ BÛM Û KUNDABÎ.

وإنني أشعر بالألم وأنا أقف بين يدي قلوبكن، لألقي كلامي بلغةٍ لم تكن أبداً لغة الحليب الذي رضعته يوماً من أمي، ولا ريب في أن الحد الفاصل بين الشعوب يتمثل أساساً في اللغة، فالانتماء هو لغة في الدرجة الأولى، واللغة هي التي تحدد هوية الإنسان. ولكن الحالة الخاصة التي يعيشها الشعب الكردي في مختلف أجزاء كردستان، تلزم معظم الكرد بأن ينطقوا ويكتبوا بلغات مفروضة عليهم، فرضتها عليهم سنوات، لا بل قرون الاحتلال والقهر والتشريد، وسياسات طمس اللغة والهوية والثقافة والوجود الكردي. لكن هل هذه الحالة أبدية؟ لا ، بكل تأكيد، إنها حالة عابرة في تاريخ شعبنا، ولا بدّ أن تزول بزوال أنظمة الاحتلال والقهر، ولا بدّ أن نعود إلى لغتنا وتعود إلينا عودة الحبيب إلى الحبيب.
وإزاء هذه الحالة القاهرة العابرة، ليس أمامنا سوى أن نعتمد معياراً قومياً ثابتاً، هو التزام المثقف بقضايا أمته، بصرف النظر- مؤقّتاً- عن اللغة التي يستخدمها للتعبير عن مكنوناته وتطلعاته؛ فالأديب الذي يضمّن أدبَه العواطفَ والأحاسيس التي تبوح بهموم أمته وتطلعاتها، هو ليس كردياً وحسب، بل هو ملتزم أيضاً، وإن كتب بغير اللغة الأم، وإن أديباً كهذا جدير بالاحترام والتقدير، لما له ولأدبه من فضل في نشر رسالة الأمة وشرح قضيتها، وإيصال تطلعاتها وآمالها وآلامها إلى الأمم الأخرى، بقصد كسب ودّهم ونُصرتهم لقضايا أمته.

الأخوات العزيزات...
لم يُظلَم شعب من الشعوب في القرن العشرين كما ظُلم الشعب الكردي، نتيجة لاتفاقيات سايكس - بيكو، فبلاده قسّمت إلى كيانات مستحدثة، ومورس بحقه سياسات الإلغاء والتذويب والقهر، وتجاهل كافة الحقوق القومية والثقافية والاجتماعية، وقد حاول الكورد وسط هذه المحن التي ألمّت بهم أن يدافعوا عن حقوقهم المسلوبة، بانتفاضات وثورات كانت شجاعة وبطولية بحق، لكنها كانت ضدّ رغبات القوى الكبرى التي ترسم خريطة العالم حسب مصالحها، وليس حسب حقوق الشعوب المقهورة، ولا حسب القيم الإنسانية، لذلك لم تُكتَب لتلك الانتفاضات والثورات النجاح، بل كانت المآسي بعدها تصبح أكثر وأعمق، وكانت أنظمة الاحتلال تتفنّن في البطش بالكرد، وتسرع إلى إصدار المزيد من قرارات طمس الهوية الكردية، وصهر الشعب الكردي.
وإزاء هذه الحقيقة المرّة، فقد كان حلماً بالنسبة لي- أنا الكردية المقموعة بسياط الاحتلالات- أن أقف أمامكن الآن، في هذا المؤتمر الفريد من نوعه في تاريخ كردستان، وكيف لا يكون فريداً من نوعه؟ فها هي الوفود النسائية الكردية تتوافد، لأول مرة في التاريخ المعاصر، من أجزاء كردستان الأربعة، وتجتمع معاً في هذا المؤتمر التاريخي حقاً، رغم العوائق التي دأبت أنظمة الاحتلال على اختراعها لتفريق كلمة الكرد، ورغم سياسات (فرّق تسد) التي تمارسها تلك الأنظمة ليل نهار ضد شعبنا الكردي.
وحين أقول: إنه "حلمٌ" أن أقف بينكن، فلأن الأنظمة التي تحتل كردستان لا تريد للكردي أن يلتقي بالكردي، ولا تريد للكردي أن ينسّق مع الكردي، ولا تريد للكردي أن يعمل مع الكردي، إن أول وأكثر ما يخافه المحتلون هو وحدة الشعب الكردي، هو أن يفكر الكردُ في اتجاه واحد، وأن يلتقوا تحت راية واحدة، وأن يعملوا لهدف واحد، أن يناضلوا معاً، وجنباً على جنب، ضد سياسيات التعريب والتفريس والتتريك، فالهدف الأكبر عند المحتلين هو صهر الشعب الكردي، هو محو الهوية القومية الكردية، هو محو اسم كردستان من التاريخ والجغرافيا، ولأجل هذا الهدف عقدوا الاتفاقيات فيما بينهم، ورسموا الخطط والبرامج.
الأخوات العزيزات..
لقد استعملت كلمة" الحلم" في هذا الخطاب، ولعل السبب في ذلك يعود إلى مسألة مهمة، هي أن أية امرأة كردية، من الحاضرات هنا الآن- باستثناء أخواتنا من جيل ما بعد ألف وتسعمائة وتسعين اللواتي ولدن في إقليم كردستان، وفتحن أعينهن على واقع الحرية رغم التحديات- أقول: إننا فتحنا أعيننا على واقع أليم، حيث تتعامل أنظمة الاحتلال مع الشخصية الكردية، وهي فوق أرضها، وتحت ظل سماء وطنها، على أنها غريبة ودخيلة، ولذلك إنه لإنجاز عظيم أن أجد الحلم يتحول إلى حقيقة، وأن أعيش معكن جميعاً هذه الحقيقة الرائعة، وكان ذلك دون شك بفضل كفاح شعبنا في إقليم كردستان نساء ورجالاً، وكان بفضل التضحيات الهائلة، والكثير من الآلام والدموع والدماء.
والرائع أن نضالات شعبنا في هذا الجزء الغالي من وطننا كردستان لم تذهب هدراً، إنها أثمرت أمجاداً خالدة، وجعلت الأحلام تتحول إلى حقائق نعيشها، وتلك هي روعة النضال وعظمة المناضلين، وبفضل ذلك النضال وأولئك المناضلين العظام جئتكم – أنا الكردية- من غربي كردستان، لأقيم صلاتي القومية هنا، ولأقول:

WELATÊ MIN TUYI BÛKA CIHANÊ
HEMÎ BAX Û BIHIŞT Û MÊRG Û KANÎ
SERÎ TACA SELAHEDÎN Ê KURDÎ
ENÎ ROJE DI BURCA ASÎMANÎ
. ŞEPAL Û ŞOX Û ŞING Û NAZ Û GEWRÎ

الأخوات العزيزات...
يقال: " في البدء كانت الكلمة"، ذلك صحيح، وفي البدء أيضاً كانت المرأة، لا كمال للإنسانية من غير المرأة، ولا كمال للحياة إلا بالمرأة، ولا يكتسب الوجود جماله إلا بالمرأة، تلك هي الحقيقة، وفوق هذا لا كمال للأمة – وبالذات أمتنا الكردية- إلا بالمرأة، وكيف لا؟ أليست المرأة الكردية هي التي ترضع طفلها اللغةَ الأم مع الحليب؟ أليست المرأة الكردية هي التي تنقل إلى أطفالها حب الوطن؟ أليست المرأة الكردية هي التي تصدّت لمشاريع الصهر، وربّت أطفالها على القيم القومية والوطنية؟ أليست المرأة الكردية هي التي تقف إلى جانب الرجل- أباً وأخاً وزوجاً وابناً وحفيداً- في المراعي والحقول؟ أليست هي التي تشدّ من أزر الرجل في النكبات؟ أليست هي التي شاركت الرجل في ثورات كردستان قديماً وحديثاً، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً؟ أليست هي التي رمت بنفسها من فوق أسوار قلعة دمْ دمْ، مفضّلةً الموت، كي تصون شرف أمتها؟ أليست المرأة الكردية هي البيشمركة التي خبّأت الوطن في عينيها وقلبها وحنانها وصبرها، وحمته بصلابتها وشجاعتها؟
أقولها بكل تواضع: إذا كان المناضل الكردي يستحق وساماً- وهو يستحقها حقاً- فإن المرأة الكردية تستحق وسامين، إنها حجر الزاوية في صرح الأمة، وإنها منبع الكردايتي الأصيلة، وإنها المدرسة التي تخرّج الشابّات والشبّان على حب كردستان، وإنها المعلمة التي تقوم بواجبها خير قيام في تنشئة الأجيال على القيم الكردية الأصيلة، ولولا المرأة الكردية الأصيلة لما بقيت القيم الكردية إلى يومنا هذا، وإذا كان الكاتب الأرمني أبوفيان قد وصف الكرد بقوله " إنهم فرسان الشرق"، فإن المرأة هي التي ربّت أولئك الفرسان.
وفي تاريخنا الكردي شواهد كثيرة على نضال المرأة الكردية ومكانتها، فقد مرت في التاسع من هذا الشهر ذكرى شهيدتنا العظيمة ليلى قاسم حسن، جاندارك الكرد، التي نجعل من اسمها نبراساً لنا ومنارة، وكم من ليلى الآن في كل جزء من كردستان! ليلى الطالبة الجامعية التي نالت شرف الشهادة يوم 1974/05/13، دفاعاً عن شعبها الكردي وقضيته العادلة، وباستشهادها على أيدي الطغمة الحاقدة في بغداد، سجّلت أروع الملاحم النضالية، وهي أول امرأة كردية شهيدة احتضنت رقبتها حبل المشنقة.
وما أكثر الأديبات والفنانات والبطلات في تاريخ شعبنا، وفيما يلي بعض الأمثلة.

- ماه شرف خانم (1804م – 1847م) المشهورة بمستورة كردستاني، وهي شاعرة من شرق كردستان، كان لها نصيب كبير في العلم والأدب، ولها دواوين شعرية، وكتب تاريخية وأدبية
- الأميرة روشن بدر خان (1903م –1992م)، وهي ابنة عم الأمير جلادت بدرخان وزوجته، وهي من المؤسسات لجمعية "إحياء الثقافة الكردية" العام 1954– 1955 في دمشق مع الدكتور نور الدين ظاظا وعثمان صبري وغيرهم، ولها مؤلفات في الأدب الكوردي، وترجمت العديد من الكتب التركية والكردية إلى اللغة العربية.
- صاريا دوسكي (1904م – 1988م): أديبة وشاعرة، لها ديوان شعر مخطوط باللغة الكردية، وقد حضرت مراسم رفع العلم الكردي في جمهورية مهاباد 1946، وسُجنت في الموصل العام 1947 لثلاث سنوات، ثم التحقت بثورة أيلول العام 1961 بقيادة القائد التاريخي الملا مصطفى البارزاني.
- مينا خانم (1908م – 1999م): هي زوجة الشهيد قاضي محمد رئيس جمهورية مهاباد، ولها دور بارز في ترسيخ بنيان جمهورية مهاباد الديمقراطية، وذلك عبر تأسيسها لاتحاد النساء الديمقراطي الكردستاني في مدينة مهاباد، وتشجيعها لزميلاتها في نشر الوعي بين النساء الكرديات في عهد الجمهورية الفتية وما بعدها.
- مريم خان وعيشه شان: وهما فنانتان قديرتان ملأتا سماء كردستان بأنغام الصوت الشجي في أحلك الظروف، حيث كانت اللغة الكردية تحارب بقسوة، وستبقيان كوكبتين مضيئتين في سماء الأغنية الكردية، وعنصراً أساسياً من عناصر حماية اللغة الكردية.
- زكية آلكان: وكانت في السنة الأخيرة في كلية الطب بجامعة آمد (ديار بكر) أضرمت النار في جسدها يوم 1990/03/20، لتلفت أنظار العالم إلى قضية شعبها العادلة في شمال كردستان، وبذلك أهدت روحها قرباناً على مذبح الحرية التي ترمز إليها نار نوروز.

الأخوات العزيزات...
ها هو ربيع الشعوب يجتاح الشرق الأوسط إنه ربيع الحرية ضد الاستعباد، وربيع النور ضد الظلام، وربيع الكرامة ضد الإذلال، وقد بدأ الربيع الكردي أيضاً، لا بل كنا – نحن الكرد- سبّاقين إلى صنع ذلك الربيع سنة 2004 في غرب كردستان، وها نحن الآن نشهد استكمال إنجازات ذلك الربيع الكوردي، حيث الحرية، حيث آزادي، حيث الراية الكوردستانية التي سنرفعها عما قريب في كل أجزاء كوردستان، كما في قامشلو، وديرك، وتربسبي، ودربيسيي، وعامودي، وسري كانيي، وكوباني، وعفرين.

إن شعبنا الكردي معروف طول تاريخه بأنه عاشق للحرية، رافض للظلم والقهر، هذا ليس ادّعاءً أجوف، إنه الحقيقة عينُها، وها هو شعبنا الكردي يساهم في الثورة السورية بكل ما أوتي من قوة، ليس لأهداف طائفية، وإنما طلباً للحرية، ودفاعاً عن الكرامة، وسعياً إلى بناء وطن ينعم فيه الجميع بالعدل والكرامة، وإن شعبنا قدّم في سبيل ذلك دموعه ودماءه، ومن بينها دم شهيد رابطتنا الكاتب المناضل مشعل التمو، وكذلك الشهيد نصر الدين برهك وغيرهما من شهدائنا الأبرار، ولم تقف المرأة الكردية مكتوفة اليدين، بل شاركت في الثورة، وراحت شهيدة في سبيل الحرية والكرامة، ومنهن الشهيدة كولي، أو أصبحت شهيدة حية، كما هي حال زهيدة رشكيلو، وما زال شعبنا موجوداً في ساحات الاحتجاجات، في كل المناطق الكردية في سوريا، فتحية إلى الثورة الباسلة، والنصر لقضية شعبنا الكردي.
الأخوات العزيزات
ها هو هذا الجزء الغالي من وطننا – أقصد جنوب كردستان- يحتضن هذا المؤتمر الكردستاني الفريد، وهو واحد من أعظم مؤتمرات المرأة في المنطقة عموماً، وله موقع الصدارة كردستانياً، ولا ريب في أن السادة المحترمين في إدارة إقليم كردستان- إذ يتيحون لنا هذه اللقاءات- إنما ينطلقون من إدراكهم لأهمية عقد المؤتمرات التي تجمع شمل الكرد، وتتيح لهم الالتقاء والحوار، ودراسةَ مستقبل أمتنا، والبحثَ في شؤوننا وشجوننا، وهي كثيرة وخطيرة، ومن واجبنا ألا نضيّع هذه الفرص الغالية، وأن نكون عند حسن ظن الكرد حيثما كانوا، ونخرج من هذا المؤتمر بقرارات وتوصيات كردستانية أصيلة قابلة للتطبيق، لا تعترف بأية حدود مصطنعة بين أجزاء كردستان الأربعة، وتدور حول القضايا الآتية:
1 – تعميق نضالنا القومي في جميع المجالات بالكلمة الفاعلة والموقف القدوة.
2 – النهوض بمستوى المرأة اجتماعياً ومعرفياً، والحدّ من حالات القهر.
3 – توعية المرأة الكردستانية قومياً، وتشجيعها على العمل القومي الواعي.
4 – البحث عن آليات لتوحيد كلمة الكرد، لأن الأخطار كثيرة وكبيرة.
5 – تفعيل دور المثقف الكردي، وإتاحة الفرصة له للقيام بواجبه القومي.
6 – بناء جسور التواصل مع المرأة الشرق أوسطية، وتعريفها بالقضية الكردية.
7 – بناء جسور التواصل مع المرأة في العالم، وكسب تأييدها إلى جانب قضيتنا.
الأخوات العزيزات..
ختاماً.. باسم رابطة الكتّاب والصحفيين الكرد في غرب كردستان، أتمنى لمؤتمرنا هذا النجاح، وأحيي حكومة إقليم كردستان وشعبنا العظيم هنا، على استقبالنا واحتضاننا وكرم ضيافتهم لنا، ونأمل أن نعقد مؤتمر رابطتنا مستقبلاً بين حناياها، آملين أن تكون أربيل ملتقى الكرد حيثما كانوا، ومنارة يستضيء بها الكرد في ظلمات القهر، وواحة يستريح فيها الكردي من تعب التغريب والتشريد، وإننا إذ نضع باقات الحزن على قبور شهدائنا في كل بقعة من وطننا الكبير، نحمل باقات الفرح الكبير والأمل بمستقبل مشرق لأمتنا العريقة.
عاشت الكورد عاشت كردستان

Pênûsa Nû
ادبية ثقافية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

الشاعر الكردي الكبير شيركو بيكس في حوار مع جريدة بينوسا نو:

لا نستطيع أن نقارن أكبر قصيدة بنقطة دم لطفل بريء في حمص أو في عامودا

حاوره: لقمان محمود

الشاعر شيركو بيكس هو أحد أكبر قامات الشعر في دنيا الكرد، وهو حالة أدبية وإبداعية فذة لا مثيل لها ويصعب تكرارها، ولا مهرب من الاعتراف به في عصرنا الحديث، كظاهرة شعرية من الطراز الرفيع النادر، فهو صاحب ميراث كبير من الأعمال الإبداعية التي تعتبر جزءاً أصيلاً من الأدب الإنساني العالمي.إنه من أكثر التجارب الشعرية ترجمة و فرادة وتميزاً في تاريخ الشعر الكردي المعاصر.

ولد الشاعر في مدينة السليمانية، كردستان العراق في عام 1940، وهو ابن الشاعر الكردي الوطني المعروف فائق بيكس.

في عام 1970 أصدر الشاعر مع نخبة من الشعراء والقصاصين الكرد أول بيان أدبي تجديدي كوردي والمعروف باسم "بيان روانكه – المرصد" حيث دعوا فيه إلى الحداثة الشعرية والأدبية والإبداع بلغة جديدة مبدعة. وقد شكلت هذه الحركة الأدبية اتجاهين رئيسين في الثقافة الكردية. أولهما الولوج في ذاكرة تلك الثقافة ومفرداتها الحيوية المتجسدة في الرموز لشعبية والتراث والجمالية التي تخلقها عضوية العلاقة بين الواقع والنص. وثانيهما، تأسيس رؤية مفتوحة للنص واللغة وإنقاذهما .

من أعماله الإبداعية والتي تتجاوز ال(35) مجموعة شعرية، نذكر منها: شعاع القصائد(1968)، هودج البكاء (1969)، باللهيب أرتوي (1973)، الشفق (1976)، الهجرة(1984)، مرايا صغيرة(1986)، الصقر (1987)، مضيق الفراشات (1991)، مقبرة الفوانيس، فتاة هي وطني (2011)..إلخ.

ترجمت منتخبات من قصائده إلى لغات عالمية عدة منها: السويدية، الانكليزية ،الفرنسية ، الألمانية ، الرومانية، البولونية، الإيطالية، التركية، والعربية وغيرها من اللغات.

وتحققت للشاعر شهرة عالمية قلما تحققت لغيره، وحصل على جوائز عالمية عديدة من بينها جائزة "توخولسكي" السويدية عام 1987، وجائزة "بيره ميرد"، و جائزة "العنقاء الذهبية" العراقية.

ومما يسترعي الانتباه في شعره، أن هاجسه خلق الأشياء الجميلة من خلال أناقة اللغة ورشاقة المفردات، وبذلك أحدث ثورة واعية في الشعر الكردي المعاصر، مما جعله يحتل مكاناً ومكانة متميزين في قلب الشارع الكردي.

عبر هذا الحوار نصغي الى أهم الشعراء الكرد صاحب "مضيق الفراشات" و"كتاب الكرسي" و" كتاب القلادة" و "دورق الألوان" و "فتاة هي وطني" وغيرها . ونصغي أيضاً إلى تجربته في الشعر والكتابة والحياة.

***لنبدأ من "فرات- مصيري" المجموعة الشعرية الصادرة حديثا باللغة الرومانية.. كيف تمّ ذلك، وكيف تصفها، وماذا تقول عنها؟**

- تعرفت على الشاعرة الرومانية (نيسولينا أوبيرا) سنة 2005 في اسطنبول، خلال مهرجان شعري عالمي، حيث طلبت مني هذه الشاعرة أن أرسل لها مجموعة من قصائدي، على أن تكون باللغة الفرنسية، فلبيت طلبها، وهي بدورها قامت بترجمة هذه القصائد إلى اللغة الرومانية.

فقد نوهت المترجمة في حديث لها خلال الحلقة الخاصة بالقصائد المختارة إلى أنها تعرفت على الأدب الكردي من خلال قصائد شيركو بيكس. ورغم ذلك لا أريد أن يعرف الآخرون الأدب الكردي من خلال قصائدي فقط، لأن هناك شعراء آخرين لديهم إبداعات و تجارب غنية.

وربما يعود هذا إلى عدم ترجمة أعمال الآخرين للغات أخرى، ومع ذلك أقول ربما قدمت شيئاً جديداً، و ربما حالفني الحظ أكثر من الشعراء الآخرين فقصائدي مترجمة إلى لغات عالمية عدة كالإنكليزية والسويدية و الرومانية و المجرية، و التركية، وغيرها من اللغات الأخرى.

ففي كل الأحوال عندما تترجم قصائدي للغات أخرى أشعر بسعادة كبيرة، لأن قصائدي قد أصبحت (وسيط غير مكلّف) لإيصال معاناة الكرد للآخرين.

*** كيف كسّرت القصيدة الشيركوية عادات اللغة الكردية؟**

- الشاعر دون لغة متميزة، لن يكون شاعراً، وأنا أهتم بصورة رئيسية باللغة، والشاعر هو عبارة عن العمل داخل اللغة. فالشاعر لن يستطيع الإبداع إن لم يعشق لغته، فاللغة أمر هام ورئيس بالنسبة للشاعر، وأنا ومنذ طفولتي كنت أحب اللغة الكردية من خلال سماعي للحكايات الشعبية..

ومن خلال الكتابة أوليت اهتماماً كبيراً باللغة، حتى أنني أستفيد أحياناً من اللهجات الكردية الأخرى حيث أبحث في كيفية استخدام مفردات جديدة في قصائدي.

*** حركة المرصد(روانكه) التي أسسها الشاعر شيركو بيكس في عام 1970، قد شكلت اتجاهين رئيسيين في الثقافة الكردية، ماذا عنها؟**

- أنا لم أؤسس حركة المرصد الأدبية لوحدي، بل بمشاركة مجموعة من الأدباء والشعراء وذلك في أوائل السبعينيات، وحينها كنا نتلهف وراء الحداثة الشعرية، وكنا قريبين من الشعراء العرب في بغداد، وفي القاهرة، وفي بيروت، وكنا نتابع الحركة الشعرية متابعة جيدة في ذلك الوقت، وكنا على إطلاع بالشعر العربي الحديث في مصر، من خلال قصائد صلاح عبد الصبور وغيرهم، وكنا على إطلاع بقصائد أدونيس وكنا نزوره في بغداد والقاهرة. كان هناك تحولات كبيرة في العالم سواء في الشرق الأوسط او في امريكا اللاتينية، فهذه التحولات والتغييرات تؤثر على الأدب بطبيعة الحال، ونحن كنا متأثرين بتلك الحركات وخاصة بمجلة (شعر) 1969 الصادرة في بغداد، وكان يصدرها جماعة فاضل العزاوي وخالد علي مصطفى وفوزي كريم. وفي النهاية أصدرنا بياناً أدبياً في ذلك الوقت وكان جوهر البيان يتمحور حول الحداثة الشعرية واللغة الشعرية الحديثة. باختصار كنا قد ألقينا بحجر الحداثة في بركة الشعر الراكدة في تلك الفترة. بهذا المعنى كنت أحد أعضاء المجموعة التي أسست هذه الحركة إلى جانب كلٍ من حسين عارف وجلال ميرزا كريم وكاكه مم بوتاني وآخرين. حيث أصدرنا ثلاثة أعداد من مجلة (روانكه – المرصد) في وقت كنا نعاني فيه من الشح مادياً. ولكن خطوتنا هذه قد شكلت البداية على طريق الحداثة الشعرية الكردية.

*** في بداية السبعينيات من القرن الماضي كانت الكتابة آنذاك جرحاً بجانب جرح، والحداثة الفنية لم تستطع ان تعبر عن بلاغة الواقع والحياة المعايشة، وخاصة خلال الحرب الظالمة على كردستان؟**

- أنا لم أكتب أبداً القصائد الغامضة المفتعلة، كنت أكتب بلغة أنفصل فيها نوعاً ما عن الآخرين، حيث لم أكن أفتح الأبواب ولم أغلقها كلها، بل توصلت إلى منطق شفاف لجغرافيا حسية شعرية كانت تصل ولا تصل في الوقت نفسه، ويفهمها الناس الآخرون في إطار عام. فهذه المسألة مهمة وصعبة في نفس الوقت، أن تكتب بلغة بسيطة ولكن ببساطة معمقة - كما يقال في النقد العربي قصائدي من النوع السهل الممتنع.

فكان هذا الأسلوب بمثابة تجربة جديدة لي، حققت من خلاله قصائد قصيرة، نشرتها ضمن مجموعتي الشعرية (الفجر) الصادرة في عام (1978). من خلال تلك القصائد أستطيع أن أقول أنني دخلت إلى عالم اللغة العربية وإلى عالم اللغات الأخرى. والمسألة هنا هو أننا كيف نستطيع أن نمسك بلب الشعر من خلال الفكر المكثف ومن خلال الضربة المهمة وخاصة في نهايات القصائد، و كنت قد تعرفت لأول مرة على الشعراء العرب من خلال تلك القصائد، وكان هناك بعض أصدقائي يترجمون قصائدي إلى اللغة العربية وتنشر قسم منهم في المجلات والجرائد في ذلك الوقت، وكانت وسيلة للتعارف مع الآخرين، ولحد الآن أعود أحيانا إلى قراءة تلك القصائد القصيرة المترجمة. وفي ما بعد ترجمت قصائدي إلى اللغات العربية والفارسية ومجموعتي الأخيرة ترجمت إلى التركية وصدرت حديثا في تركيا.

*** وماذا عن الكرد في سوريا؟ وهل تتابع المشهد (الحياتي، السياسي، الشعري) في ذاك الجزء من كردستان؟**

كتبت عن الكرد والقضية الكردية في سوريا وأحببتهم، وكتبت مرات عديدة عن هواجسهم وآمالهم وكتبت عن انتفاضتهم في آذار 2004، وهناك قراء لي بين الكرد في سوريا ولدي تواصل مع الأدباء الكرد هناك.

حيث تعرفت في أوائل الثمانينيات على الكاتب والشاعر سليم بركات من خلال الرسائل (حينها كان مقيماً في قبرص)، وكان هناك تبادل رسائل بيننا طوال سنوات و لا زلت أحتفظ ببعض من تلك الرسائل. وعن طريق سليم بركات تعرفت على آخرين.

لذلك أعتقد أن جيل ما بعد سليم بركات جيل متأثر به وبكتاباته.. وهنالك من بين هؤلاء مبدعون.. والتوجه الإبداعي في كتاباتهم ليس بقليل.

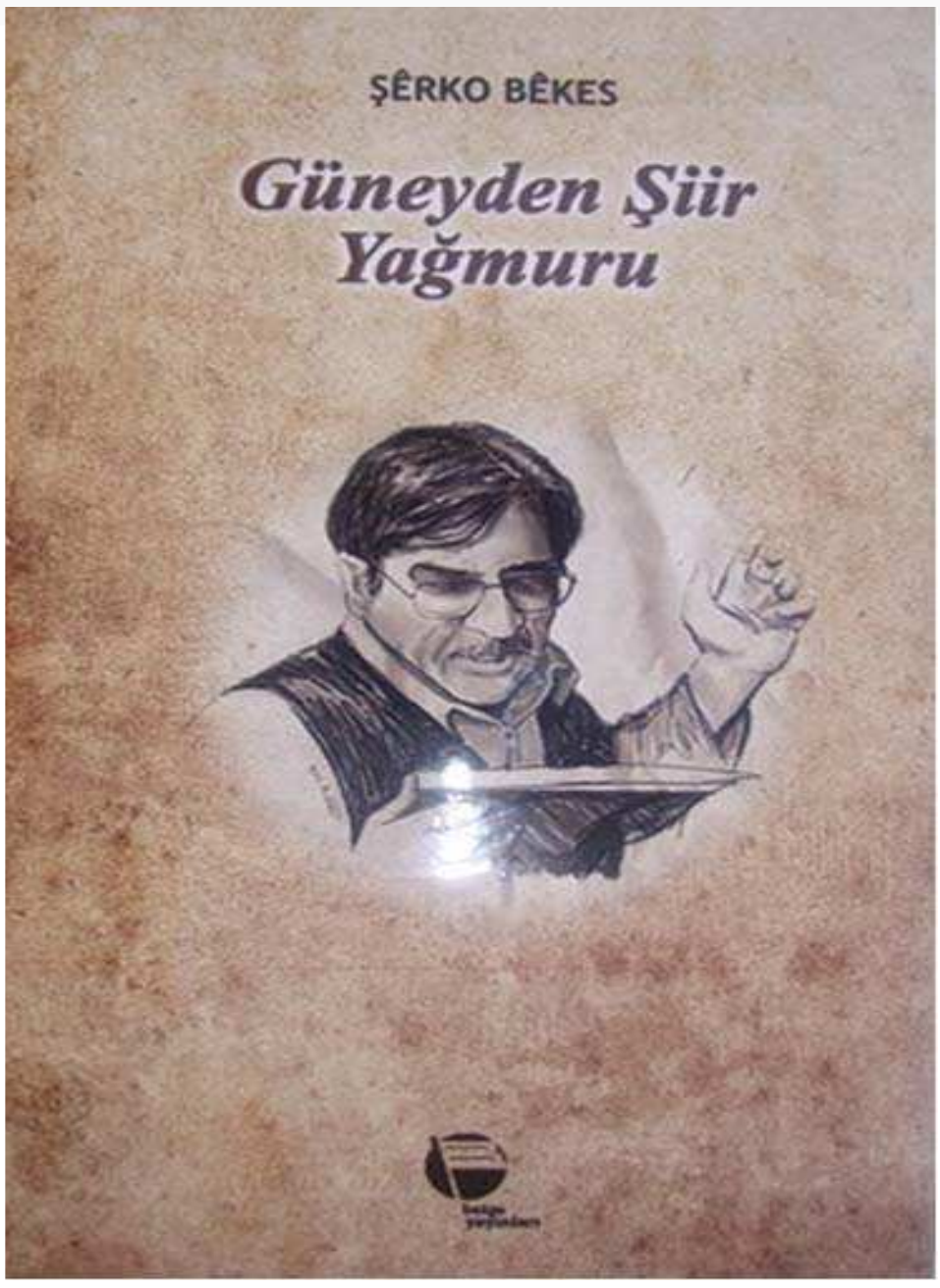

*** ما دمنا بصدد كردستان سوريا، ما رأيك بالثورة السورية؟**

أنا أتابع الثورة السورية العظيمة يومياً وأحزن وأبكي أحياناً أمام شاشة التلفاز. فالتضحيات لا حدود لها. شعب أعزل ولكنه عظيم. ففي أحلك الظروف يتشبثون بالأمل. لكن المسألة هنا هي: هل نستطيع أن نعبر من خلال اللغة عن تلك التضحيات؟! يبدو أن اللغة عاجزة عن وصف تلك التضحيات الجسام، فكل يوم هناك قتلى ومشاهد مؤلمة ومحزنة. فالبارحة فقط قُتل اكثر من خمسين شخصاً على يد قوى الأمن السوري، وكل يوم هناك 20-30 قتيلاً، واللعبة السياسية جارية وبدون حل. حتى الدول الكبرى ليس لها موقف جدي. هناك موقف مقزز لروسيا والصين تجاه ما يجري من جرائم بحق الإنسانية.

على أية حال لا أعتقد أن هذا النظام سيبقى. أنا أحيي هذا الشعب العظيم، وأحيي الشعب الكردي في غرب كردستان. فأنا أرى تظاهراتهم في عامودا وقامشلو وفي باقي المناطق الكردية.. يتوجب علينا جميعاً أن نكون سنداً لهم.

ولكنني في النهاية أقول أن اللغة والقصيدة لا تستطيعان فعل أي شيء أمام هذا الحدث الكبير.. بحيث لا نستطيع أن نقارن أكبر قصيدة بنقطة دم لطفل بريء في حمص، أو في عامودا أو في قامشلو أو في أيّ منطقة من مناطق سوريا. إنها بحق ثورة عظيمة.

***في هذه المجاميع الشعرية: (مضيق الفراشات)، (كتاب القلادة)، (مقبرة الفوانيس)، (الكرسي) و (دورق الألوان) .. الكتابة عند شيركو بيكس هي إسقاط للحدود، وهنا الشاعر ليس خارجاً عن الأخلاق المعرفية، أو يضرب ما هو تاريخي، وكأن شيركو بيكس يمشي على ماء الكتابة حالماً بأنواع لن تُسمى، وكل كتابة سارت على الطريق المستقيم، فقدت ملحها وخصوصيتها.. لعلّها إحدى الخاصيات الأساسية التي ميّزت تجربتك الشعرية، هو هذا الاشتباك مع حقول معرفية وإبداعية عديدة وتفاعله معها.. لهذا السبب لم تسر كتاباتك على طريق مستقيم، ولذلك نكتشف يوما بعد يوم أهمية هذه الكتابات. حبذا لو حدثتنا عن ذلك؟**

- أعجبني هذا السؤال، وهذا تشخيص دقيق حول أسلوبي وكتاباتي. فأنا وخلال عشرين السنة الأخيرة، ومنذ كتابة "مضيق الفراشات" وإلى الآن أحاول أن أزاوج في أسلوبي الشعري، وأن أجمع في الوقت نفسه بين عناصر أدبية داخل نصي الشعري الجديد. لذلك حين نقرأ الكرسي، نجد فيها نوعاً من الدراما والقصة والمسرحية والشعر والنثر.

لقد حاولت أن أجمع الأجناس الأدبية في كتاب واحد. هنالك الشاعر وهنالك غير الشاعر، حتى الكلام العادي أدخله في النص، وذلك بهدف توسيع الأفق الشعري قدر المستطاع. ومثلما قلتَ: فأنا لم أمش على خط مستقيم ومكرور. دائما أختلف في أسلوبي من كتاب إلى آخر، وأحاول أن أكتشف عالماً جديداً وخاصة من خلال الأشياء الصغيرة، أو الهوامش.

أنت تعرف أنه ربما المؤرخ يكتب الأشياء بعناوينها الكبيرة، ولكن الشعر دائماً وباعتقادي يبحث عن الأشياء الصغيرة، ومثال على ذلك الأسلوب الذي اتخذته في كتابة (القلادة) و (الكرسي) وحتى في ديواني الأخير ايضاً (فتاة هي وطني). هناك تمرد على قصائدي الأخرى. إن الشعر مقدس بصورة دائمة، فالمسألة تكمن هنا في كيفية أن تكون لدينا عيون ثاقبة في مراجعة دائمة وانتقاد دائم. تلك هي محاولات، ومن خلال المحاولات نؤكد أننا غير مقتنعين بما نبدعه وعلينا تجاوزه قدر المستطاع. أنا اهتممت كثيراً بتلك الأشياء الصغيرة ومستمر في ذلك. حيث أحاول في الفترة الأخيرة أن أدخل عنصراً جديداً على قصائدي وهو أن أجعل الملابس تتحدث، أي أن تتحدث الملابس عن حياة الشخوص. خذ مثالاً على ذلك: القبعة والنظارة والقميص يتحدثون عن حياة الشخص..إلخ.

لا أدري هل سأصل في هذا الكتاب الى كتابة جديدة أم لا؟ و لكنها البداية على كل حال، ولا أدري إن كنت سأكملها أم لا؟.

***هناك دائما في كل كتاب –خاصة الكتب الشعرية – هناك ذكرى أو تاريخ.. كمثال على ذلك هناك كتاب الكرسي، ففي هذا الكتاب أجلست الحرية أخيراً على الكرسي، وكأن الكرسي كتاب في الحرية. وكأن مضيق الفراشات تاريخ للألم الكردي، وكأن كتاب القلادة تاريخ للمرأة الكردية، وهنا سأتوقف قليلاً، باعتبار كل كتاب من هذه الكتب قد سردت حكاية معينة أو تاريخ معين.. حتى في "دورق الألوان" يكتشف القارئ شيئاً جديداً وأنت تحاور فلسفة الموت في خصوصية حضوره وتماثله في داخل الانسان من حيث لا خلاص ولا نجاة.**
سنعود الى كتاب القلادة باعتباره شوقاً أصيلاً إلى ملامسة أسرار المرأة الكردية.. وباعتبارها – المرأة- محرضاً قوياً لكتابة الشعر، فهل من نساء معينات في شعر شيركو بيكس؟

- لا توجد امرأة معينة في قصائدي، ولكن هناك تتجسد المرأة بصورة عامة والمرأة الكردية بصورة خاصة، وهذا صحيح، فالقلادة حكاية حياة المرأة الكردية ومعاناتها من الجوانب الاجتماعية وغيرها وبدون حب المرأة لا أستطيع كتابة شيء، فهناك حب في ديوان القلادة.

*** إذا قيل: إن شيركو بيكس شاعر معروف على المستوى العالمي من خلال الترجمات التي حصلت لمختارات من قصائده، مَن مِن الأدباء الكرد تقرأ لهم؟وهل من شاعر معاصر تنظر الى تجربته الشعرية بإعجاب وتقدير؟**

هناك قلة من الشعراء والأدباء والمثقفين الكرد الذين أقرأ لهم.أكثرهم ثقافة باعتقادي هو الروائي والكاتب بختيار علي، فهو يكتب روايات مهمة، ورواياته تشكل انعطافة كبيرة متجاوزة لما هو موجود، وكذلك دراسات وكتابات الباحث مريوان وريا قانع. ومن الشعراء الذين لديهم صوتهم الخاص: جمال غمبار و هيوا قادر و دلاور قرداغي. ومن الشاعرات دلسوز حمه، فهي تكتب قصائد جميلة. هذا بالإضافة إلى الشاعر الجميل كريم دشتي حيث يعتبر شاعراً جدياً. هناك أيضا الشاعرة دلشا يوسف، التي تبدع بصوت كردي جميل قصائد جميلة دون رتوش ودون مكياج. قرأت لها مجاميع شعرية وزوايا أسبوعية..إنها كاتبة جيدة أيضاً. فمن الصعب عليّ سرد كل الأسماء، ولكن هؤلاء الذين ذكرتهم لديهم نتاجات جيدة.

*** تجاه انشغالك بالدفاع عن القضايا الإنسانية النبيلة المتمثلة في الحرية والكرامة والحوار بين الحضارات، ما زالت قصيدتك تحفظ نسبها إلى الهوية الكردية، انطلاقا من حمولتها التخييلية كإبداع متألق انساني جميل.. وسؤالنا.. كيف يختار شيركو بيكس الحدث الذي يحمل في داخله القدرة على التحول من ماضٍ كردي إلى حاضر إلى مستقبل؟**

طبعاً الشاعر بطبيعته يحب أن يكون إنسانياً، والشاعر حينما يخرج عن إنسانيته، يفقد شاعريته، فالشاعر هو الموقف وهو الآخر. وعالمنا اليوم عالم متكامل بكل أجزائه، ولا أستطيع الكتابة بعيداً عن إنسانيتي الشعرية، سواء بالنسبة للكرد أو غيرهم، وهذا شيء موجود وثابت كمسألة الحرية والكرامة الإنسانية والجوع والفقر. جميعها مسائل مشتركة.. الحقوق والمطالب العادلة والآمال والنكبات تشمل الجميع. ولكن وبالطبع لكل شاعر عالمه الخاص ومن حقي أن أهتم بقضايا شعبي قبل الاهتمام بقضايا الآخرين، ولكن هذا ليس بمعزل عن الإنسانية، وعلى أي حال فأنا شاعر كردي ولكنني إنساني في الوقت نفسه. أعتبر نفسي مسؤولاً عن كل شيء يجري في هذا العالم، ولكنني أنظر للأحداث بمنظور شاعر كردي، ولذلك حينما أرى طفلاً في الصومال أتجاوز الحدود وأعتبره طفلي وهو يموت جوعاً. أو شاب منتفض في ساحة التحرير بالقاهرة. أرى هؤلاء جميعاً على طاولتي عند الكتابة وهم متشخصون أمام ناظري وفي قلبي وفي كتاباتي، لذلك لا استطيع أن أنأى بنفسي عن إنسانية الشعر فهذا غير ممكن.

*** كلمة أخيرة تود أن تقولها للأدباء وللحياة وللمرأة في هذا العالم الذي اصبح صغيراً؟**

- لنكن دائماً أصدقاءً للمحبة الشعرية، ولنكن دائماً بجانب الشعوب المضطهدة، وأن نكتب بدمائنا وأرواحنا. فالإبداع لا يأتي من فراغ، والأشياء الجميلة قليلة، وأنا أعتبر نفسي أحد الشعراء في هذا العالم وأريد أن أتواصل بحبي مع الآخرين خارج المألوف، وبنفس الوقت أعتبر نفسي مسؤولاً عن ما يجري في هذا العالم.

الحــوار و الثقافــة

خورشيد شوزي
khorshidshozi@hotmail.com

لقد أصبح الحوار من أكثر المفاهيم إلحاحاً في الساحات الفكرية، الثقافية أو السياسية أو الاجتماعية، من خلال ارتباطه الوثيق بجملة من الإشكالات المتعلقة بموضوعات الهوية الثقافية، والسياسات الثقافية، والعولمة الثقافية، وارتباط الثقافات بالأديان أو العقائد.
ويمكننا اعتبار الحوار شقيقاً للديالكتيك، لأنه يجعل ما انقلب من تعارض إلى جدل ينتج حقيقة جديدة ليست لأي من المتحاورين، بل لهم جميعاً، ولذلك ازدادت الحاجة إلى ثقافة الحوار بين وجهات النظر المختلفة، خاصة وأننا نعيش الآن في عصر العولمة، عصر سرعة تدفق الخدمات والأفكار والبشر بين الدول بغير حدود ولا قيود، وهذه المتغيرات الحالية تبين ضعف الأفراد، وبالتالي المجتمعات، في ما يتعلق بالسيطرة على الدوافع في بيئتها ومحيطها المحلي، وتتفاقم هذه المخاطر بالانتشار إلى المحيط الخارجي.
إذاً، نحن في حاجة إلى نظام جديد في الحوار، يعيد المعنى والانسجام بين المكونات المختلفة لمجتمعنا، ويفتح الأمل في غد أفضل لنا عندما تصبح ثقافة الحوار في ضمير كل مثقف، يمتلك رؤية متكاملة ومتماسكة، تستجيب لاحتياجات الإنسان الأخلاقية والمادية والروحية، وتقي مجتمعنا من الأزمات المنتشرة والمفتعلة.
إن الخلافات الفكرية والثقافية الحالية محكوم عليها بالحوار، والتعايش أصبح ضرورياً لاستتباب الاستقرار والتقدم، وأن مطلب الحوار ليس ترفاً فكرياً زائداً، بل هو حاجة ضرورية لبناء مجتمع أكثر إنسانية وعدلاً واستقراراً، وعلينا تعلم كيفية تدبيرها، وإرساء تواصلها، وقد حان الوقت لإعادة مساءلة دور المثقفين في الساحتين المحلية والدولية، ليس باعتبارها سبيلاً للصراع، بل باعتبارها قوة استراتيجية إيجابية لبناء محاكمة أكثر إنسانية وتوازناً، فهي لا تقل أهمية عن مختلف الرهانات الجيوسياسية في تحديد معالم مستقبل أفضل لنا.
ولما كان المثقفون أكثر إيماناً بمبدأ الحوار، والانتقال من الثقافة الجماهيرية، ثقافة الكسل العقلي، والتكرار الببغاوي، والتنصل من الشأن العام، والبحث عن الخلاص الفردي- وهي ثقافة الدولة التسلطية- إلى نوع من ثقافة مدنية، أو ثقافة ديمقراطية تسمى بثقافة الحوار، تيمناً بالحالة الناشئة عندنا، فعليهم أن يكونوا السباقين إلى فتح أبواب الحوار، والشروع في نقد الواقع القائم بأدواتهم الخاصة، غير متناسين أن الحقيقة نسبية ومتغيرة على الدوام ينتجها البشر لأنفسهم، وفق شروط الزمان والمكان، ونمو المعرفة والعمل.
وباختصار، فإن العقل هو الذي يحاور، بحكم ماهيته، أي بحكم كونه عقل الواقع، وأي تعريف آخر للعقل يهدم مشروعية الحوار، ووفق هذا التحديد يمكن القول بأنه للحوار ثلاثة أنواع:
1. الحوار مع الذات: يتطلب استقلال الوجدان، وطلب المعرفة، وكبح جماح الأنا، والشجاعة في مواجهة رغباتها ونزواتها وأوهامها وأباطيلها ورؤيتها لذاتها.
2. الحوار مع الآخر: يتطلب منا الاعتراف بأن الآخر هو أنا، وحقوقه وحريته ضمانة موضوعية لحقوقي وحريتي، فكل واحد منا هو أنا لذاته وآخر لغيره؛ ولا ذاتية بلا آخرية.
3. الحوار مع العالم: بما أن الواقع احتمالياً، وإمكانياً متغير باستمرار، فليس ثمة من يستطيع الإدعاء بتعرفه، والإحاطة به من جميع جوانبه، وفي جميع مستوياته.
إن المفاهيم الثلاثة السابقة هي أساس الثقافة، وأبرز مظاهر ثقافة الحوار، وما أحوجنا نحن الكورد إلى الحوار، متسلحين بثقافة الحوار الذي من خلاله نصل إلى بر الأمان، ولكن مع الأسف يفتقد الواقع الكوردي الذي نعيشه إلي هذا المفهوم الذي هو من أساسيات التقدم والتحضر والرقي، كما أنه من أسباب ومظاهر تقدم الشعوب، وتتجلى مظاهر هذا الغياب في مواقف شتى نعيشها يومياً، سواء كان ذلك على المستوى الشعبي أو الإقليمي الذي يكون الكورد طرفاً فيه، ولست بصدد ذكر أمثلة على ذلك، إذ أن الواقع ينطق بما يمكن أن يقوله الآلاف منا، ولكن ما أود أن أشير إليه هو الأسباب التي تؤدي بالفرد الكوردي إلي هذا الوضع، والأسباب عندي تتلخص في الآتي:
* تعرضنا على مدى التاريخ وحتى يومنا هذا إلى الاحتلال من قبل حكومات ديكتاتورية عنصرية شوفينية، الأمر الذي أضاع الحريات، وأشاع الخوف، والرهبة من التعبير عن الآراء بحرية وشفافية، ذلك بالإضافة إلي تزوير إرادتنا، الأمر الذي ولد شعوراً بالإحباط لدى الغالبية العظمى من الكورد، فأصبحنا نلجأ إلي الممارسات القمعية في حالة الاختلاف بين بعضنا متأثرين في ذلك بالسياسات والأفعال الخاطئة للحكومات التي تحكمنا.
* قلة عدد الكتب التي نقوم بطباعتها أو ترجمتها مقارنة بغيرنا، ولهذا تأثيره السلبي علينا...
* غياب بعض المفاهيم الأساسية عن رجل الشارع الكوردي، حيث أن القراءة لديه هي مجرد هواية، رغم أن القراءة هي منهج حياة، وأداة للتواصل بين الأفراد والتيارات الفكرية المختلفة، وهذا يأتي من السياسات التي تمارس ضده، وتجعله يركض وراء تأمين لقمة العيش لأسرته، دون أن يكون لديه الوقت للتفكير في شيء آخر.
ويتبقى في النهاية كما قلت سابقاً، أن نأخذ الأمر بشيء من الجدية، وأن نواجه أنفسنا بأخطائنا، لنعلم من أين نبدأ؟، ثم ليتحمل كل فرد مسئولياته تجاه هذا الخطر، خطر الفرقة وسوء الاختلاف، ومحاولة الانتقال بالمجتمع الكوردي من ثقافة الاستهلاك المعرفي إلي ثقافة بناء المعرفة، ومن فكرة أن القراءة هواية إلي فكرة أن القراءة والنقد والتعليق منهج حياة.

أسئلة وأفكار

بقلم : عبد الواحد علواني

متى ينصف العالمُ الكرديَ؟

مع كل اعتداده بكرديته، لم يستطع الكردي أن يكون متعصباً بشدة لقوميته، كانت صرخته القومية مرتبطة دوماً بحيف يناله لمجرد أنه كردي، بقي الكردي تاريخياً منحازاً للإنسان فيه، وللقيمة التي يؤمن بها، أكثر من أرومته العرقية، كان بطبيعته منفتحاً على الآخر، مضيافاً إذا استضاف، وإضافة إذا أُستضيف، كل قرى الأكراد وبلداتهم ومدنهم استطابها من عاشوا فيها، وتجذروا فيها دون ممانعة، سواء اندمجوا وباتوا جزءاً من هذا النسيج، أم بقوا على اختلافهم الذي لم يكن له أن يتحول إلى خلاف. هذه الحالة التي تعبر عن حس إنساني رفيع، ربما كانت السبب الرئيس فيما لحق بهم من ويلات ومصائب، ومن التباسات شديدة في التاريخ والجغرافية والثقافة.
لم يشهد التاريخ امبراطورية كردية ليس لنقص في شجاعة الكردي أو قدرته على غزو الآخرين وهو المعروف بكونه محارباً مراً، إنما لأنه كان منشغلاً بعمران المكان وليس غزو الأمكنة، لم يكن غازياً تحت رغبة قومية أبداً، بل كان مغزواً من كل الملل التي جاورته، مع ذلك لم يتخل الكردي عن فطرته الطيبة، وناصر المظلوم بغض النظر عن ملته، حتى وإن لم يناصره أي أحد، عندما ينتفض ينتفض وحيداً، وعندما ينتفض الآخرون يساندهم في انتفاضتهم. كان دوماً موجوداً في كل ثورة ضد الظلم، وعندما يثور لا يجد أحداً معه، بل ربما يجد الجميع في وجهه، لم يكن الكردي يوماً ساذجاً، ولا غافلاً، كان يعي دوماً الرؤى المشبعة بالتمييز حوله، يحاول جهده أن يخفف من غلوائها، ولا يفكر بالرد بالمثل، لأنه لم يخلط ثوابت اعتزازه بكرديته بأي عداء أو استعلاء تجاه الآخر...
اعتنى الكردي بكل صلة أو قرابة أو مودة، وجعلها صنو الأخوة، حتى رفع من مرتبة الكريف (وهو الشخص الذي يختتن الذكر في حضنه) إلى مرتبة أخص الأهل وأكثرهم قرباً، وتحولت هذه الصلة إلى صلة لا تختلف عن المصاهرة في قوتها، حتى وإن كان هذا الكريف من قومية تضطهد الكردي وثقافته ولغته وفلكلوره، كان دوماً قادراً على الفصل بين الفرد والجماعة، وعلى تلمس العذر للآخرين إلى الدرجة التي تمحو كثيراً من جوانب وجوده حتى.
الكردي الذي تحلى بروح الطيبة الريفية في المدينة، وبروح المدنية في الريف، كان دوماً مثالاً للتكيف مع الظروف التي يحياها، حتى وإن قُسر عليها، ارتضى الشراكة برحابة صدر، ولم يمارس العنف ضد من يتسلط عليه إلا عند الضرورة، يحاول دوماً أن يفتح كوة للنور في أي ظلام يفرض عليه، ويمارس الحياة في الهامش المتاح له، ما لم يتلق الإهانة أو الذل، بقي على الرغم من جده و شجاعته مسالماً، ولم يتهور إلا عندما يطعن في كرامته، تحت وصاية الآخرين أو في المنافي كانت دوماً رغبة الحياة الكريمة بوصلته التي عالجها بمزيد من بذل الجهد في العمل والتنظيم والبناء، لم يكن عالة على الآخرين، وكلما تعرض إلى النهب والسلب والدمار، فضل إعادة البناء على مراكمة الأحقاد أو السعي للانتقام.
لم تكن ذاكرة الكردي مثقوبة، وهو يختزن ما مر به كل كردي عبر التاريخ من مظالم، إلا أن وعي الكردي كان دوماً يبتعد عن رد الفعل، والمقابلة بالمثل، و يتجه نحو بناء علاقة سوية مع غيره. فطرة الكردي قائمة على أن رد الظلم لا يكون بظلم مقابل.
ما أحرى تاريخ الكردي بالقراءة المتبصرة والمتأنية لإدراك طبيعته الحضارية المميزة التي بكرت بمدنيتها، ولم تغادر فطرتها، الكردي الذي رصع سماء الآخرين بنجوم زاهية، فأبدع من خلال ثقافات الآخرين أكثر مما ابدع في ثقافته الخاصة، ساند كل الثقافات، وحاربت ثقافته كل الأمم المحيطة به، إلا أن الكردي بقي رمزاً للتحدي والحفاظ على هويته بعناصرها الإنسانية والإبداعية والفلكلورية...
سيبقى العالم جاهلاً ما لم يقدر للكردي حضوره الفريد في تاريخ الإنسان، ويسعى لإنصافه بما يستحقه من تقدير وعرفان.

awalwani@hotmail.com

فنجان قهوة

بقلم : فدوى كيلاني
shyar68@gmail.com

"ألف فكرة يشعلها فنجان القهوة وأنت تشربه" .... شاعر فنجان القهوة أمامي
-عم سأكتب في أولى زاوية لي ؟
السؤال يؤرقني، منذ أن ترجمت الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد بعضاً من حلمها، في إصدار جريدة ومجلة أدبيتين، على أن يتم إطلاق الجريدة أولاً، ويتبعها إطلاق المجلة الحدث الثقافي الذي كان له صدى أدبي كبير، بين أوساط الأدباء والمثقفين الكرد، ليس في سوريا بل في أجزاء كردستان الأخرى، بالإضافة إلى الكثيرين من أصدقائنا الكتاب غير الكرد، وبات لهذا الحلم هذا وقعه الاستثنائي في نفسي، وكذلك فأ ظنني قد وفقت إلى أبلغ حد، وأنا أتناول هذا الحدث الكبير الذي قد لا يسعه الوقت المخصص لاحتساء فنجان قهوة.
ولكي أبقى في حدود رسم فرحتي بالصدى الطيب الذي تركه خبر الإعلان عن إصدار هذه الجريدة الأدبية حيث غص بريد الرابطة برسائل الأخوة الكتاب، من داخل الوطن، ومن خارجه، وفيها إبداعاتهم، في مجال القص والشعر، بالإضافة إلى النصوص المفتوحة، والمقال، والدراسات المختلفة، من بينهم أصحاب الزوايا الثابتة.
فنجان القهوة، عادة، يقترن بالحلم، سواء أكان الحلم شخصياً، أم عاماً، وها هو ذا فنجان قهوتي الأول، مع أول عدد للجريدة له نكهته الخاصة، وإحساسه الخاص، ما دمنا نرسم خطواتنا الأولى، في طريق المشروع الذي طالما انتظرناه، وكان هاجس مطلقيه، ويكمن في سؤالنا الدائم "كيف سيتم كل ذلك؟"، ومتى ؟ ..إلخ.. ، حيث ستصبح صفحات الجريدة، حتى وإن كان أكثرها الكترونياً، وبنسخ ورقية محدود، سواء أكان هذا بداعي الأرشفة، أو ما يسمى عادة ب "نسخ" التي يستحقها كل قارئ، وكل متابع لمشروعنا، وكل كاتب، وكل متعاون معنا.
وقبل أن أحتسي الرشفة الأخيرة من فنجان قهوتي، فإنني أجد أن استمرارية هذه الجريدة يظل مرهوناً على حرصنا جميعاً، كقراء، وكتاب، وأسرة تحرير، لتحقق هذه الجريدة كل ما هو معول عليها.
أحتسي الرشفة الأخيرة من فنجاني.
أقلب الفنجان
لأعود إلى قراءته، بعد قليل، بالرغم من أنني لا أومن إلا بقراءة حبر الإبداع الأصيل.

أجمل كلمة فى اللغة الكردية والعربية

فرج بيرقدار

أول كلمة كردية سمعتها في حياتي كانت: النوروز
أللّه يا نوروز.. أمَّاه يا احتفالاته وشهداءه ومجازاته ورموزه التي عرفتها متأخِّراً كثيراً يا شبابي!
كم تمنَّيت لو كنتُ كاوا الحدَّاد الذي أشعل النار بعرش الطاغية زاهاك. أقرِّب لفظ اسمه إلى العربية: الضحَّاك، فيزداد حنقي.
وأول مرة أسمع فيها شيئاً عن معاناة الكرد في سوريا كانت أوائل سبعينيات القرن الماضي. في أواسط السبعينيات قررت أن أعرف كل ما تمكن معرفته عن الكرد ماضياً وحاضراً في جميع أجزاء كردستان. بعد قراءات وصداقات عديدة، واحتكاكي بعساكر كرد قاموا بواجبهم في أداء الخدمة كمواطنين سوريين، ولكنهم لم يأخذوا حقوقهم، أدركت حجم المأساة. ليس مأساة الكرد فقط، وإنما كذلك مأساتي أو مأساة جهلي وجهل غالبية العرب السوريين بواقع إخوتهم الكرد.
لاحقاً خلال سنوات السجن تعلمت الكثير من الكلمات الكردية لوجود وفرة من المعتقلين الكرد، وعرفت أكثر أن اللغة الكردية ممنوعة ليس فقط في المدارس والوظائف والخدمة الإلزامية وغير ذلك من مؤسسات النظام، وإنما أيضاً في السجن وخلال زيارات الأهالي لأبنائهم الكرد. أتذكّر زيارة لأحد أصدقائنا الكرد. لم يكن والداه يعرفان العربية، غير أن الشرطي المعني بالزيارة أصر على أن يتحدثوا بالعربية. يا أرض انشقّي وابلعيه أو ابلعيني. كان يقف الصديق إلى جانبي على الشبك. قال لي: أنا أتقن العربية ولكن كيف أقنع هذا الشرطي أن أبي وأمي عجوزان ولا يعرفان غير اللغة الكردية؟!
قلت: المطلوب إقناع أو إرغام أسياده على أن من حقك وحقي التحدث بالكردية. سمعني العسكري فاهتاج وراح يهدِّد ويتوعَّد. جاء مساعد الانضباط فحلّ المشكلة لهذه المرة فقط.
كان يغيظني تقصير الأحزاب الكردية ونقص دهائها في الدفاع عن حقوق الكرد أمام النظام، وأمام الشعب السوري العربي أيضاً. جزء كبير من شعبنا لا يعرف أن صلاح الدين الأيوبي كردي، فقد جيَّره حافظ الأسد لصالحه، ووضع له في مكتبه أو قصره لوحة ضخمة. وكثيرون لا يعرفون أن ابراهيم هنانو قائد ثورة جبل الزاوية ضد الاحتلال الفرنسي كردي، وسليمان الحلبي الذي اغتال الجنرال الفرنسي كليبر كردي أيضاً، وأن أبا الفداء الذي أخذت مدينة حماة لقبها منه كردي أيضاً.
ولكن للإنصاف أن الصورة بدأت تتغير في السنوات الأخيرة، وأصبح السياسيون والمثقفون الكرد يدركون أهمية مخاطبة الشارع العربي. ولهذا كان من السهل على الشعب السوري أن يعرف من هو محمد معشوق الخزنوي، ومن هو مشعل التمو، قبل اغتيالهما، وبعده. بل صار يعرف بصورة واضحة ما راكمته الأنظمة القومية العربية من تدمير ممنهج لوحدته الوطنية عموماً، ومن اضطهاد خاص ضد الكرد خلال أكثر من نصف قرن، ولهذا استطاع الشعب السوري خلال الشهور الأولى من اندلاع الثورة، أن يطيح بكل ما سعى نظام الأسد وسابقيه بدرجات ما، إلى تكريسه وترسيخه وتقديسه.
ولهذا صار بوسعي، وبوسعنا جميعاً أن نسمع أجمل كلمة في اللغة الكردية: آزادي، وهي تخفق في ملايين حناجر السوريين من عرب وكرد، إلى جانب أجمل كلمة في اللغة العربية: حرية.

جوهر الشعر ـ يسألونك عن الحداثة

جميل داري
jameel_dary@hotmail.com

محمود درويش لم يكن يعرف ما هو الشعر لكنه كان يعرف ما ليس شعرا ..
المسألة تكمن في شعرية وشاعرية النص سواء أكان عموديا او تفعيليا أو نثريا..
إن ما يجري على الساحة الشعرية والنقدية لا يسر خاطرا على الأغلب..
فثمة نقد مسطح لا يغني ولا يسمن وقراءات صحفية سريعة كالوجبات السريعة.. كل ذلك وغيره يجعلنا نقع في "حيص بيص" من مسألة الشعر أصالة وحداثة وربما ما بعد الحداثة؟؟؟؟
لكن بشكل عام فإن النقد الزائف زائل ويبقى منه ومن الشعر ما ينفع الشعر في غدوه ورواحه..
قد صرح نزار قباني كثيرا أنه لم يستفد من نقد النقاد له بقدر ما أفاده القراء والمثقفون وغواة الشعر.. ومن هنا مارس الشعر خمسين عاما حداثة وتقليدا وجنونا..
لكل شاعر طريقته في التعبير عن ذاته والعالم ومن خلال القراءة الفاهمة الواعية يستطيع القارئ الحذق أن يميز بين الشاعر المفلق الفحل وبين مدعي الشعر من
أرباب التطفل على مائدته العامرة الغامرة....
الحداثة في الشعر وفي الحياة ستبقى موضع خلاف واختلاف ...
إن النص الشعري المسكوت عنه نص ميت... فلا بد من معارضته او موافقته ومن هنا أتذكر ما قاله المفكر زكي نجيب محمود :
"لا يقتل الفكر إلا مواجهته بالصمت لأن المعارضة والموافقة كلتيهما زاد للنماء" وهذا يصح على الشعر وعلى مسألة الحداثة وزاوية النظر إليها..
الحداثات كثيرة ربما بعدد الشعراء أنفسهم فثمة حداثة سيابية وأدونيسية وحجازية ونزارية ..الخ
الفرق بين الأشكال الشعرية ليس شكليا فحسب بقدر ما هو داخلي وصميمي وشعري
لا بل بين الشكل الواحد ونفسه وإلا كيف نفسر الفرق الشاسع شعريا بين ما قاله الخيام:
أطفئ لظى القلب بشهد الرضاب فإنما الأيام مثل السحاب
وبين قول الرصافي :
قال صديقي يوم مرت بنا: من هذه الغادة ذات الحجاب .؟

وهكذا يمكننا المقارنة بين شاعر وآخر لا بل بين الشاعر ونفسه في قصائد متباعدة أو متقاربة أو في القصيدة نفسها بين مقطع وآخر..؟
المطلوب حسب ظني هو التعايش الشعري على غرار التعايش السياسي أو الاجتماعي طالما لكل نمط من الشعر نمط من الجمهور لا سيما أن الكثير من الخلاف بين الأصالة والحداثة " جعجعة بلا طحن " ولا يترك إلا الكثير من الغبار الذي يضفي على المسألة الكثير من التخبيط والتخبيص..
أنا مثلا أكتب العمودي والتفعيلي والنثري لكن أجد نفسي شاعرا أكثر في التفعيلي فإذا ما طرحت نفسي شاعرا نثريا أخفقت وغيري نثري ولا يجد نفسه إلا في النثر..
إذا مبدأ الصواب والخطأ في الشعر وفي الحياة أثبت خطأه وخطله.... فعهد معي أو ضدي والأسود والأبيض قد ولى ..إنه عهد التنوع كتنوع الزهر والشجر في حديقة لا نهائية....
أرى أن الحداثة مطلوبة ومرغوب فيها ولكن دون مبالغة ..فما معنى أن يفرض شاعر طريقته ويشن هجوما على من لا يواليه ؟؟
الجواهري ونزار وأدونيس عاشوا في عصر واحد
" الله يطول عمر أدونيس"
ومع ذلك لم أسمع أن واحدا منهم هاجم أسلوب الثاني وطريقته في التعبير عن الذات والجماعة مع شدة اختلاف طرائقهم الشعرية ونظراتهم الحياتية..
عندما عاد أدونيس إلى سوريا بعد غياب استقبل في المطار من قبل محبيه وقال لهم:
قبل كل شيء خذوني إلى قبر الجواهري ونزار...؟
أدونيس نفسه من وجهة نظري شاعر حداثي كبير لكنه أحيانا لا يمت إلى الشعر بصلة في بعض قصائده أو مقاطعه ولا سيما ما نشر له مؤخرا..؟؟
وهنا أتذكر ما قال البحتري في شعره وشعر أبي تمام:
" جيده أفضل من جيدي ورديئي أفضل من رديئه "
فليس عند أبي تمام حد وسط...
ولكم هوجم في عصره من النقاد الجاهلين بحداثته التي ما زالت مثار الإعجاب...
المسألة أصعب من أن نطرحها في خاطرة أو مقالة ..فلندع قافلة الشعر تسير
دون أن نفكر كيف تسير وإلى أين..
لأنها لن تصل ..وربما هذا هو جوهر الإبداع والحداثة..!
فمن ظن أنه علم فقد جهل....

الانتظار

بقلم : أمينة بريمكو

الانتظار "1"

سيدتي العظيمة عفرين!:
كنت دوماً مدينة الوهم الكثيف .. مدينة ترتدي زياً أحادي اللون.. مدينة تتعرى للثلج والوحدة!
كل فرسانك غادروك، وتركوك مشتتة الروح في كرة ثلجية تتسع كل يوم .. تتسع كلما ارتعشت وحدة.. كلما ارتشفتك أفواه الحمقى.. كلما شاخت المفاهيم العذرية التي كانت تطهرك من براثن صياد طائش.
إنها معادلة عقيمة في مدينة محاطة بسلاسل جبلية عنيدة.. بينما حقول الضوء تترنح فوق أغصانها تتسع رقعة الظلمة بهدوء إلى أرواح قاطنيها.. إنها حكمة آهورا أن تبقى سيدة الجبال الوعرة مكبلة بسلاسل غبية تحتكرها ثلة من الخدم!
ما معنى أن تبقى هذه المدينة الناصعة خارج السرب؟؟
ما معنى أن يشرحوا جسدها فوق مائدة مبتورة الأطراف؟
هل حان الوقت ليصنعوا لها احتضاراً شاحباً يشبه مفاهيمهم الساذجة؟
أحاول أن أتدثر بلحافها، وأستنشق أشلاء عطرها.. لكنني أعرف مسبقاً بأن هناك من يصنع لها مقبرة عظيمة، لتبقى منزوية، ترتعش تحت وطأة حراس ضئيلي الروح.. يغتنمون فرص مخزية في لحظة تاريخية.
لا تحزني أيتها المقدسة.. لا تذبلي لأن آهورا ما زال يراقب نبراتك الصادقة، وسيفتح لك نافذة ما في لحظة ما، وينتشلك من العتمة.
كل الأوطان التي كنا نحلم بها لا تشبهنا..لا تشبه رحيق الفروسية التي اضمحلت يوماً ما في حافلة القدر.. بقينا نرتب ذكرياتنا التي صاغها آهورا في وحدته، ذكريات مغموسة بعسل القوة.. تلك القوة التي كانت تعرف بها هويتنا، أن تكون كردياً نبيلاً، وتخيط قميصاً للجرأة في بهو التاريخ.
ما زلت متشحة بالكآبة، وأنا ابنتك الوفية التي تراقبك بصمت آهوري .. لا أستطيع أن أتقدم منك خطوة واحدة، لأنني أعرف دموية الموقف.. دموية أن تحرر الشجاعة في قلب مدينة محاصرة بالجريمة.
عفرين سيدتي الراقية، التي يؤرقها النوم بين ذراعي صياد ساذج. أرجوك امنحي فرسانك بعض الوقت.. لابد أن يكون المفتاح في جيب أحدنا .. مفتاح طيرانك .. مفتاح براءتك التي صاغها البعض صياغة سطحية، ليعلن إعدامك في الوقت الخطأ.. ليعلن للتاريخ بأنك كنت تنسحبين من فراش الخيبة، وتتجهين نحو كهوف الرماد.
انتظري حكمة آهورا.. انتظري لتضيئي نجوم روحك في عراءات النفس .. انتظري مصيراً أنيقاً يلفح خاصرتك، ويمنحك نوافذ شاهقة، تناسب قامتك الفارهة.
ما أجمل أن ننتظر حافلة القدر في المحطة الصحيحة!
ما أجمل أن نخيط معطفاً لأوطاننا عرفاناً لنا بأنها ولدتنا أحراراً ذات يوم!
ما زلت أنتظر بخجل تحت نافذتك، أحمل باقة من الزنبق البري، لأقدمه لك ذات صباح مشمس وأنت مفعمة بالحرية.
2012/5/11 - استنبول

تربسبي

لافا خالد
lavakhald@gmail.com

تربسبي مدينة كانت ذات زمان منسية، تقبع في بقعة خصبة من هذا الوطن الممتد اتساعاً، مر الغزاة والطغاة من بوابات مدينتي، ليمتلكوا مفاتيحها، فمفاتيح مدينتي كما بقية المدن، نبضة ما بين النبضتين لا يدركها غير عشاق المدن، ولغز ندرك خفاياه ما بين مد ثوري جمعنا، وجزر قمعي لم يهزمنا. مدينتي "تربه سبي" لن تقبل بغير اسمها، وهل للبحر أن يختار الصحراء اسماً، وللنيزك الاشلاء هوية، ووزن القصيدة صليل السيوف مدخلاً؟. اعتذر من"القحطانية" وأحفاد قحطان، وقبلها "السنجق" و"القبور البيض" فإنها تربه سبي رغم هلع الملوك وسجلات الفاشست من الاسم حينما يكون كوردياً.
لغم الأسماء الجديدة التي فُرضت كما على مدينتي تربه سبي التي تناساها المسؤولين طويلاً لم تفجرنا، فبقيت المدينة كالقزح ولعبة الكريات الزجاجية، نكتمل سوية في هندسة التناسق الإنساني الذي لم ولن يكتمل دون الكردي والعربي والآشوري والسرياني والأرمني والإيزدي، مدينتي كالسماء تحتضن الالوان، وتبقى زرقتها وعمقها "تربه سبي"، ونحمل العلامات التي وضعت كدالة ودلالة عن المدينة في قارعة طرق التاريخ لأنها "تربسبي"، ولن تقبل بغيرها من الأسماء إن كانت قبور للبيض وسناجق عثمانية او قحطانية يعربية وأسماء مرشحة في الطريق.
في 1962/4/24 داهمت الفيضانات عشية عيد القيامة المجيدة مدينة تربه سبي، فكانت اسوأ كارثة تصيب المدينة، راح ضحيتها العديد من السكان الذين باغتتهم مياه الفيضان فغرقوا وجرفتهم السيول بعيداً عن دورهم، كما تهدم العديد من البيوت الطينية، وسقط بعضها فأدى إلى نفوق الماشية، وقعت الحادثة كالصاعقة على سكان البلدة، وما هي إلا أيام حتى سارع الأهالي لإعادة إعمار ما تهدم، وبطريقة معمارية تبعد عنهم أخطار السيول والفيضانات. ومن المفارقات التي ترددت بين أهالي مدينتي حول أيام الطوفان الجملة التي أطلقها السيد "كلو هيرلو" صاحب دكان سمانة ارشيفي وأثري قديم في المدينة، ذهب كل محتواها مع مياه الطوفان، معلقاً عما حدث: "أو تر زه مشكاره نه ما" أي" لم يبق للفئران عز". حيث الفئران كانت متواجدة بكثرة في دكان ذلك الرجل.
بعد الطوفان القومي العروبي بعنوان البعث الذي ينهار بفعل الثورة المضيئة التي ستحرر قرانا ومدننا، سنعيد بناء المدينة بطريقة لا يمكن احتلالها من جديد، وسيخرج كادح من المدينة، ويعلن أن أيام العز لفئران البعث قد انتهت.
لمدينتي التي تسكنني
لثراك الطيب، لكنائسك في كركي شامو وقصروك وغردوكة ومحركان وخويتلة ...، لمساجدك في مزكفت، جلاغا، دمر قابو ...، لدير مار أوكين وإبراهيم الكشكريو يوحنا، للتاريخ الذي رايته في تل ليلان الذي احتفظ بسر "شمشي حدد" سنغني أغنية شبابية نرددها جميعنا بمطلع "الشعب يريد اسقاط النظام" فمدينتي التي الحقت عام 1922 بالأراضي السورية لن تنسى التاريخ رغم رحلة الغد الذي رايته قبل ان يراني.
كان رجل الأمن يطرق الباب بخوف الجبناء عبر التاريخ، كان يحمل أمراً باستدعائي لدائرة الأمن "فرع فلسطين"، أدركت حينها أن رجال الأمن رغم غبائهم يدركون كما ندرك صيرورة التاريخ. لرجال الأمن في مدينتي حيث كنتم ساعة البريد الفاشي، للمحققين في دوائر الأمن ومنها فرع فلسطين، هل تشكون بأن قلب الشعب بعمق البحار وعمق السماء.. من لم تتلطخ اياديهم بدماء الثائرين من بلدي، اعتذروا خطوة، كي نستقبلكم خطوتين، فما زال هناك وقت كي نتصافح بشراً، ونحمل هم الوطن الذي احتله الدكتاتور الذي سيرحل عاجلاً.

رؤى في اتجاه الألم

بقلم : محمد غانم
سوريا – الرقة
كاتب وصحفي سوري
Ghanem55@gmail.com

1-اتجاه
نحن لا نرى إلا الاتجاه الذي يأتينا منه الألم، تتجمع حواسنا، وملكاتنا الفكرية والعقلية والنفسية ، لتظهير حالة الألم، وتوسيعها لتمتد على كامل الجسد الذاتي، أو مساحات جغرافية واسعة مغطاة بشوكنا الأيدلوجي المتكسر الذي غرسناه بأيدينا نحن، وربما بأيدي الآخر. لكن حتماً الآخر يسقي بذور ألمنا، فتتضخم صرخاتنا وتتعالى حتى يضيع الوجع في صخب الكلام.
في بحر هذا الصخب ننسى أو نتناسى الألم الذي نكون قد أحدثناه نحن بقصد أو دون قصد تجاه الآخر، بمعرفة ووعي، أو عفوية ناتجة عن خطأ غير مقصود في المزاج الإنساني. الألم حالة كونية، لا يعرف مركزها، وليس لها اتجاه.
2– البغل
لطالما حير البغل صديقي الشاعر والناقد وفيق خنسة، كما حير طفولتنا، كونه يفتخر بخاله الحصان ؟؟!! حيث تغطى جوانب عيني البغل، فلا يرى إلا اتجاه واحد، هو الاتجاه الذي يريده الحوذي. يحس البغل بألم السياط على ظهره ومؤخرته. البغل لا يرى الجهة التي يأتيه منها الألم، بل يرانا نحن السائرون الفرحين ببلهنا الدائم.
يحملنا البغل مسؤولية الألم رغم أننا في اتجاه يخالف مصدر الألم. البغل محق في تحميلنا المسؤولية عن ألمه، لأننا اعتدنا مرور اللئام، وبدون مبالاة على كومة وجعه، الذي لا يحس بألم البغل وفيض الوجع المتناثر من عينيه، هو بالتأكيد في مرتبة دون البغل.
3- الجدران
قال أحد الشعراء الشباب الذي نسيت اسمه (نعتلي ضحكاتنا لأن صراخنا عال جداً) تكثيف بصري لغوي للصورة الشعرية. كم هو عال جدار الألم الذي يحيط بنا، والذي نفشل في تسلقه لنتجاوز الأفق المسدود من الخيبات الإنسانية الكبيرة..هل نحن أرض مشاع لكل نزوات الآخر ومتعه ؟
السؤال: نعتلي جدار الألم العالي بسلم الصرخات، أم نخترق الجدار نفسه ؟.
4-استباحة الروح
كل رفض للآخر المختلف اثنياً أوعرقياً أودينياً أوطائفياً أو مذهبياً أو ثقافياً أو فكرياً أو سياسياً أو فلسفياً أو أخلاقياً، سواء كان هذا الآخر مؤمناً أم علمانياً. هو استباحة للروح، وبالتالي تحد لنواميس الخالق نفسه. هنا يتجلى الألم بأقوى انفجاراته، هنا يتشظى التماسك الإنساني، ويضيع الوطن في نواح الروح.
5 - إحساس
الألم إحساس، هذا يعني بأن المتألم لا يزال حياً.
حين نفقد الإحساس بالألم، نكون قد قتلنا، وصرنا في قائمة الأموات، في رحلة العدم الأبدية.
موت الضمير الإنساني كارثة تشكل خللاً في علة الوجود ذاته.
6– حالة
هل الألم حالة ذاتية فردية ؟ هل يمكن التغلب عليها بالمسكنات والمضادات الحيوية ؟
عندما تلغى أمة من كينونة وجودها (الكورد نموذجاً) هنا يحدث ألم جمعي، لا يمكن التغلب عليه إلا بدبكة الإرادة التي تحدث زلزالاً في الأرض.
7 - مدية الكلام
كل هذا الهطل الفضائي من الكلام لإحداث نافورة من الألم. وحده الأخرس لا يستخدم مدية الكلام.
8 - التيه
تاه الألم في صحراء الأحزان وهو يبحث عن واحة الدموع.
9 – الطريق
الألم في منتصف الطريق، معطلاً مرور قافلة النواح الكبيرة.
10–سرقة
وحده الألم يخسر المعركة، حين تسرق منا حرارة البكاء.
11 - أمل
بعد مخاض الألم تأتي فرحة الولادة.. لولا تشقق قشرة الأرض ما ولدت الزهرة.
12- سفر
يسافر الألم في عربة الدرجة الأولى .. أبحث عن فرحي بعربة الأمتعة.
13 – علم
تحت سارية الخيبات .. وحده الألم يجمعنا
14 –لغة
دخل الألم بيتنا السوري، العرب والكورد والتركمان والشركس والشاشان والداغ والألبان والبوسنيين والآشوريين والسريان والكلدان والأرمن.
المسلمون والمسيحيون واليهود والإيزيديون.
السنة والشيعة والعلويون والإسماعيلية والدروز والمتصوفة.
الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت والإنجيليون والموارنة.
الحضر والفلاحون والبدو
المؤمنون والعلمانيون اليمينيون واليساريون الليبراليون والاشتراكيون
بكوا بلغة واحدة .
(عذراً إن نسيت أحداً من الأسرة السورية)
15 -رجاء
أرجو من الله أن لا يفيض خزان ألم الأحبة في "بينوسا نو" وقرائها. بعد أن سكبت فيه قليل من هذا الوجع.
2012/5/14

أطياف

بقلم : دلشا يوسف

الشاعر الكردي "جمال ثريا"
و معاناة المنفى و إخفاء الهوية في وطنه

الشاعر جمال ثريا، مواليد أرزنجان(1931– 1990) و اسمه الحقيقي (جمال الدين سه بر).
تخرج من كلية المال والاقتصاد في جامعة العلوم السياسية في انقرة (1954). عمل برتبة مفتش في وزارة المالية. وبدأ بإصدار مجلة (بابيروس) عام 1960. عمل عضواً في مجلس المستشارين للإصدارت الثقافية في وزارة الثقافة (1978)، وبعد إحالته إلى التقاعد، عمل مستشاراً ومدققاً لغوياً في قسم الموسوعات بإحدى دور النشر.
تم نشر قصائده وكتاباته في كثير من المجلات التركية. نشر له أول قصيدة بعنوان (أغنيته بيضاء) في الثامن من كانون الثاني 1958 في مجلة(مولكية).
يعد الشاعر جمال ثريا من أبرز الشعراء الترك المعاصرين الحداثويين، وهو أحد مؤسسي تيار (التجديد الشعري الثاني)، الذي تأسس رداً على الشعر السياسي الممثل بناظم حكمت، وتيار (التغريب) الذي أسسه الشعراء أورهان ولي و مليح جودت أنداي وأوكتاي رفعت، فقد حاول تبسيط الشعر ليصل إلى مستوى الحديث اليومي. وعادى التقاليد والعادات البالية. كان يملك تراكماً ثقافياً كبيراً، أهّله للتقدم على باقي الشعراء من جيله. وظف اللغة الشعبية واليومية بدلالات شعرية جديدة، مما منحه القدرة على كسب القراء. واستخدامه الأسلوب الساخر والهجائي في الشعر، منحه ذلك سمة خاصة به.
كما وتميَز الشاعر باضطراره عنوة، إخفاء هويته الكوردية مدة طويلة. حيث تعرض للملاحقة والنفي من قبل السلطات، وتم نفيه إلى منطقة (بيله جيك) في غرب الأناضول، بسبب انحداره من عائلة كوردية. لدرجة أنه حين قام بترجمة كتاب (الأكراد) لباسيل نيكيتين، كتب الحروف الأولى فقط من اسمه على غلاف الكتاب.
والحلقة الأهم والأضعف بنفس الوقت في حياة الشاعر، هو تنقله بين أماكن مختلفة و متعددة وعدم امتلاكه عنواناً ثابتاً لمكان سكناه على مدى حياته. حيث تزوج من أربع نساء، وعاش في (29) منزلاً مختلفاً.
بعد وفاته تم وضع جائزة باسمه. وقام كل من فيزا به رينجه ك و نورسال دورال بإعداد بيوغرافيا عن حياة الشاعر وأشعاره(1995). وعقب ذلك تم نشر كتاب ضم ارشيف الشاعر عام (1997).
من مؤلفاته الشعرية:
أوفرجينكا (حائز على جائزة يه دي ته به للشعر 1958) - الرحّل(حائز على جائزة شعر 1995 -1965 T.D.K) - قبّلني من ثم ولّدني (1973) - كلمات العشق (1984) - كلمات العشق (أعمال كاملة 1990)
مؤلفات اخرى:
مع قبعتي المليئة بالورود (1976) -رسائل اليوم الثالث عشر (1990) - 99 وجهاً (1991) - 999 يوماً (1991) - كتابات تنويرية (1992) - مقدمات بابيروس (1992).
كما أعد الشاعر جمال ثريا انطولوجيتين بعنوان (شعراء المولكيين) و(مائة قصائد للحب). وترجم عدة كتب من اللغات العالمية إلى التركية.

من أشعاره :

مبارزة

في المبارزة...
هناك أمر أكبر
و أكثر ألماً من الموت
و مهابة الموت.
حين ترى
رفيق دربكَ
أصبح شاهدا ضدكَ. إنه أكثر
ألماً من الموت
و مهابة الموت.
و هناك الأكثر ألماً
حين ترى المرأة التي تُحبْ
تزور عدوكَ
حتى لو كانت زيارة عابرة
و لم تبدأ المبارزة بعد.
و الأكثر ألماً
أن يكون سيفكَ في يدكَ
و على جبهتكَ حزمة من
شعاعات الشمس
و أنتَ واقفٌ في الميدان
دون حراك.

هذا عالمنا

إنه عشقٌ مُدمرْ،
يدلق بعبء تَوقهِ
وسط الناس.
إنه عشقٌ انفصالي،
يفصلُ ماء الخبز
ثلاث وجباتٍ في اليوم.
إنه عشقٌ خائن،
يدخِلُ اللصَ بيتكمْ
و الشرطيَ لبيته.
إنه عشق خارجٌ عن القانون،
لا يعتقد بالزواج أبداً... أبداً.
إنه عشقٌ نشّال،
يجمع الأفراح
من أبسط الألحان.
إنه عشق مقلوع الجذور،
يحاكي دانتي و بياتريك.
إنه عشق إحتلالي،
يدعوا للمضاجعة في الحظيرة
و لا شيء آخر.

نحوتفعيل الصحافة الكردية..!

هيفيدار الملا - صحفي كردي

لعبت الصحافة دوراً بارزاً في بلورة المجتمعات وحضارتها منذ بداية اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر، وتعتبر الصحافة مرآة الواقع والصورة التي تعكس حياة المجتمعات والشعوب، وأحد أهم العوامل المؤثرة في الرأي العام، وهي كما تؤثر في حياة الشعوب وحركاتها، تتأثر أيضاً بواقعها السياسي والتاريخي والحضاري، فالشعوب المتقدمة حضارياً، تتميز بصحافة مزدهرة وعريقة، أي أن ازدهار أي مجتمع وتقدمه يتطلب وجود صحافة تعكس هذا التطور.
كان لظهور الصحافة الكردية منذ تاريخها، وإعلان أول جريدة كردية باسم (كردستان) على يد مقداد مدحت بدرخان قبل 114 عام؛ علاقة بالواقع القومي الكردي، وبحركة التحرر الوطني ما أدى إلى نموها وتصاعدها تارة، وانكسارها، أو جزرها، تارةً أخرى، خاصةً وأنها صدرت في المهجر بسبب القيود العثمانية المفروضة من قبل السلطان عبد الحميد على الصحافة آنذاك، وكانت هذه الرقابة على شكل بنود قانونية منعت حرية الصحافة، حتى أتى أول مولود باسم (كردستان) عام 1898.
كان للصحافة المصرية في ذلك الوقت أصداء كبيرة، وتأسست في ذلك البلد مطابع كبيرة، هذه الأسباب مجتمعة دفعت العائلة البدرخانية الكوردية المعروفة، بالتوجه نحو مصر، لإصدار أول صحيفة كوردية في التاريخ، وهكذا صدر العدد الأول من جريدة (كردستان) يوم الخميس (30) ذي القعدة 1315هـ الموافق 22 نيسان 1898 في مدينة القاهرة، وكانت نصف شهرية كما - جاء في تعريفها - وتصدر بأربع صفحات من الحجم (25.5سم - 32.5سم)، وطبعت في مطبعة (دار الهلال المصرية)، واعتبرت جريدة أهلية لا تتبع أية جهة رسمية أو حزبية.
بدأ تنامي الشعور الثقافي والسياسي لدى المثقفين الكرد، وظهور ميلهم نحو الصحافة بعد أن سبقهم إليها الأتراك بجريدة (تقويم وقائع) عام 1832م، وجريد (كاغذ أخبار) الفرنسيّة عام 1851، وصدور أول جريدة عربية باسم (الزوراء) في العراق 1869م في عهد الوالي مدحت باشا، تلك العوامل السالفة الذكر، وغيرها دفعت المثقفين الكرد للتفكير في إيجاد سبيل أو آلية جيدة للنضال من أجل وطنهم، فبدؤوا بالانخراط في النضال القومي في أواخر القرن التاسع عشر، ومنذ ذلك الوقت عرفوا قيمة وأهمية الصحافة، وبالأخص أولئك الذين كانوا يعيشون أو يدرسون في اسطنبول، حيث وجدوا من قريب الدور الذي تلعبه الصحافة في حياة المجتمع.
مثلت صحيفة (كردستان) الوجه الحقيقي للإنسان الكردي المضطهد قومياً وفكرياً، ففي حينها كانت لسان حال الكرد الأحرار، لذلك لاقت مضايقات كثيرة واستفزازات من قبل السلطات المتوالية، وكانت الظروف الشاذة للمنطقة بشكل عام ذات تأثير مباشر على مسار الصحيفة، ولكن النهج الحر القويم الذي مارسته (كردستان) وترويجها للمبادئ القومية التحررية، كان له أيضاً أثره في إثارة الأذهان، وإذكاء الروح الوطنية في نفوس الكرد قاطبة، وكذلك في إحياء التراث الكردي، بنشر العديد من المقالات الأدبية والثقافية.
إن اضطهاد الكرد كأمة، يدعوهم للبحث عن صحافة حقيقية، تدافع عن حقوقهم أمام الأمم غالبةً خاصةً وأن الإعلام بكل فروعه الإذاعية والورقية والتلفزيونية والافتراضية الإلكترونية، بات اليوم المحرك الوحيد للشعوب، وإيصال الصوت لأبعد صدى، ومن المجدي البحث عن صحافة تبصر في مستقبل هذه الأمة المقهورة، التي ما زالت تطالب بحقها المشروع في الحرية وتقرير مصيرها، صحافة تقوم على التأثير في الرأي العام العالمي اتجاه واقعها السياسي والتاريخي والحضاري، خاصة إذا ما عرفنا أن الأمة الكردية، هي الأمة الوحيدة بين أمم الشرق الأوسط التي فرضّ عليها ظلم الاحتلال أمام تحرر معظم أمم العالم، فهي حتى الآن لا تزال بدون كيان سياسي، مع العلم أن لهذه الأمة وطناً خاصاً، متميزاً جغرافياً عن أوطان الأمم الأخرى التي تجاورها، ومن يعرف تاريخ إصدار العدد الأول من جريدة (كردستان)، سيعرف أن هناك وطناً يعرف بهذا الاسم، خضع في القرن التاسع عشر للدولتين الصفوية والعثمانية.
ومن هنا، بات علينا في ظل ثورة التكنولوجيا وفضائها الواسع، أن نسعى جاهدين ككرد للملمة أنفسنا، والمضي نحو المستقبل، عن طريق بناء كيان إعلامي يخدم القضية الكردية، من خلال فتح آفاق واسعة للإعلام، ومساعدة الصحفيين الشباب، في ممارسة عملهم، وزجهم في ميادين الإعلام، من خلال دورات مهنية، وتزويدهم بخبرة تجعل منهم نواة مستقبلية تخدم القضية الكردية. كما يجب الخروج من بوتقة الصحافة الحزبية الضيقة، والإطلاع إلى واقع إعلامي أفضل، لأن المستقبل يتطلب بناء جيش إعلامي مرئي وسمعي ومقروء والكتروني، في خدمة القضية الكردية وشعبها.
إن التطور الإعلامي في المناحي المهنية والأخلاقية بات من المسائل الأساسية التي يجب التركيز عليها، في ظل إهمال تام للإعلام، وخاصةً من قبل الأحزاب والمجلس الوطني الكردي، وكذا المنظمات والجمعيات الكردية، لأن الإعلام هو الرافد الوحيد، في بناء إيصال صوت الحق وبناء المجتمع.

نص

خضر سلفيج

غربلنا البعيد وصفّ طريق انتظارنا إلى هذا المنبر المنتظر، ولأن المنبر أقدم من الطفولة بحصر المعنى، يسيل برفق الأساطير، هالات تتعالى في سلّم الله ومن حباها بالفطنة الحالمة.
سعادة لا تقتضي شرائط برهان، أن نجد أنفسنا من جديد على متن الكتابة الإبداعية، نعوّل على انخراطنا المرهون بحريتنا تماماً من أجل فسحة تنبض بالفيض المعرفي وتعزيز الرؤيا، رؤيا أكثر بهاءً من تشرذمنا، أقرب من توحدنا.
لنحتفي بنصّنا، بانفتاحه الجريء، لنرصد انتهاكاتنا الجمالية، لا أن نشتدّ في الاستدارة، إن أدركنا التعب، وإن نسرف المعاني في فلك خاص، ليعنى بأمر واحد: الإشارة إلى العلّة الأولى، علّتنا. لا أن ندخل في لاهوتيات تنجيمية في أساسها مبدأ تأليه البليغ المستفز أحيانا.
لنحتفي بترابنا، وفي التراب رئة العلو فينا، لا أن نبدي تعالياً ارستقراطياً إزاء جماهير مخيلتنا الكردية، بل التأكيد على جدوى استجلاء الحقائق الجمالية الملموسة في هيئة دين بين غالبية أبناء وجعنا، والمحيط المتوغل فينا، نصاً يَكنُّ الاحترام لحكمتنا الشعبية والإنسانية.

انطباعاتي

بقلم : فاروق حجّي مصطفى

لكي لا يتحوّل "فطحل" إلى "فصعون"

في العموم لا أحد منا يستطيع نكران وجود فطحل في دواخله، ولعلنا، وما نقوم بخطوة حتى نشعر بأننا " فطاحل" الصحافة الكُردية. وان كان هذا الشعور غير مرئيّاً، لكنه قائم، وهذا حق طبيعي، الشعور بالكبرياء حق لأننا بشر، لكن الخوف هو ان يأخذ هذا الشعور بالكبرياء والمقدرة على التصور، والتحليل ثم الاستنتاج منحى مرضيّ. الارتقاء إلى مقام الفطحل رغبة مشروعة بشرط أن تقدر المواقع الأخرى. من المفيد ان نستثمر هذا الشعور ايجابياً، مثلاً، عندما نقرأ مقال مفيد ما يجب الاعتراف به، لا ان نحاربه أو ننتقده لأجل تحطيم الجيد المختفي في ثنايا مقال ما أو لدى كاتب ما.
والحقّ أننا وبسبب شعورنا بهذه الهالة أحيانا نقدم أنفسنا، ومن خلال مقالاتنا على أننا دائماً على صواب، وأننا ندرك أموراً يعجز السياسيون عن إدراكها، وندرك فحوى الرواية أكثر من كاتب الرواية نفسه، ونلمّ بالعلوم أكثر من الأخصائيين، ونعرف التاريخ أكثر من المؤرخين أنفسهم... إلى آخر هذا الشعور الذي يُصنف من ضمن مرض "الأنا المتضخم".
صحيح انّ من حق الكتّاب والصحافيين ان يشيروا عبر مقالاتهم، ونتاجاتهم، وقصصهم الخبرية الصحفية إلى مكامن الخلل، وكشف الحقيقة، لكن ما هو غير الصحيح، هو أن نقدم أنفسنا كبدائل للسياسيين والحزبيين عبر حرق صورة هذا الحزبي أو السياسيّ، من خلال تحميلهم مسؤولية ذاك الخلل أو انّ نقول:"أحزابنا عززت مكامن الخلل".
الوظيفة الصحفيّة هي وظيفة فاعلي المجتمع المدني بامتياز، ولذلك وظيفة الصحافي أو كتّاب الرأي أساسية، حيث يقع على عاتقهم مسؤوليّة الوقوف في الوسط من كل شيئ على ان يساعد الأحزاب، والقوى السياسية والشخصيات الفاعلة في حقل السياسة والشأن العام في تقويم رؤاهم أو توجيههم إلى تصحيح الخطأ الفاقع في المشهد السياسي، لا أن يتحامل على السياسي عبر طرح رؤى والسبل، وذلك لنقل الخطأ إلى خانة الصواب، وكذلك مطلوب منهم الوقوف إلى جانب الناس لشرح حقوقهم، وإيضاح مواقعهم، وشرح كيف سيتعامل هؤلاء مع حالة المؤسسات، ونشير دائماً إلى أن الحزب هو مؤسسة وليس دولة، وأن وظيفة المؤسسة لا ترتقي إلى وظيفة الدولة. فالأخيرة تستوعب كل المؤسسات، انّما الأولى مؤسسة الحزبيّة هي مؤسسة شريحة من الناس يفعل فعل تحريض وتوعية إلى مصالحهم عبر هذه المؤسسة، وليس ضرورياً ان تلبي هذه المؤسسة تطلعات كل الشرائح، في حين انّ الدولة مجبرة ان تلعب دور الحاضن لكل الوظائف والمؤسسات، وتعبر عن الرؤى وتطلعات ومصالح كل الناس.
وعلى أكثر من صعيد يحاول صحافيّنا وكتابنا أن يلعبوا دور أولياء الأمر للساسة والأحزاب، وهذا خطأ وظيفي فاضح، نحن الصحافيون والكتّاب لدينا وظيفة ومسؤوليّة أوسع من مسؤولية الساسة، هي الدفاع عن المظلوم مهما كان موقع هذا المظلوم، وذلك عبر عرض حالة المظلوم، وكيف انّ المنظمات الحقوقية والدولة قصرت تجاه هذا المظلوم، لا أن نكتب مقالاً كما لو اننا ناشط حقوقي. علينا ان ندرك ان لكل شريحة من المجتمع مؤسستها ومنظمتها، ولسنا بديلاً عن أي مؤسسة أو المنظمة. انّما وظيفتنا وقوف إلى مسافة واحدة من جميع الشرائح المجتمعيّة، وتسليط الضوء على حالة الشرائح.
برأينا ان للكاتب والصحافي الكُردي وظيفة مزدوجة مثله مثل وظيفة المجتمع المدني في زمن الأنظمة الشموليّة، حيث بوجود الاستبداد يضطر فاعل المجتمع المدني أخذ دور سياسي معارض، في حين لا يطلب منه أن يكون معارضاً، انّما هو معارض دائماً، وللكل، السلطة والأحزاب. وهذا ما نفعله (نحن الكتّاب والصحافيين الكُرد) بحكم الاضطهاد المزدوج الذي يعاني منه شعبنا، سرعان ما نتحول إلى معارضين وسياسيين بمواهب صحافيّة، وننسى دورنا في الدفاع عن الجميع دون استثناء. على الصحافي والكاتب الكُردي إن يؤدي دوراً أشمل من السياسيّ والحزبي، وأن يكون حيادياً ايجابياً، يعرض ما هو صح ويبرزه، وكذلك يكشف مكامن الخلل، ونطرح البدائل عندما تحدث أزمة ما، لأن عرض الأزمة دون الخوض في جذور الأزمة وطرح العلاج لا يفيد مجتمعنا بشيء، وكل ذلك لتجنب تحويل كتّابنا وصحافيّنا من " فطحل" إلى "فصعون"..!!!

صفيـــر

بقلم : أيهم اليوسف
Eyhem81@hotmail.com

قلـــــم

أرشدني إليه منذ أن كنت صغيراً أبواي، ودارت بيننا صحبة طويلة عمرها سنون، استندت إلى قامته الرفيعة كي يعلمني أولى مبادئه في المضي عبر الصفحات البيضاء بعد محاولات عاثرة في بداية الطريق، وعبرته جسراً إلى محطات عديدة.
امتدادات كثيرة لروحه، السائلة، أنارت الدرب أمامنا نحن أبناء الحي الشعبي في مدينتنا التي كانت تعيش على أطراف العالم، ورغم شحّ الأمطار، وقلة مواسم الخير زاد عطاؤه، وأمدنا بأطواق النجاة، وهو الآن في رحلة شوق، إلى لملمة الحروف التي كانت تجمعنا حول مدفأة الصف المدرسي.
وفي مناسبة الحديث عنه، تذكرت أنه هو من استساغ نصوصاً لآهاتي ذات شتاءات مريرة، لم أجد فيها صاحباً سواه، بالإضافة إلى القلة من أمثالي الذين استغاثوا به، فأبحرنا بوساطته إلى شواطئ الأحلام، وهو من سألته ذات يوم عن أجمل الوصف؟، فقال: إنه من وضع التعريف الأول له، فأسميته أبا الوصف، وهو من جال به البصر إلى نقطة عميقة من الوطن، وكادت أن تنتهي معه الكلمات، فغادرنا على أمل العثور،على ماروم، خارج السرب، والمكان الأول.
ضمن خياله، مرّت أوراق، وكراريس، ودفاتر، ومررنا كلنا غير آبهين بلون الحبر، وكم حاولت أن أبتعد عنه، لأضيع في فراغ الصمت، في مساحة الحلم التي اخترعتها، فكان يزورني بطيفه، ليدوّن في ذاكرتي تواريخ لم أتجرأ على المرور بها، دون وقفة إجلال.
يوماً بعد يوم، زادت ثقتي به، وصار خياله يكبر ويمتد إلى حدود إقامتي البعيدة، ورغم المسافة لم يأت يوماً مخيب الظن به. هكذا ظننته يحقق الآمال أينما حل، فشكراً لهذا الامتداد الجغرافي لسعادتك أيها القلم الإمبراطور.

عن الجبال وأصدقاء آخرين..

فراس محمد

يا إله العرب والتُرك والكُرد والفُرس والسريان وبقية الأخوة الأعداء... يا إله الظنون والدم واليأس والتسامح واليقين.. أما آن لهذه الشعوب أن تصل معاً إلى ضفاف أحلامها؟ إلى ضفاف مستحيلاتها البسيطة والملعونة والمخاتلة؟! فرج بيرقدار

كانت أمي تقول لي دائماً: "ليس الذي يسند ظهره لجبل كالذي يسنده إلى حائط، أسند ظهرك لجبل ولا تسنده لحائط"، ومع أننا لم نكن نملك جبلاً في مدينتنا، سوى أن كلامها بقي معلقاً في ذاكرتي، وفيما بعد أدركت كل شيء، وعرفت كيف أن الجبال وحدها التي يمكن أن يعتمد عليها الكرد، والوحيدة التي لا يمكن لها أن تتخلى عنهم، أو أن تدير لهم ظهرها!

قلما تشيع مقولة بين شعب ما، لتضرب مثلاً فيما بعد، هذا هو الحال مع القول المأثور "ليس للأكراد أصدقاء سوى الجبال" ربما هي الضرورة الموضوعية التي أملتها فصارت تتناقل وتقال رداً على كل تواطؤ من الآخرين ضد قضيتنا وضد وجودنا، فتاريخياً لم يكن هناك صديق يمكن أن يُعتمد عليه الكرد سوى الجبال، ولم يكن الكرد يجدون -إذا ألمَّ بهم خطب ما - سوى المضي نحو الجبال التي كانت تفتح لهم ذراعيها دائماً، لقد كانت الجبال حقاً الملاذ الأخير والوحيد الذي كان ولا يزال يلتجأ إليه الكرد ضد مشاريع القتل والإلغاء وطمس الهوية..

كان الأكراد على مدى التاريخ الطويل ضحية مؤامرات وضحية صفقات وأطماع، ودسائس، وكانوا على مدى هذا التاريخ كله يبادون ويقتلون بدم بارد على مرأى ومسمع من العالم، دون أن يحرك أحد ساكناً، وكأن الأكراد الذين وصفهم البعض بـ "أيتام العالم" خلقوا ليكونوا فئران تجارب للأسلحة الجرثومية والكيميائية، أو أنهم نذروا ليكونوا قرابين للوحوش الآدمية، أحفاد قابيل، هؤلاء الذين احترفوا الجريمة، فدخلت هذه الحرفة في جيناتهم، وخلايا تفكيرهم.

لقد ارتبطت الجبال تاريخياً بالذهنية والوعي الكرديين. لقد رضع الكردي حب الجبال وسكنت روحه، وأسكنها بدوره روحه، وأشعاره وأغانيه، وحكايا البطولات التي تدمع لها الأعين، فالذي يصغ إلى الجبال لا بد أن يسمع صدى الصخور تهمس له شيئاً عن "درويشى عفدي" و"جتلى آغى" و"رستمى زال" و.. و...إلى لا نهاية من الأغاني التي ارتشفها الكرد مع حليب الأمهات، مع دندناتهن وهدهداتهن: لوري.. لوري.

لكن عذراً يا جبال، يا شقيقة أرواحنا، يا صلوات مواجعنا، يا خبز الذكريات التي أنضجتها نار قلوبنا التي لم ولن تنطفئ. عندما نلتفت الآن نجد أصدقاء كثيرين، أصدقاء حقيقيون وثابتون كالجبال، لا تهزهم ريح العنصرية المقيتة ولا تأخذهم في قول كلمة حق لومة لائم، أو عين رقيب، أو سيف جلاد.

مَن منا نسي "هادي العلوي" الذي تخلى عن هويته العراقية كي لا يربطه شيء بالطيار العراقي الذي قصف الطفولة في حلبجة بالأسلحة الكيميائية، وهو الذي فضح الصمت السوفييتي من ضحايا كردستان، في الوقت الذي كان الآخرون يطبلون ويزمرون للاتحاد السوفييتي. ومن منا نسي البروفيسور "إسماعيل بيشكجي" الذي أمضى معظم حياته وهو يتنقل من سجن إلى آخر ويناضل بكتاباته وأبحاثه مدافعاً عن الهوية الكردية ويفضح الممارسات التركية ضد هذا الشعب ووجوده، وحقه في تقرير مصيره، وفي سبيل أن يعيش بكرامة كسائر شعوب الأرض.

من منا نسي السيدة "دانيال ميتران" أرملة الرئيس الفرنسي "فرانسوا ميتران" التي وقفت إلى جانب شعب كردستان وأدانت صمت العالم، إزاء قتل الأكراد وتهجيرهم، فيما عرف بالهجرة المليونية، وكانت من أوائل المرحبين باستصدار قرار الملاذ الآمن، وكانت وراء إرسال المؤن والحليب إلى أطفال كردستان الذين قالت بأنهم أحباؤها، القريبين إلى قلبها.

ذلك وفي الوقت الذي استسلم فيه الكثير من الكتاب للصمت، وغرسوا رؤوسهم في التراب، وتملقوا للأنظمة، وقف آخرون بعزيمة لا تلين إزاء كل ذلك الصمت وكل ذلك التواطؤ ضد الشعب الكردي، فسطرت أقلامهم ملاحم إنسانية عطرة. قد لا نعرف الكثير منهم، لكن لا بد أن يُذكروا، ويشكروا على القيم النبيلة التي يحملونها.

ومن بين الذين تسعفني الذاكرة بذكر أسمائهم الشاعر "فرج بيرقدار" الذي قال للقاضي بتحدٍ وهو يصدر الحكم عليه :"إذا كان الدفاع عن الأكراد والمطالبة بحقوقهم يعتبران جريمة، فإنني أعتز بهذه الجريمة". فرج بيرقدار الذي أمضى حوالي خمسة عشر عاماً في السجن، كانت لي فرصة وحيدة للالتقاء به، أنا الذي كنت قد قرأت له قصيدة وحيدة أيضاً يتحدث فيها عن السجن وعن حوار دار بينه وبين سجانه. حين التقيت بزوجته الكاتبة المعروفة "منهل السراج" على هامش مهرجان القصة الذي أقامته رابطة الخريجين الجامعيين بحمص، وأخبرتها بأني أريد أن ألتقي به، أشارت إلى رجل قصير الى حد ما يحمل طفلاً أمام باب الرابطة، وقالت: ذاك هو فرج ، فمضيت إليه، وبعد أن صافحته وعرفته بنفسي، قلت له:بصراحة لم أكن أتصورك هكذا، فعندما قرأت قصيدتك التي تخاطب بها السجان فكرت أن رجلاً طويلاً، ذا عضلات ومناكب قوية هو الذي يخاطبه، فابتسم ببراءة طفل وقال كلمته التي هزتني : "كيف هم الأصدقاء الأكراد"؟

في نهاية إحدى أمسيات مهرجان ديار بكر الذي حضرها فرج بيرقدار مع نخبة من الكتاب الكرد والعرب والقوميات الأخرى, وقف شخص من الحاضرين موجهاً كلامه إلى فرج بيرقدار: منذ وعيت على الدنيا وأمي تعلمني أن أعداءنا ثلاثة: العرب والأتراك والفرس. لم أتوقع من قبل أن ألتقي عربياً يمكن أن يقولوا ما تقولون. كلامكم جعلني أشعر بالقشعريرة إلى حد الرغبة في البكاء, كم أنا سعيد بكم أيها الأصدقاء, لقد استطعتم تبديد كثير من الظلمة في داخلي, فشكراً لكم.وفي أثناء حضوري إحدى فعاليات أسبوع الثقافة الفرنسية المقامة في حمص لم أكن أتصور بأنني سأكون على موعد مع عرض مسرحي، يقدم فيها كاتب تونسي هو "حكيم مرزوقي" مسرحية عن الأكراد وقضيتهم، لا أعرف ما هو الشعور الذي تملكني وقتها، شعور لا يمكن أن يوصف، كنت أتابع العرض وعيني يملئُها بالدمع، كنت سعيداً بلا شك لدرجة كبيرة لا يمكن أن يتخيلها المرء. حين انتهى العرض مضيت إلى حكيم مرزوقي وصافحته بحرارة، ثم قلت له: ما الذي دفعك لأن تقدم مسرحية عن الأكراد؟

قال: الأكراد يستحقون أن يقدم شيء ما لأجلهم، لقد أحببت أن أوجه بطاقة محبة لكل الأكراد.وكان الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش قد ألقى في آخر أمسية له بمكتبة الأسد بدمشق قصيدة بعنوان "ليس للكردي إلا الريح" وقد أهداها إلى الأخوة الكردية- العربية في سوريا، والى الشاعر والروائي الكردي سليم بركات الذي قال عنه درويش بأنه أفضل من يكتب باللغة العربية خلال عقدين، وقد حضر الأمسية عدد من مسئولي الدولة ومن بينهم وزير الثقافة، ومستشارة الرئيس الأسد بثينة شعبان المعروفة بتحاملها على الأكراد، والتنكر لوجودهم.وكانت الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي التي سطرت واقعة جريمة حلبجة في روايتها "عابر سرير" وندد بنظام البعث، قالت عن مجمل ترجمات أعمالها: "لم أعجب ألاَّ تُلاقي "ذاكرة الجسد" في ترجمتها الإنجليزية أو الإيطالية أي نجاح خارق، ولم أفاخر أو أراهن إلاَّ على ترجمتها إلى اللغة الكردية، التي ستصدر بها قريباً، لإدراكي أن القارئ الكردي، بعظمة نضاله وما عرف من مآسٍ عبر التاريخ، هو أقرب لي ولأعمالي من أي قارئ أوروبي أو أميركي". هل من حاجة إلى إضافة شيء إلى هذه السطور التي تعلن عن نفسها بطاقة تعبيرية قصوى.

إذاً ماذا يمكن أن يقال عن كل هؤلاء، الذين أصبحوا لحظات مضيئة في ذاكرة الأجيال، وفي ذاكرة التاريخ؟ نحن الذين نحتاج في كل نكبة إلى أصدقاء بمقاس مآسينا، أصدقاء حقيقيون تماماً كالجبال.

Qelemname - قلمنامة

بقلم : هوشنك أوسي

عن تداخل الاوطان والاغترابات

ليس بالضرورة أن يكون الشيء البعيد عن العين، بعيداً عن القلب والعقل أيضاً، على حدّ القول الشائع!. بل ثمّة ما يناقض هذه الأمثولة، لجهة أن بعض الأشياء، حين تبتعد عن العين، تقترب أكثر من القلب والروح والعقل. وإلاّ، عمّاذا ينتج التوق والحنين الجارف والجامح لأشياء نكون قد فقدناها، بفعل الابتعاد، وصارت بعيدة عن العين، ولكنّها بقيت لصيقة القلب والروح والعقل. ومنها ما يصل بنا الحال ازاء ابتعادها عنّا وفقداننا لها، لأنّ تغدو جرحاً في تكويننا الروحي والنفسي والعقلي، ودائمة الوخز والنعر في الوجدان، ودائمة الاستثارة في الخيال والذاكرة. وتجعلنا نكتشف قيمتها، ومدى تأثيرها فينا، حين نفتقدها.

من جملة هذه الأشياء، التي نقترب منها أكثر، حين نبتعد عنها، هو الوطن. ولذا، فالغربة امتحان لفحص العلائق بين الكائن والمكان. ومهما أدخلت الغربة الى وجداننا أوطاناً ومدننا جديدة، إلاّ انها لا يمكنها المزاحمة على مكان الوطن الاصل، في قلوبنا ونفوسنا وعقولنا، فضلاً عن استحالة اطاحة الغربة بالوطن فينا، بخاصّة إذا كان الإنسان، من ذوي الحساسيّات المرهفة، كالشاعر أو الأديب او المفكّر أو الفنّان الموسيقي أو التشكيلي.

وفي الوقت عينه، حين يعود المغترب الى وطنه، مجدداً، يشعر بالتوق والحنين لوطنه الجديد (المكتسب)، لمدنه، شوارعه، تفاصيله، لكون الغربة، وبالمعاشرة والتواصل والتآلف والانسجام والاندماج، تكون قد شاركت في تطوير وعينا المعرفي، وتداخلت في نسج أخيلتنا وتنمية أفكارنا ومداركنا، وغدت جزءاً أصيلاً في وعينا وذاكرتنا، وأضحى وطناً جديداً.

وعليه، الشعور بالانتماء للأوطان، متحوّل ومتغيّر. وتتداخل وشائج الغربة والوطن، وبل يتبادلان الأدوار، بحيث تدفعنا الغربة نحو الوطن، ويجعلنا الوطن الأصل، نحنُّ للغربة، (الوطن المكتسب). ذلك أن شبكة العلاقات الاجتماعيّة التي كانت موجودة في الوطن الاصل، قبل الهجرة والاغتراب، تكون قد تعرّضت لشيء من التلف. بالتوازي مع ذلك، تنشأ في الوطن المكتسب (الغربة)، شبكة جديدة من العلاقات الاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصاديّة، يكون لها مردودها المادّي والمعنوي، مختلف، عن مردود تلك الشبكة التي كانت موجودة في الوطن الأصل. وعليه، فالعوائد المعنويّة والمعرفيّة والماديّة، التي يمنحنا إيّاها الوطنان، ومدى تأثيرها على مجريات حياتنا، بالتأكيد، ستكون مختلفة، ومتفاوتة العمق والتأثير.

وفي تداخل الاغتربات والأوطان، ثمّة الاغتراب العقلي أو النفسي، الذي يخلق عراقيل ممانعة لدى المرء، لعمليّة الأقلمة والاندماج في العصر واستحقاقاته، أثناء إنتاج الذات معرفيّاً والمحافظة على توازنها واستقرارها، في أيّ مكانٍ كان. ولا يعني المحافظة على التوازن والاستقرار، قطعاً، المسّ بحالة القلق العقلي والروحي، التي ترتكز عليهما، ديناميات التجدد والارتقاء والتجاوز المعرفي والإبداعي والفكري التي ينبغي أن تتحلّى بها الذات المبدعة. فقلق العقل والروح، ومحنة التجريب والتجاوز، ونزعة الشك والاستكشاف، وإرادة التجدد والتغيير، هي من صلب عمليّة الوجود البشري، كقيمة اجتماعيّة، إنسانيّة، معرفيّة، إبداعيّة. فلا قلق دون إبداع، ولا إبداع من دون قلق. والقلق المجدي، هو المنتج لقيم الحبّ والخير والجمال، والمفضي الى الدفع بالإنسان والإنسانيّة، نحو أفقهما الأكثر رحابة والأكثر صراعاً مع السكون والرتابة والتكرار. أمّا القلق السلبي، فمؤدّاه؛ الانزواء والعزلة والانكفاء على الذات، وإعلان القطيعة مع العالم، سواء في الوطن أو الغربة، وقد يؤدي إلى الانتحار المعنوي او الجسدي.

ولعلّ القيمة المثلى للوطن، أن ينتمي المرء لكل مكان، وألاّ يتعصّب لأيّ مكان. وقابليّة التأقلم والاندماج، لدى الانسان، هي الكفيلة بتوسيع رقعة الوطن، على حساب تقليص مساحة الغربة.

بتقديري، ان الحداثة، تملي ضرورة إعادة إنتاج مفهوم الوطن، بما يتيح المجال أمام تقليص مساحة الانحيازات للأوطان الأصليّة، مخافة ان تؤدّي هذه الانحيازات، او ان تساهم، ولو بشكل غير مباشر، الى خلق ما يمكن ان يشبه العنصريّة او الشوفينيّة. صحيحٌ أن الأرض التي تحسّسنا بوجودنا على أننا بشر أحرار، هي وطننا. ولكن، صحيح أيضاً، أن الأرض التي ولدنا وعشنا عليها، وحتّى لو حسّستنا بأننا عبيد وبأغلال، هي أيضاً وطننا. وعليه، فكل أرض مررنا بها، وأقمنا عليها ردحاً، وساهمت في تكوين شخصيّتنا، ومنحتنا المتعة أو الألم، الحريّة والمعرفة، هي وطننا. وإذا كانت هويّة كل شخص منّا، تتداخل في تكوينها، هويّات أخرى، فإن مفهوم الوطن لدينا، ينبغي ان ينفتح على أوطان عديدة، ساهمت في بلورته وتكوينه.

بيان الجسد السوري و حكاية الفجيعة

ابراهيم ابراهيم

لم يكن صدفة يا صاحبي أن نكون سوريين تجمعنا الحدود والخبز اليابس ... والجهات التي أعلنت الحكاية مازالت تجتر الفجيعة لتمارس بالأحمر وطناً باتت فيه الكلمات ... حتى الكلمات تحتضر في مجالات التمازج بين العهر الليلي وفجواته، وبين الجيوش التي ارتوت من ذاكرة الانكسارات ولهاث العابرين التافهين ...!!!

ليس من باب القدر المرسوم أن أكره حرية حمراء ...!!!، وليس عفوية أن أعانق تفاصيل حمص وعامودا، وتلك الغمامة الانثى التي اشتاقت صباحات القهوة، لم تكن على موعد مع تماثيل التماثيل ...!!!

الغياب يحاصر الجهات، والجهات تذبح الوطن من شفتيه، الشهداء .. الحب .. الموت ... حتى الممارسات الممنوعة من جسدنا يطويها صمت التفاصيل الوقحة من الاجزاء السفلية للحظة الاندماج بين المنفى الوطني والمشهد القومي الاخير ..

بيني وبين الكورد نعش القرنفل، وحفنة مطر، والعروبة عاصفة تتثاءب بالمهرجانات لتنسلخ عن نبيذ التاريخ، وتدلق لغة المقابر في الرئة الوطنية ... ما بالكِ سوريتي أن ترتديني صلاة أو قبلة أم أو ماشابه ناسك، لينهال مشعل أو حمزة أو حتى فريدة القديمة في ظل الله منتحبة، ولهاث البنادق والرصاصات يحمل أنين العابرين على ضفافك يا عفرين، افتح جناحيكِ التي تشبهك أو ثغراً آخراً غير مكلل بالدم المستبد ...!!

عناقيد الشهداء ترسم خارطة اللاعودة الثورية، والسماوات لا تمطر إلا ترغبه ملائكة بردى، والياسمينة أصبحت ولأول مرة في تاريخها تصبح مشنقة للمبللين بحبها ... كل الاشياء صدفة إلا أن تكون سورياً، والحانات القديمة تلتف على التعويذة الاولى إلى حد الثمالة ... أن تكون سورياً يعني أن تكون عربياً وكردياً وآشورياً، وتعبرك قوافل أخرى من عصافير تغرد باتجاهك، كم بقي من عمرك رياض سيف؟، وأين سنواتك التي نافت الستين ؟ أنولمُ صمتك قوافل فرح ... أنولِم سوريا لعشاق مازالوا يرقصون سوريتك ... كم مرة تركت حلقات الثملين لتنتهي بك الصراصير والذباب إلى أوكارها ....!!!!!!!!! 19 دقيقة استبد الشعر بي وانتهى ...!!!!

دور النخب الكوردية خلال مرحلة التحرر القومي

محمد محمد
mawar@hotmail.de

نظراً إلى امتلاك النخب المثقفة العلمانية والمحافظة عادة للمؤهلات العلمية والتقنية والروحية المتنوعة، بشكل أرقى مما عليه لدى الفئات الشعبية العامة الأخرى، فإن هذه النخب تتقن بشكل أفضل أيضاً أعمال الادارة، التنظيم، السياسة، الصحة، الاقتصاد، التكنيك، الشؤون العسكرية والأمنية، وما شابه داخل مجتمعاتها ودولها، وبالتالي فهي تتمتع بدور ريادي في مسار حركة وتطور هذه المجتمعات.

في هذا المجال يجدر التذكير بأن طبيعة ودرجة تطور مجتمعات العديد من دول وسط وشمال غرب أوروبا تقنياً، اقتصادياً، ديموقراطياً، قد هيئت وأنضجت حالة فكرية ومادية متميزة لدى نخب هذه المجتمعات، بتنامي ظاهرة عدم الاهتمام الكافي بالسياسة لدى أقسام واسعة من فئاتها النخبوية المثقفة، بل ونسبياً حتى لدى قطاعات عديدة من عامة الشعب أيضاً، وكذلك تضاؤل نسب المشاركة حتي في الانتخابات البرلمانية، البلدية، الرئاسية، وغيرها. وذلك انطلاقاً غالباً من الشعور بأنه طالما هم يتمتعون بكيانهم القومي المستقل، بحياة مرفهة نسبياً بالمعدل العام، الديموقراطية، حرية الرأي، وما شابه من جهة، وكذلك لوعيهم ولمعرفتهم الجيدة بأن السياسة مبنية منذ القدم على الوصولية، والانتهازية، وتدبير الدسائس، اكثر مما هو لخدمة مصالح المجتمع من جهة ثانية. لذلك يلاحظ أن أعدادا متزايدة منهم تهتم وتتفاعل على الأغلب مع منظمات ومؤسسات المجتمع المدني، والحقوقية الطوعية، للمساهمة وفق ما يتوفر لديهم الوقت الفائض في تقديم واجب انساني مجتمعي ما. في هذا السياق يمكن القول أيضاً، بأنه حتى في الدول الأخرى الأقل تطوراً، ورغم شحة الديمقراطية والحريات العامةً والعدالة الاجتماعية، وما شابه هناك. ولكن طالما يتوفر هناك على الأقل كيان قومي مستقل، يشاهد هناك أيضاً اهتماماً محدوداً نسبياً من قبل نخب تلك الدول بالسياسة المنظمة، ولو أن هذا لا يعادل كما هو لدى الدول الأكثر تطوراً المذكورة آنفاً، وذلك بالمقارنة مع دور وعلاقة النخب مع الحراك التنظيمي السياسي لمجتمع آخر لا يزال يناضل بعد من أجل التحرر القومي والبناء الكياني.

هنا، وبالعودة إلي بحث وتقييم دور وعلاقة النخب الكوردية مع الشأن أو الحراك السياسي، لا بد من التنويه الواضح، بأنه طالما ما يزال الشعب الكوردي مضطهداً محروماً بعد حتى من تشكيل كيانه القومي المستقل، ولا يزال في مرحلة معمعان النضال التحرر القومي، واستناداً كما ذكر سابقاً إلى توفر الطاقات والمؤهلات المناسبة لدى الفئة النخبوية، ولكونها أكثر وعياً، وحساسية، وشعوراً بالاضطهاد والتهميش والتمييز، فيفضل ويفترض من هذه النخب المتعددة الانضمام والتفاعل الجادين مع الحركة التنظيمية السياسية لهذا الشعب، الى جانب ممارسة عملهم ونشاطهم النخبوي الخاص بهم، لا اعتبار وجودهم وكأنهم ينتمون الى عالم آخر، أي بأن لا ينئى الكثير منهم بأنفسهم من العمل التنظيمي السياسي كما يفعله أغلبية نخب الشعوب التي تخطت مرحلة التحرر القومي، والتي تتمتع بكياناتها القومية المستقلة، وتريد أن تنعم وتتفرغ غالباً لممارسة اختصاصاتها وهواياتها المستحبة الأخرى بعيداً عن الانهماك في مطبات السياسة، ولفاتها، ومنزلقاتها المتفننة. فكما هو معلوم للكثير من المهتمين والمتابعين الكورد، وغيرهم، مدى الدور المؤثر الايجابي الذي لعبه ويلعبه النخب العالمية في مجرى مرحلة التحرر القومي، ويشكلون بعملهم الدقيق والموضوعي حلقة توازن ايجابي في مصير وتحرر مجتمعاتهم. غير أنه بصرف النظر عن ذلك، ورغم الواقع الكوردي المرير في مرحلة الكفاح التحرري القومي بعد، فلا ضير ربما لبعض النخب الكوردية أن لا ينضم إلى العمل التنظيمي السياسي المباشر، ولكن يفترض بهم في هذه الحالة، ولدى تناولهم أحياناً للشان الكوردي اعلامياً أو وسيطياً للتقريب والتوافق بين الأطراف والكتل السياسية الكوردية المختلفة فيما بينها، أن يكونوا هنا دقيقين وموضوعيين ما أمكن في ذلك، وليسوا منحازين، ومصابين بنفس منطق ورؤى الحزبيين المتناحرين، وذلك بحيث يتمكنوا من تقديم دور ايجابي للقضية المعنية، وكذلك وجوب المتابعة والمراقبة لعمل الحركة السياسية الكوردية حول كل ما يتم تداوله وبحثه، من وسائل النضال، والتواصل مع الاعلام المحلي والعالمي، ومع القوى الدولية الديمقراطية، وكذلك حول ضرورة التمسك الصلب بمبدأ حق تقرير المصير للشعب الكوردي وفق القوانين والمواثيق الدولية المعنية من ناحية، ثم ضرورة المشاركة والانتباه واليقظة، وملاحقة ما يجري من عرض برامج سياسية وقومية بين الأطراف الكوردية والمعارضة السورية الأخرى، بصدد الرؤى والتصورات حول حقوق هذا الشعب المضطهد في سوريا المستقبل، وبالتالي ليصب ذلك كله في النهاية لمصالح وآمال الشعب الكوردي التحررية من ناحية ثانية.

في هذا الاطار، لا بد من الاشارة الى الأهمية القصوى لهذه المرحلة المهيئة، خصوصاً بالنسبة للوضع الكوردي العربي والسوري، والتي تولدت بعد أن بدأت الشعوب السورية منذ أكثر من أربعة عشر شهراً القيام بالانتفاضة والثورة الشعبية ضد السلطة البعثية الدكتاتورية الشوفينية، وبالتالي يفترض من هذه النخب جنباً الى جنب مع المجالس والمؤسسات، والروابط السياسية، والثقافية الحقوقية الكوردية، أن تسخر حالياً كل الامكانيات المتنوعة المتاحة بهدف التناسب مع ذهبية هذه الفرصة المواتية بامتياز، وذلك عبر توحيد وتركيز صفوف ونشاط الحركة والنخب الكوردية الوطنية، وتصعيد دورها التشاركي في الثورة السورية، وفي الحوار باسم كتلة كوردية مع المعارضة السورية، والتفاهم والتنسيق الممكنين مع القوى الدولية الديموقراطية من جانب، وبنفس الوقت يفترض بها أن تتلاقى معاً على برنامج قومي مترفع، تبعاً لدرجة تناسب هذه المرحلة المهيئة، وبما يوضح رؤية وتصور واضح لتركيبة سوريا المستقبل، كدولة متعددة القوميات والأديان والطوائف، وبما يضمن مبدأ حق تقرير المصير لكافة الشعوب والطوائف السورية مستقبلاً من جانب آخر.

من هو المثقف الذي نحتاجهُ ..!!؟

أحمد حيدر
K.NERGIZ@GMAIL.COM

بصرف النظر عنْ الآراء المتباينة حَولَ تعريف (المثقف) أو نظريات المفكّرين والفلاسفة التي تناولتْ دور المثقف وعلاقته بالمجتمع والسلطة حسبَ توجهّاتهم الفكرية أو السّياسية أو الحزبية ثمّة تساؤلات كثيرة تَطرحُ نفسها عن المثقف الذي نحتاجه وعن دوره المعرفي والاجتماعي الذي يساهمُ في إعادة تشكيل الوعي الجمّعي كونهُ نتاج الواقع يعكس آلام وآمال مجتمعه.

كان لينين يصنف المثقفين ضمن قوى التغيير الثوري إلى جانب البروليتاريا والفلاحين الفقراء ومن يخون هذا الدور- حسب رأيه - فهو معاد للثورة حتى إن لم يقصد العداء أو يخوض فيه.

أما غرامشي صاحب مقولة: "إن كل إنسان هو إنسان مثقف ولكن ليس لكل إنسان في المجتمع وظيفة المثقف" فقد ميز بين نوعين من المثقفين" المثقف العضوي والمثقف التقليدي .. المثقف العضوي هو المثقف التقدمي الذي يدافع عن الطبقات الاجتماعية المتنورة التي تدعو إلى التقدم والسير نحو الأمام، وتعبر عن الكتلة التاريخية المادية الجديدة، بينما المثقف التقليدي هو الذي ما يزال يدافع عن الطبقات الاجتماعية المحافظة المنقرضة أو أوشكت على الإفلاس والانقراض"..ومن منظور الجدلية المادية - صنف جورج لوكاش المثقفين المبدعين إلى المثقف المثالي كما في رواية "دونكيشوت" لسرفانتس، والمثقف الرومانسي كما في رواية "التربية العاطفية" لفلوبير، والمثقف المتصالح كما في رواية " سنوات تعلم فلهلم مايستر"، ودافع عن المثقف الإيجابي الاشتراكي الذي يتمثل في روايات تولستوي. وراح ليكلرك يحذّر المثقفين في كتابه (سوسيولوجيا المثقفين 2008) من أنّ المبالغة في الاعتقاد الراسخ قد تتحوّل إلى تعصّب، وجاء رد فعل فوكو (المابعد حداثية) بأنّ على المثقف أن لا يصدر أحكاماً قطعية أو يدّعي بأنهُ يمثلُ ضَمير الأمة أو لسان حال الجماهير أو العرّاف الكبير، وانخرّط في الفعل الثقافي (ميدانياً)، وشاركَ في المظاهرات، وإصدار بيانات احتجاج في الستينات والثمانينات من القرن الماضي، وانحاز للطبقات الاجتماعية الكادحة أو المهمّشة في محاولة منهُ تحويل خطاب المثقف إلى خطاب الحياة بدلاً من خطاب الحق.

ويَستعرض المفكّر الفلسطيني ادوارد سعيد في كتابه (صورة المثقف) أهم النظريات التي تناولت دور المثقف خلال فترات زمنية متباعدة، فيتوقف عند فلوبير وروايته (التربية العاطفية) وعلاقتها بثورة 1848 في فرنسا التي وصفّها المؤرخ البريطاني الشهير لويس نامير بثورة المثقفين، ويدخل في نقاش معمّق لكتاب جوليان بندا(خيانة المثقفين)، وعن مفهوم غرامشي للمثقف العضوي، ومصطلح ميشال فوكوعن (المثقف الاختصاصي)، ويعرض لآراء برتراند راسل وجورج أورويل ونعوم تشومسكي عن اللغة وسطوة بعض أحكامها المّسبقة على فكر المثقف.

من هنا فان المرحلة -الانتقالية - الحرجة التي تمر بها البلاد تفرضُ صياغة جديدة لمفهوم المثقف، تستجيبُ للتحولات التي طرأت على الواقع، فيتصاعد دورهُ أكثر من أي وقت مضى، ليس في تفسير ما يحدث، وإنمّا في تغييره. أي أن لا تكون وظيفته فكرية أو معرفية فحسب، وإنمّا اجتماعية، والمشاركة فيها بالرأي والموقف كحيز من حيزات الثقافة، للارتقاء بالخطاب الثقافي السائد (الثابت)الذي يعكس الأيديولوجية الحاكمة في التسلّط والانفراد بالرأي والتهميش والإقصاء إلى خطاب الواقع (المتحول) الذي يكرّسُ القيم الديمقراطية ومفاهيم التعدّدية والهوية والانتماء، تتبلور من خلالها سلطة المؤسّسات ودولة الحق والقانون.

فهل يكون أهلاً لحمل صفة المثقف من يتردّد في ترجمة نتاجه الفكري - التغييري - على أرض الواقع ؟ من يروج لنسف كل منجز – سياسي ثقافي – بلغة التخوين تحت ذرائع واهية – يظن انه هو ومن بعده الطوفان .. أم من يحاول تقريب الخطاب بين القوى الفكرية الفعالة واعتماد لغة الحوار والعقل والمنطق ؟ من يسعى إلى افتعال الصراعات الجانبية -على الكرسي والمصالح الشخصية – أم من يسعى إلى الانشغال بالمصالح العامة والقضايا المصيرية ؟

هل تكتمل رسالة المثقف الذي لا يتخلى عن فرديته و(فوقيته) ويسّخر(الأنا) في خدمة (الجماعة) كي يضمنَ حضورهُ واستمراريته ولا يتجاوزه الزمن ؟ المثقف الذي يمارس دوره النقدي انطلاقاً من قناعاته المستقلة أم لفرض أجندات خاصة ؟ النقد من أجل النقد أم من أجل الإصلاح ؟ ما هي وسائل إيصال رسالته : الميكرفون ومهارات الصراخ كظاهرة صوتية وشعاراتية أم استعراض بهلوانياته عبر الفضاء الافتراضي من خلال نشر مقالات عابرة لا ترتكز على أية معايير معرفية ؟

جوزيف جوبلز كاتب خطابات هتلر وصاحب مقولة: اكذب ثم اكذب حتى تصدقك الجماهير عندما أصبح وزير إعلام هتلر كلن يردد: كلما سمعتُ كلمة مثقف تحسست مسدسي !؟

هل يمتلك المثقف هذه السلطة ؟ .

الأجناس الأدبية

طه الحامد
cudi2011-2@hotmail.com

لا نأتي بجديد عندما نقول، إن العلوم الانسانية، وفي مقدمتها الابداع في مجال الأجناس الأدبية، هي انعكاس للواقع الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، وهي نتاج البيئة المحيطة وتجلياتها .وكان لاختراع أدوات الاتصال، ووسائلها المتنوعة في إيصال المعلومة، سواء كانت على شكل فكرة او خبر او صورة، دوراً محورياً في صناعة الرأي العام، وتوجيهه بما ويتوافق مع مصالح، ومعتقدات الفئة الاجتماعية للعاملين في هذا المجال الحيوي، أي ليس هناك إبداع محايد ، لمجرد الإبداع كترف فني أو فكري، بل يستبطن في كينونته، موقفاً سياسياً بلبوس فني، يهدف إلى تغيير مفاهيم وبنى قائمة، أو تثبيتها، فهي بكلتا الحالتين، انحياز الى جهة مجتمعية دون غيرها. وعندما تخوض الوسيلة الاعلامية، أو ما يبدعه العاملون في هذا المجال، ليس بالضرورة انهم يحملون رسالة تتسم بالسمو والقيمة الاخلاقية، بل فئة كبيرة منهم يعملون على لوي عنق الحقيقة، عبر تقديم مزيف لواقع مهترئ، طمعاً في مصالح ذاتية، أو إرضاءً لحاكم يغدق عليهم بالنعم، وهنا تصبح أقلامهم مأجورة، لا تمت إلى حقل الإبداع وقيمه الإنسانية بصلة . وهذا النعت يسري على الكاتب، او الصحفي الكوردي، لأنه جزء من هذا العالم، ويتشابه مع اقرانه في المجموعات البشرية الأخرى، بما يحمل من عيوب، وآفات ذاتية، وربما يتميز الكاتب الكوردي بسماتٍ، وموروث ثقافي واجتماعي، مثقل بعهود طويلة من القهر والإحباط والانكسارات والهزائم المتتالية، ومازالت رائحة الدماء والحرائق والغازات السامة، تجوب في فضاءات جغرافيته الأسيرة لأعتى الانظمة فاشيةً وظلماً، ويعيش في بيئة يغلب عليها طابع العدائية والكراهية، هذا يدعونا إلى ان نحمّله مسؤولية مضاعفة، فهو يتحمل عبء معركتين ثقافيتين، تتقاطعان عند قمة الهرم القومي كواجب مطلق لا تسامح فيه، وتتناقضان في قاع الهرم ذاته عندما نؤسس لبنى اجتماعية وسياسية، تنسجم مع مفاهيم الحداثة، والضوابط المدنية الديمقراطية كقاعدة تأسيسية لبناء قويم، قابلة للحياة، وهما جبهتان متلازمتان لا غنى عن احداهما لصالح الأخرى. هنا تكمن فحوى الرسالة الاعلامية، ودورها كرافعة، وحامل لمنظومة متكاملة من القيم الاجتماعية والسياسية، تؤثر في المتلقي، وتثبت الافكار والمعلومات والآراء في أذهانه عبر الاقناع والتأثير، وجعله يتخذ القرار، وابرز المشكلات التي تعيق ذلك، هي غياب المصداقية، لا يستطيع الكاتب إقناع جمهوره، بأن التأليه وحكم الفرد والاستحواذ على الخيرات والسلطات، من قبل فئة أو حزب، هي شكل مدمر وظالم، وأسلوب حكم استبدادي يجب القضاء عليه، وبناء حكم عادل وديمقراطي على أنقاضه، عندما يكون ذلك الكاتب بمثابة بوق او مداح لجماعة تمارس تلك السلوكيات في مكان آخر، ولو كانت تحت مسميات الضرورة والخطر المحدق، وغيره من الحجج التي يتستر بها للدفاع عن إثمه، لأن الظلم والاستبداد لا هوية قومية أو ثقافية لهما، لا مصداقية لكاتب مدافعاً عن الحقيقة في مكان ما، وقلماً ضالاً، وأداة للظلم في مكان آخر.

العين الثالثة

بقلم : سيهانوك ديبو
sihanokdibo@gmail.com

لماذا العين الثالثة ؟

مذ استفاقت البشرية في أولى نهاراتها كانت محكومة بالصدمة لأنها وحدها التي رأت، وبزوغ ضياء الشمس في يقظتها شهدت انسياباً وحركة محتملة لوقائع معتلة، وأخرى لا معتلة، وأخراها سليمة النهايات والانسدال . مَربطُ تلك الوقائع لم تكن مُجسّرة إلى عينين يومئ إليها بأيسر أو أيمن يتيم، بل معقودة برؤية ثالثة نفاث روحها تتأوه، من عوالم سكنت ذات يوم دواخل النفس، متماشية مع القيم والنفوذ والدماء، قد تكون متناسية في هضاب الفكر، وقد تكون منسيّة في وديان الفؤاد؛ وألبابها تشارك صفيحاتنا الدموية، فهذا القلب يعشق حيناً، ويكره أحياناً، ولا يبالي أحايين متغايرة.

العين الثالثة هي نفسها التي أومأت إلى " أنكيدو" في اجتراع ترياق الحياة، طامعاً الخلود، بعد أن أحزنته النهايات البشرية، فانزوى طالباً المجد والبقاء، بعد أن فاضت رئتيه خوفاً من أفكار العدم والتلاشي، وفكرة الانتهاء والموت.

العين الثالثة أشارت إلى "بركتوروس" بسرير الحياة المتماثل مع فكره الواجد في بيولوجيته المُثلى؛ فُقصار القوم مُلزمين بالتمدد؛ مُجبرين باللحاق بركب السرير وطوله، أما الأكثر طولاً فعليهم الانكماش والتقلص، فطباقهم السليم في نهايات الأمور متطابق مع السرير.

العين الثالثة أجبرت ذات ليلة مشتتة الأفكار، ومقصيّة من تخومها النوم؛ "الإسكندر" بأن يخرج إلى أراض لم تكن له ذات لحظة، فغار ودار وبار ب" روكسانا ". ففاز بها، بعيد فوزه ببلادها الغريم، وعاد وتركها مع ابنه الجنين، فمكدونيا لم تبارح صحوة خيالاته، فتحتله بخمرها وصبرها ودمها إلى عوالم الغير.

اليوم برزخ الحياة لا يستقيم إلا وفق هذه العين، فعيوننا لم تعد مشبعة بنظرِ: "أن الشرُّ هو ما يُلهي. الشرُّ يُعرفُ عن الخير، لكن الخير لا يعرفُ شيئاً عن الشر. معرفةُ النفس يَملكها فقط البشرير" (كافكا). هذه النظرة المُحبطة للأفاق تستطيل دون فائدة مرجوة، دون توخي الدروب الواصلة إلى الكوخ، هذه النظرة قد أتعبت مرايا التحدب ومرايا التقعر، فمساحات العيون لم تعد تقوى للانتقال بين تلك الشواسع التي خلفتها هذه العيون. فاليوم أيضاً العين الثالثة تحتاج البشر كي ينظروا من خلالها، بعض العيون التي أتعبتها طبائع الاستبداد، فرغبت بكل شبكيتها للانعتاق من رغبة المستبد، وبعض العيون لم تر هذا الأخضر إلا أعشاب وأوراق خضراء، بعضها من لبوس طائفي، وأخراها أثني؛ فأوحى لهم أن وارفي أظلالها سوى مارقين آبقين هراطيق.

العين الثالثة تقول للمرئية من العيون: أنا القادم؛ قد أتأخر لكني موجود وقادم، ومكنوني الساهم من عوالم الفوضى أبقيها خلف ظهراني؛ فأمدكم وأمدهم بالنور والرؤية والرؤى، وبصائر الأمر، و بصيرة الأمور من عندي.

لذلك كانت العين الثالثة.

محطات في شعر الأطفال لدى الكرد

عبد المجيد إبراهيم قاسم
MAJEED40@YAHOO.COM

إن مرحلة الطفولة هي أهم مراحل النمو التي يمرُّ بها الإنسان خلال امتداد رحلة حياته, وتمتازُ هذه المرحلة بصفات جسدية وعقلية انفعالية خاصة, لا تتشابه مع أيّة مرحلة أخرى من مراحل النمو تلك, ولا يمكن لأيٍّ كان أن يغوص في بحر أسرارها؛ إلا إذا سمح الطفل نفسه بذلك, وإذا كان الأدب جاداً في أن يطرق باب عالم الطفولة الرحيب فلابدَّ أن يلبي احتياجاتها المختلفة, بحيث تكون المادة الأدبية منسجمة مع قدرات الطفل من جهة، وأن تعبِّر عن مشاعره وأفكاره؛ بعيداً عن الخوف والإكراه من جهة أخرى.

والشعر خير وسيلة نستطيع من خلالها الولوج إلى أعماق الطفولة الغائرة, واكتشاف مكنوناتها الدفينة، وتنمية الاتجاهات السليمة فيها, ذلك لأن الطفل يملك ميلاً فطرياً للقصيدة، والشعر بدوره يمتلك أدوات التأثير بأرومة المبادئ، ويتمتع بالإيحاء التعبيري، ويمتاز بالمقدرة على استثارة كوامن الإحساس بقيم الجمال والمحبَّة وإيقاظ المشاعر الإنسانية في نفوس الأطفال، والإسهام في تكوين وجدانهم المعبِّر, وهو بذلك يكاد يكون كالحصاة التي نلقيها في البحيرة الساكنة؛ فتصنع دوائر لا نهاية لها, وكذلك الشعر يفعل بالنفس البشرية، ويحرِّك بحيرة العواطف الراكدة في الأعماق.

وحسب تصنيف المختصين فإن شعر الأطفال ينقسم إلى: (الشعر الإنشادي ويحوي "الشعر الغنائي والأناشيد" الذي يعدُّ أقرب الشعر إلى نفوس الأطفال, والشعر القصصي والتمثيلي والخطابي الذي يضمُّ بدوره "الإلقائي والقرائي") (1) وإذا كان الشعر الإنشادي أقرب إلى نفوس الأطفال في المراحل الدنيا فإن الشعر القصصي الذي يحمل بين سطوره الموعظة، يكون الأكثر إثارة وجذباً للفئات الأكبر عمراً. وإذا أردنا أن نتوجَّه بهذا اللون الإبداعي المتميِّز للأطفال, لابدَّ من تحقيق شروط تصبو إليها القصيدة الناجحة، والتي ترقى إلى المستوى الذي يرضينا كآباء ومربين، فنرتضيها لفلذات أكبادنا، فيجب في البداية أن تكون القصيدة منظومةً لهم مكتوبة لذواتهم, مرتقيةً إلى مستوى أحاسيسهم, ملامسةً للأغصان في شجيرة وجدانهم, ثم تأتي الفكرة أو المضمون في القصيدة، وحركيّة التعبير التي تقوم عليها القصيدة كأهم شرطين: فمن حيث الفكرة يمكن أن تعالج القصيدة موضوعات تتناول حياة الطفل، وتطرح أفكار واقعية تعبِّر عن ثقافة مجتمعه، وأن تتغنى بكل ما يحيط الطفل, وبمعظم ما تحتويه بيئته, وأن تعبِّر تعبيراً صادقاً عن المشاعر التي يحملها الطفل تجاهها, كتلك التي تعالج علاقاته الاجتماعية فهناك مثلاً العلاقة التي تربطه مع أسرته: (الأمومة - الأبوّة - علاقاته مع إخوته وأصدقائه، حيث الدفء والحنان والمودَّة والحميمية - الزيارات والنزهات التي يقوم بها معهم). وهناك أيضاً علاقاته في المدرسة التي يقضي فيها معظم وقته (رفاقه - معلِّميه - مواظبته على إتمام واجباته الدراسية - والرحلات التي تقوم بها في المدرسة.. الخ) ثم علاقاته بالمجتمع الذي يحتضنه, حيث الناس من حوله، والقيم التي يجب أن يتعامل بها معهم من قبيل تقدير مشاعر الغير واحترام أفكار الآخرين وتقبل آرائهم, ثم البيئة التي تحيطه, وواجب الاهتمام بها وحمايتها والتعرُّف على فوائد عناصرها, والشارع والعناية بنظافته وجمال مظهره، ومنها أيضاً القصائد التي تعبِّر عن الطبيعة بما تعنيها من مكوِّنات. ولابدَّ من معالجة جميع تلك العلاقات والمظاهر؛ بما يكرِّس القيم الإيجابية والمشاعر النبيلة وما يتلاءم مع المضمون الإنساني, وما أكثر القيم والمبادئ التي يمكن تكريسها من خلال القصيدة -كـ الصدق والاجتهاد والاعتماد على الذات والإيثار والمحبّة- بشرط أن تصاغ الفكرة بالكلمة الرشيقة الموحية التي تتسلَّل إلى وجدان الطفل، وتعبِّر عن أحلام الطفولة.

أما حركيّة التعبير الطفولي في القصيدة ؛ فإنها لا تقلُّ أهمية عن الشرط السابق, حيث المقدرة على الإيحاء بواسطة الصورة الشعرية, التي تثير معظم أحاسيس الطفل وتحرِّك خياله اللا محدود, وتفتح أمامه أبواب الطبيعة بكل امتداداتها, ثم أبواب الحياة بكل رحابتها، فترتع فيها الطفولة على هواها, ويمارس عليها الطفل طبيعته المشغولة بالبحث واللعب, فتتسع مداركه، وينمو خياله, وتُزهر لديه ملكات الإبداع, فالحركيّة تُثير الطفل لأنها تعني بالنسبة له اللعب, واللعب هو حياة الطفل. ومن أنواع الصور الشعرية التي تصنع الحركيّة في القصيدة (الصورة الحركيّة الهادئة التي تتدفَّق بعفوية وعذوبة إلى نفس الطفل, ويشعر في أجوائها بألفة وحميمية ، كأن نصوِّر له مطر الخريف عندما يقطر بدفء وحنو, وهناك أيضاً الصورة الحركية الصاخبة التي تعبِّر عن غليان عواطف الطفولة ، والتي تمنح الطفل الحيويّة والانطلاق)(2) . يقول الباحث "محمد قرانيا": (قيمة الشعر لا تأتي من دقّة الفكرة, بل من الحركة الذاتية الداخلية التي تثير الحالة النفسية بطريقتها الخاصة في التصوير ، وتنويع الإيقاع, وعفوية الموسيقى)(3) .

ويبقى أن نضيف أنه لابدَّ للقصيدة الموجَّهة للطفل أن تكون مصاغة على إيقاعات شعرية قصيرة وخفيفة، محبَّبة له، مبسطة بتراكيبها، مستمدة بساطتها من واقع الطفل وأن تكون قافيتها متنوِّعة, كي لا ترهق أنفاس الطفل, وأن تحمل رونقاً وجمالاً في شكلها العام, وأن تكون بعيدةً عن التكلُّف والنظم الارتجالي, وعن قلق الوزن, وركاكة الصياغة، وبعيدة عن تكريس المباشرة والنبرة الخطابية، وألا تكون النصوص الشعرية جافة، مُقيِّدة لخيال الطفل. إن بتحقق هذه الشروط مجتمعة (الهدفية, الوضوح، إثارة الفكر والشعور, الحيوية والتشويق)(4) نبلغ بقصيدة الطفل قمَّة النجاح, ونحقِّق بها غايتنا المنشودة منها، فينتشر عبيرها في عالم الطفولة المليء بالبراءة والمرح, وحبِّ للخير والجمال, وتحلِّق بروح الطفل في فضاء اللا حدود، وتُوصله إلى ذروة المتعة والفائدة معاً.

يعدُّ الشعر عند الكرد من أهم الفروع في شجرة الأدب لديهم, ومن أغزر الجداول التي ترفد نهره المتدفِّق، وكان -وما يزال- بحقّ الرئة التي بثّوا من خلالها ألوان مشاعرهم وعواطفهم, ولسان حال واقعهم في التعبير عن أحلامهم وطموحاتهم, واستأثر بالسواد الأعظم من النتاج الأدبي الكردي عموماً, ومن الأدب الذي قُدِّم للأطفال -الذي كان امتداداً لشعر الكبار- بشكل خاص, حيث احتل جزءاً هاماً من نشاط الأدباء الكرد مقارنة مع الأنواع الأدبية الأخرى التي كُتبت لهم, وظهر هذا بشكل جليّ من خلال القصائد والدواوين الشعرية التي خصَّت الطفل، رغم محدوديتها نسبياً.

وبدراسة متواضعة لما وقع تحت يدي من الدواوين الشعرية المكتوبة للأطفال، وهي أربع مجموعات:

" SÎPAN Û JÎN - سيبان وجين" و" ŞAGIRTÊ BEDIRXANIM - أنا تلميذ بدرخان" للشاعر KONÊ REŞ .

" LANDIK - المهد" للشاعر . FERHADÊ ICMO

" NAZÊ Û DIYAR - نازي وديار" للشاعر . RÊWÎ

وأثناء البحث في محتوياتها أتضح اشتراك معظم قصائد المجموعات الأربعة بسمات محدَّدة، وامتياز بعضها الأخر بصفات متفرِّدة، نذكر من السمات التي جمعت بين بعض القصائد:

1) إبرازها للكثير من عناصر الطبيعة التي تحيط بالكرد، واستعانة كُتابها بصور حسّية ملتقطة من تلك الطبيعة؛ كأن نرى عند الشاعر KONÊ REŞ من خلال قصائده ÇEMO ÇEMO) - أيها النهر) و ZIVISTAN) - الشتاء(و (DAR Û - شجرٌ وثمار) وBUHARA DEM) -ربيع الزمن(في ŞAGIRTÊ BEDIRXANIM - التي عرض فيها الشاعر مراحل فصل الربيع بحسب شهوره.. آذار ونيسان وأيار - كما نجد ذلك في BARANÊ) -المطر(وPAÎZ) -الخريف) في LANDIK للشاعر FERHADÊ ICMO ، وكذلك قصيدة (BIHAR- الربيع) في NAZÊ Û DIYAR للشاعر RÊWÎ.

2) السمة الثانية التي ألَّفت بين مجموعة قصائد ضمَّتها الدواوين الأربعة، كانت أنسنة بعض الحيوانات، وإبداع حوارات بينها، والتي عادةً ما تنتهي بعبرة يستخلصها الطفل بشكل غير مباشر في نهاية القصيدة، ونجد هذا الأسلوب متبَّعاً بكثرة نتيجة لطبيعة حياة الأكراد الريفية عموماً, فنرى قصائد مثل (BIZNA PÎRÊ - عنزة العجوز) و(ROVÎ Û - DU ROVÎ -الثعلبان) و (GUR - الثعلب والذئب(و (ŞÊR Û GUR Û ROVÎ - الأسد والذئب والثعلب(و (MASÎKO - أيها السمك) في SÎPAN Û JÎN و ŞÊR Û DÎK Û ROV) - الأسد والديك والثعلب في ŞAGIRTÊ BEDIRXANIM عند KONÊ REŞ.

3) توظيف التراث واستلهامه، والاعتماد على جوانب معيَّنة منه تناولت الطفل، ويتضح في هذا الأسلوب اعتماده في الغالب على حكايات شعبية موروثة، وعلى حكم وأمثال وأساطير ألهمت شعرائها، فصاغتها أناملهم قصائد جميلة بعد أن قاموا بإكسائها رداءً يتناسب روح العصر قبل أن تُقدم للأطفال، فنجد في LANDIK لـ FERHADÊ ICMO في(GURÎ - الأصلع) و (SERÊ - رأس السنة) ، و ((5)QAZÎ MAZÎ) و (ROKA NÛ - الشمس الجديد) ونجد (BÊRÎVAN - حلابة الماشية) و 6)((DE LORÎ) و (HEÇÊ BERÊ - 7)(GULA ZERÊ) عند الشاعر RÊWÎ .

4) التغنّي بمزايا أطفال بعينهم، يرمزون بهم للأطفال الذين يتحلَّون بقيم إيجابية، ويمارسون عادات سلوكية سليمة غالباً ما يكونوا أولاد الشعراء- ويريد الشعراء بذلك أن يتأثَّر بهم جميع الأطفال، ويتمثَّلوا سلوكياتهم الصحيحة. فنرى عند الشاعر في KONÊ REŞ (JÎNIM JÎNIM)و (RÊNAS Û RAMA) و (BEFRÎN Û FINDA Û LORÎN) و (GULDA Û RENDA) من ŞAGIRTÊ BEDIRXANIM ، وعند RÊWÎ في (SERSALAN AZÊ - عيد ميلاد نازي) و (DIYARÎYA DIYAR) - هدية دياري(.

5) التغني بفضائل التعليم, وبجمال أجواء المدرسة، وضرورة العلم في الحياة، وحضَّ الشعراء من خلال هذه النقاط الثلاثة على إثارة الرغبة على التعلّم لدى الأطفال، وعلى زرع محبَّة المدرسة، وتقدير العلم في نفوسهم, وبالتالي تنمية العادات السلوكية الإيجابية؛ التي يتطلبها الذهاب إليها، كالاستيقاظ المبكر، والمحافظة على النظافة الشخصية والعامة، وعلى قيم إنسانية حاول الشعراء تكريسها لدى الطفل، عندما يتعامل مع زملائه ضمن أسوارها كـ: التعاون، والصداقة، والعمل الجماعي- فنجد عند KONÊ REŞ في SÎPAN Û JÎN :من خلال ŞAGIRTÊN - تلاميذ المدرسة(و (DEMA XWENDINÊ HAT) - حان وقت الدراسة), وفي (DIBISTAN) - المدرسة) عند FERHADÊ ICMO.

ووردت أيضاً بعض العناوين انفردت بسمة مميَّزة، وجاءت مختلفة من حيث الأسلوب عن المعتاد في شعر الأطفال، وكانت أساليب مشجِّعة للطفل على القراءة، وأثارت فيه الرغبة للمعرفة، والبحث عن الحلول، وعملت على تنمية تفكيره ومخيلته أكثر من الأساليب الأخرى: فهناك مثلاً أسلوب الأحجية الشعرية في قصيدة (HEGER HÛN ZANIN KÎYE - لو أنكم استطعتم معرفة من أكون) لـ KONÊ REŞ في ŞAGIRTÊ BEDIRXANNIM، وفيها يعرض الشاعر معلومات عن نشأة وإنجازات الأديب العظيم EHMEDÊ "XANÊ " الشخصية المراد معرفة اسمها في القصيدة. ويعرض الشاعر ذاته بأسلوب لا يخلو من التميُّز هو الآخر سيرة أحد أكبر عظماء الكرد - CELADET BEDIRXAN في قصيدة (RÊBER BEDIRXAN) سرداً شعرياً ليّناً في SÎPAN Û JÎN.

كما أن الشاعر RÊWÎ تغنى بمزايا بعض المهن التي أختارها محوراً لقصيدتين، وأبرز فيهما تلك المزايا وهما: (SÊV FIROŞ) - بائع التفاح) و (HESIN KAR) –الحداد).

عموماً قد جاءت قصائد المجموعات الشعرية الأربعة بمحتواها جميلاً وجيداً في المبنى وفي المعنى، فمن حيث الأفكار حملت ما هو هادفٌ وملائم إلى حدٍّ ما لمستوى الأطفال اللغوي والانفعالي، واحتوت على قيم فكرية وسلوكية مناسبة، وأوحت بمعانٍ ذات أبعاد إنسانية كالتي وردت في الأشعار التي حضَّت على العلم, إلا أن بعض القصائد جاءت مليئة بالعبر والعظات المباشرة, كالتي جاءت في القصص الشعرية التي جرت على ألسنة الحيوانات وكُتب بعضها بالاعتماد على أسلوب الكتابة التقليدية، وغير قريبة تماماً من إدراك وفهم نفسية الأطفال واحتياجاتهم واهتماماتهم المختلفة.

أما من حيث اللغة فقد اتسمت القصائد عموماً بالبساطة، وجاءت الجمل والتراكيب في بعض قصائدها سلسة، ملامسةً لوجدان الطفل. كما اتسمت مفرداتها بالوضوح، مفعمة بالإيحاء، مشحونةً بالعاطفة، مترابطة في الأفكار، الأمر الذي ترك أثراً طيباً في نفوس القرّاء الأطفال. كما أنها ضمَّت الكثير من الإشارات التي حملت طابعاً تراثياً، واحتوت على مجموعة من الصور الشعرية المثيرة لينابيع الحسِّ الجمالي، وعلى دفقات من الأحاسيس المختلفة؛ الباعثة للمشاعر الإيجابية.

والحديث عن أربع مجموعات شعرية أو أكثر بقليل قد يبدو بالأمر المجحف بالنسبة للطفل قياساً بما يُكتب للكبار, كما أنه أمر يبعث على ضرورة البحث والاهتمام بشكل جدّي ومدروس بالأدب الطفلي، كما ولابدَّ علينا نحن الكبار أن نحبِّب الأطفال بتلك النصوص التي تُكتب لهم, وأن نقرأ لهم في البداية مطولاً حتى تعتاد مسامعهم على الوقع الخاص باللغة الكردية، وأن نشجِّعهم على القراءة حتى تترسَّخ هذه الفضيلة في نفوسهم, وحتى لا يظلَّ أدبهم مهجوراً، مهملاً، مرصوفاً على رفوف المكتبات دونما اكتراث.

الهوامش :

1) "أدب الأطفال"- "علي حمد الله"- ص 166

2) "الموقف الأدبي" العدد 400 آب 2004 "تقنية الحركة في الصورة الشعرية"-"محمد قرانيا" ص 41

3) "المصدر السابق" ص 45

4) "أدب الأطفال "-"علي حمد الله" ص 166

5) حشرة طائرة زاهية الألوان, محبَّبة لدى الأطفال

6) من هدهدات الأمهات التي كنَّ يردِّدنها لينام صغارهنّ

7) مثل شعبي كردي يعني "الوردة الصفراء هو الذي سيسبق أقرانه من الأطفال".

الحرية في الفكر السارتري

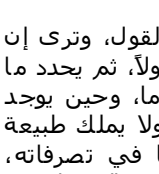

دومام اشتي
domam2012@gmail.com

اقترنت الوجودية في أذهان عامة الناس، وكما هي في الحقيقة، باسم الفيلسوف والكاتب الفرنسي جان بول سارتر، فهو من أذاع هذه الفلسفة في مختلف الأوساط بعد أن كانت مقتصرة على أهل الفلسفة فقط.

يعد سارتر أشجع الفلاسفة الوجوديين في استخلاص النتائج الفكرية التي تمس معتقدات الناس ومذاهبهم، ثم صياغة هذه النتائج في عبارات ملتهبة في كثير من الأحيان، علماً أنه قد اخذ عن "هايدغر" المعاني الرئيسية الكبرى في الوجودية، وقام بصياغتها بشكل رائع يثير اهتمام عامة الناس بها، مع العلم أنه من الصعب جداً حتى على المتخصصين في الفلسفة أنفسهم أن يفهموا كتب هايدغر، بلغته الغامضة، وفكره الحلزوني العميق، وتلاعبه البهلواني باللغة الفلسفية واشتقاقاتها، والى جانب هذا الإيضاح لجوانب وجودية هيدغر زاد عليه في مواقف عديدة، واستخرج لنفسه وجهات نظر جديدة، بل تفوق على هيدغر في التحليل الفينومينولوجي* لبعض المعاني الكبرى في الوجودية. من هنا كانت له أصالة، وكان له فضل في إكمال بناء المذهب الوجودي، وهذا الجديد الذي أضافه سارتر هو الذي سنهتم بالتحدث عنه.

- فالمبدأ الرئيسي الذي يضعهُ سارتر للوجودية، هو القول أن الوجود يسبق الماهية. علماً أن هيدغر لم يستعمل هذه العبارة، وان تضمنها مذهبه، وكل مذهب وجودي. مع أن الفلسفة كانت قائمة على المبدأ المضاد لهذا القول، وهو أن الماهية تسبق الوجود، وقبل أن يوجد العالم كانت صورته أو فكرته في عقل أو رغبة الله قد تشكلت، وقبل أن يوجد أي شيء يسبق وجوده كانت فكرته عند صانعه العلوي مُتشكلة مُسبقاً. من هنا كان يُمكن أن يُقال أن ثمة طبيعة للإنسان، هذه الطبيعة الإنسانية هي التصور الإنساني، وتوجد عند جميع الناس، أي كل فرد من الناس مثال جزئي لتصور كلي هو الإنسان.

في المقابل فإن الوجودية ترفض هذا القول، وترى إن الوجود يسبق الماهية. فالإنسان يوجد أولاً، ثم يحدد ما يريده هو أن يكون على شاكلة شيء ما، وحين يوجد الإنسان لا يكون بشيء محدد ومعين، ولا يملك طبيعة إنسانية بإمكانه أن يستند ويركَنَ إليها في تصرفاته، لكون لمّا يختر بعد ماذا يكون أو كيف يكون، فالإنسان هو من يتحكم بماهيته وليس العكس، هو من يحدد نفسه، ويرسم وجوده وحريته وكيانه، وان لم يكن ذلك، فبأي حق نحاسب الإنسان، بأي شريعة نطلق صفة / عبد؛ حر؛ ملحد؛ مؤمن/ أن لم يكن له أي رأي أو تدخل في رسم ملامح ومعالم حياته المستقبلية، وأن كان الله أو الرب او...الخ هو من يخلق أو يرسم ويكتب ووو ويحدد ماذا سيكون عليه المرء (خاصة كما يقول أصحاب اللحى الطويلة والمعممون) إن المرء حين يولد يكون الله قد كتب عليه وحدد ماذا سيكون، فها هنا تجبين، وحدٍ، وكبتٌ من طاقة الإنسان وحريته وكرامته، ولن يكون بمقدورنا أن نطلق عليه صفة الحر أو الكريم بكون الإنسان أضحى مجبراً ومسيراً، دون أي إرادة أو حرية من الإنسان. أي أن الإنسان يوجد أولاً غير محدد بصفةً أو لقب، وثم يُلقي بنفسه في المستقبل بفعله وفكره وتصرفه، فهو من يصمم مستقبله، ثم يحقق من هذا التصميم ما يستطيع. وحتى أكون مسؤول عما أكون عليه، لابد لي أن أكون مشروعاً وتصميماً أضعه بنفسي ولنفسي، هذه المسؤولية لا تقتصر علي وحدي فقط بل تمتد الى الناس جميعاً، فحين اختار لنفسي قراراً فهو يمس سائر الجنس البشري، أي أن الإنسان حينما يختار لنفسه قرار فهو يمس سائر الجنس البشري، لأنه بهذا الاختيار، يرسم الإنسان كما يرى أن يكون، إذ أن اختياره لشيء ما هو في الوقت نفسه توكيد لقيمة ما يختاره، فيحب لنفسه ما يحبه لغيره، وهو في ذلك تأكيدٌ على مبدأ محاسبته إن هو كان من يختار ماهيته، وما يريد أن يكون.

ليست الحرية في فلسفة سارتر قدرة من قدرات الروح أو ملكة يكتسبها الإنسان، ويمكننا أن نتناولها بعيدة عن أن نصفها كشيء مستقل، وإنما هي من صميم وجود الإنسان، بحيث لا يمكن تناولها دون أن ندرس الوجود الإنساني (حريتي لغتي، وأنا لغتي، ولغتي أكتسبها بمرور الزمن بالتواصل مع الآخرين، بالوسط الاجتماعي) إن العلاقة بين وجود الإنسان وماهيته ليست شبيهة بعلاقة وجود الأشياء وماهيتها، فالإنسان ليس حاصلاً أصلاً على أية ماهية معينة تتحدد في نطاقها أفعاله، وإنما وجوده سابق على الماهية كما يقول سارتر، بينما الأشياء تخضع لماهيتها كما تنمو الشجرة وفق ماهيتها التي تنطوي عليها البذرة الصغيرة، إذن الحرية الإنسانية هي مثل الوجود سابقة على الماهية، يقول سارتر: إن ماهية الكائن البشري معلقة بحريته، وأن ما نسميه حرية هو أذن حرية لا يمكن تمييزه عن وجود الحقيقة الإنسانية. إن الإنسان لا يوجد أولاً ليكون بعد ذلك حراً، وإنما ليس ثمة فرق بين وجود الإنسان ووجوده حراً، فيربط سارتر من جهة بين الوجود الإنساني والعدم من حيث أن الوجود لازم لإفراز العدم، ومن جهة ثانية يربط بين الوجود الإنساني وبين الحرية من حيث إن الحرية هي في صميم الوجود، وتسبق الماهية الإنسانية، فغدد الحرية في فلسفة سارتر مرتبطة بمسالة العدم من حيث هي شرط لازم لظهوره. فالحرية عند سارتر هي الكائن البشري الذي يفرز عدمه الخاص فيستبعد ماضيه، وكذلك مستقبله.. ربما يحاول سارتر لفت انتباهنا الى مبدأ الثنائية، فكما أن الوجود يدلنا على وجود العدم،..... التتمة في الصفحة التالية

تتمة .....**الحرية في الفكر السارتري**

إذ فلولا الوجود لما تعرفنا على العدم. هذه الثنائية والجدلية هي التي تفرز ثنائية الحرية والوجود الإنساني، وهذا تأكيد صارخ على ربط الحرية بالوجود الإنساني، أي وبمعادلة رياضية يمكننا الرمز الى هذه الثنائية بالشكل التالي ((الوجود الإنساني + الحرية = الحياة السعيدة)) أو ((الماهية المبتكرة أو المعدة لاحقاً = الحرية في الوجود الإنساني))إن تمجيد الفعل من المبادئ الرئيسية في هذا المذهب، إذ ليس ثمة حقيقة واقعية إلا في الفعل، والإنسان لا يوجد إلا بقدر ما يحقق نفسه، فهو ليس شيئاً أخر غير مجموع أفعاله ((هو يساوي ما يفعل، ما يفكر، ما يرى سارتر إن الإنسان ليس في ذاته إلا ما يفعل، أي انه لا يمكن معرفة شخصية الإنسان إلا من خلال ما ينجزه، وما يقوم به من أفعال أثناء وجوده التاريخي والفعلي.

لقد بلور سارتر موقفه من مسألة الحرية في فلسفته الوجودية، وركزه حول محور أساسي يتمثل في تأكيده على الذاتية الإنسانية والوعي والحرية، ويمكن تلخيص هذا الموقف في ثلاث قضايا أساسية:

1- الإنسان حر، لان وجوده اسبق على ماهيته: فالإنسان يوجد في هذا العالم أولاً، وبعد ذلك يفعل بنفسه ما يشاء، ويصنع لنفسه الماهية التي اختار لنفسه بحرية وإرادة، ومن هنا جاء اسم الوجودية، لان وجود الإنسان أسبق من ماهيته.

2- الإنسان مسؤول عن ماهيته، ويتحمل نتائج اختياره: إذا كان الإنسان يختار أفعاله بنفسه، ويحدد ماهيته بإرادته، لزم عن ذلك ضرورة أن يتحمل مسؤولية تلك الحرية، وعواقب الأفعال، لأنه بدون تحمل للمسؤولية فإن الفرد يقع في الفوضى الشاملة التي تعصف بنظام المجتمع، فمن اشد أهداف الوجودية وضع كل فرد وصياً على نفسه، ومسئولاً عن أفعاله واختياراته.

3- الإنسان مسؤول في اختياراته مسؤولية مصحوبة بالقلق: إذا كانت المسؤولية نتيجة منطقية لحرية اختيار الإنسان لأفعاله، فان وطأتها تكون ثقيلة على الإنسان، لأنها تكون دوماً مصحوبة بالقلق للأسباب التالية:

1. الخوف من نتائج الاختيار: لان كل اختيار يحتمل النجاح والفشل، ولأن الإنسان عندما يختار لا يختار لنفسه، بل يختار نموذج الماهية التي ينبغي أن يكون عليها كل إنسان.
2. إحساس كل إنسان أثناء الاختيار أن حياته ناضجة وممكنة الموت في أي لحظة.

ولكن إذا كانت الحرية هي قدره علي الاختيار، فان الاختيار ليس العوبة يتلهى بها الإنسان، بل هي جوهر المعاناة التي يعانيها الإنسان لكي يؤكد وجوده. لان حرية اختيار الفرد لفعل معين، وتركه لفعل آخر، وما سوف يرتبط بذلك من تحمل المسئولية، عادة ما يؤدي إلى تولد القلق والخوف من نتائج هذا الاختيار وتلك المسئولية. ومثل ذلك كمثل القائد الذي سوف يتخذ بكامل حريته قرار الهجوم بجيشه علي العدو، ثم يتحمل بعد ذلك مسؤولية هذا القرار ونتائجه التي قد تكون نصراً أو هزيمة، لذلك يكون القلق مصاحباً للمسؤولية، لكن بدرجات متفاوتة، ويقرر سارتر إن هذا القلق طبيعي في حياه الإنسان الحر المسئول، وانه لا يقصد به القلق المرضي فيقول: إن القلق الذي نعنيه هنا ليس هو القلق الذي يؤدي الى الاستكانة واللا فعل . لكنه القلق البسيط الذي يعرفه كل من تحمل مسؤولية من المسؤوليات في يوم من الأيام. وعلى هذا فالإنسان يظل طوال حياته يعيش في قلق دائم مادام حراً يختار ويتحمل مسؤولية اختياره..

فالإنسان الذي لا يملك الحرية لا يستطيع أن يصنع الحياة، والإنسان الذي يشعر بالاضطهاد وسحق إرادته وشخصيته، لا يتفاعل ولا يستجيب للسلطة، ولا ينجز))

لمشاريعها وسياستها، ولا يستطيع أن يوظف طاقاته، وبالتالي لا يستطيع النهوض أو التقدم.

لا يمكن التمييز بين الحرية والوجود البشري، فالإنسان لا يوجد أولاً ثم يصبح حراً بعد ذلك ، بل إن كونه إنسان، معناه انه حر بالفعل. والإنسان الذي يتوقف عن الفعل والاختيار والممارسة للحرية، فهو يخون وجوده، ويشعر بالملل، وتصبح الحياة لديه بلا معنى.

إن الحرية ليست صفة مضافة أو خاصية من خصائص طبيعتي، بل هي نسيج وجودي، بل إن الحرية هي عين الوجود، بل إن القول بان الإنسان موجود يعني ببساطه أنه حر، فالإنسان كما يقول سارتر، هو ما يفعل، وما هو إلا سلسلة من المشاريع. والوجود الإنساني هو_في أي لحظه_ مشروع متحقق رسمه الإنسان بنفسه، ونفذه بحريه تامة.

إن من أخطر أسباب تخلف عالمنا هو مصادرة إرادة الإنسان، وكبت حريته المشروعة، الحرية المسؤولة التي لا تنفك عن الالتزام والمسؤولية. لذا، ولكي تنهض الأمة، فهي بحاجة إلى الحرية، بحاجة إلى أن يحرر العقل من الإرهاب الفكري، ويفسح أمامه المجال واسعاً لينطلق، وليفكر، وليبدع، وليمارس دوره الملتزم في مجال المعرفة وتشخيص المسار، لأن الإنسان المكبوت الحرية هو إنسان مشلول القدرة والإرادة، ولا يستطيع أن يوظف طاقاته وإمكاناته.

إن محنة شعوب العالم العربي هي مصادرة حرية الإنسان، وسحق إرادته، وتسليط الاستعباد والكبت الفكري والسياسي عليه.

إن أصحاب الفكر ودعاة الإصلاح يعانون من القتل، والإعدام السياسي، وحالات التعذيب الوحشي، والزج في السجون، والهجرات، والتشريد.

لقد انطلقت الوجودية مع الإنسان الحر المختار، فوهبه حرية الفكر، وحرية السلوك، وحرية التملك، وحرية العمل، والحرية السياسية، غير أنه قرن الحرية بالالتزام المسؤولية.

إن اخطر ما يواجهه الإنسان اليوم هو الإرهاب السياسي الذي صادر إرادته وحريته. فشعوب العالم العربي لا تملك مصيرها السياسي، ولا تملك حق إبداء الرأي أو مناقشة السياسة القائمة، إن الحياة السياسية عليها أن تقام على أساس حرية المعتقد والفكر والممارسة، وأن ما نجده اليوم، وما تشهده الساحة العربية من ثورات و اعتصامات وإضرابات لهي خير دليل على انعدام البعد الوجودي في الحياة العربية، وبخاصة السياسية منها ... إن السبب الأساس في ركود الأمم وتخلفها، هو طبيعة الأنظمة والسلطات الحاكمة، فإن الاستبداد السياسي والأنظمة التي لا تحترم مصالح الأمة تسببت في العالم العربي بتضييع ثروات الأمة، وطاقاتها المبدعة، وجعلت منها أمة متخلفة تتلاعب قوى الاستعمار والصهيونية بمصيرها ومصالحها وثرواتها وخيراتها وإمكاناتها، وأن أمعنا النظر ملياً في آلية تدخل هذه القوى الاستعمارية، لوجدناها صنيعة أيدي حاكمي هذه البلاد.

سارتر أراد وفعل وأصر وضحى وناضل من اجل أقناع البشرية جمعاء أن الوجود يسبق الماهية، وان الحرية هي في صميم الوجود الإنساني، وبأنه حتى نستطيع محاسبة الأخر على فعل أقدم عليه لابد من منحه حرية الاختيار في البداية، حرية الإقدام أو الأعراض، حرية اختيار الماهية كي يُلحق بها وجوده. لعله كان مشروعاً نهضوياً تنويرياً لشخص فيلسوف أراد تخليص البشرية جمعاء من وهن ووهم الاستعباد للأخر، انطلاقا من الشعور بالمسؤولية تجاه شقاء وتعاسة وغباء الأخر، حتى القاطن في أقصى البلاد وأبعدها.

هنا أتساءل: هل نملك مشروعاً تنويرياً يحقق "ليس لباقي الشعوب، ولا لباقي البلدان" لنا ولنقل كل في بلده، يحقق شيئاً من إنسانية الإنسان، يحقق شيئاً من كرامة وهيبة وماهية الإنسان، علماً أن هذا من صميم عملهم كمسئولين عن هذا الشعب، أم يا ترى أنهم يملكون مشروعاً سلطوياً يقصي، يهمش، يقتل ....حتى البسمة والضحكة.

خاتمة :

أن أراء سارتر في الالتزام والحرية كانت تشكل ركناً أساسياً في النقد الإيديولوجي الذي ساد في حقبة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وقد ركز على مبدأ الالتزام والحرية.

ويقرر سارتر في كتابه "ما الأدب" أن عمل الكاتب الأساسي يتمثل في شرح المقاصد، ويؤكد على أن كلاً من عمليتي الكتابة والقراءة هما الوجهان الحقيقيان للتاريخ.

الواجب والحرية التي يدعونا إليها ليست شعوراً مجرداً خالصاً بحرية الإنسان، فالحرية ليست متوفرة بتجريديتها، لكنها تُكتسب في موقف تاريخي خاص، وبكون حيث المؤلف والقارئ تتجلى حريتهما بعملية بحث كُلٍ منهما عن الأخر، ويؤثر ويتأثر كلاهما ببعضهما البعض، ولذلك فإن حرية المؤلف في اختيار مظهر من مظاهر العالم، هي التي تبين وتحدد طبيعة قارئه.

للاستزادة:

1. بدوي عبد الرحمن: دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1- 1980.
2. جان بول سارتر: الوجودية نزعة إنسانية - عبد المنعم الحنفي، مطبعة الدار المصرية، ط1- 1964. .
3. سعاد حرب: الأنا والأخر والجماعة، دراسة في فلسفة سارتر ومسرحه، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، د.ت.

• الفينومينولوجية: مصطلح في الفلسفة المثالية يدل على مبحث ظواهر الوعي.

الميديا الكُردية و الثورة السورية

وقفة صمت أم مشاركة في الاحتجاج

حسين جلبي
jelebi@hotmail.com

بدايةً، أتوجه بالتحية إلى من زرع بأنامله قبل مئة و أربعة عشرعاماً نجمةً كُردية في سماء القاهرة، هذه النجمة التي نتوجه إليها مرةً واحدة على الأقل كل عام، لنتذكر عمل صاحبها الكبير، الذي كان في ذلك الوقت بمثابة بناء هرمٍ كُردي إلى جانب أهرامات مصر الخالدة. و لأحيي كذلك أبناءه و أحفاده الذين يتابعون اليوم رسالته النبيلة، و بشكلٍ خاص هؤلاء الذين رحلوا عنا و لا زالت نجومهم تلمعُ في السماء مثل الشهيد مشعل تمو و رفاقه، و الذين غيبهم النظام القمعي في سجونه و معتقلاته مثل حسين عيسو و رفاقه، و لا نعلم فيما إذا كانوا على قيد الحياة.

لقد سألتُ نفسي مراراً قبل أعوامٍ طويلة عن المشاعر التي تكون قد راودت أمير الصحافة الكُردية مقداد بدرخان و هو إذ يرى العدد الأول من صحيفة كُردستان يخرج للنور، ثم يحملهُ كرغيفٍ كُرديٍّ ساخن عبر أزقة القاهرة و شوارعها ما استطاعت قدميه إلى ذلك سبيلا، يطرق الأبواب أنى توفر له واحدٌ، مُعرفاً بنفسه و برسالة الشعب الكُردي التي يحملها. و كذلك كنت أتساءل عن المشاعر التي يكون قد أحسها الجانب الآخر الذي تلقى تلك الوجبة الدسمة .غير أن بعض ذلك الجهل بتلك المشاعر، و بأهمية ذلك العمل قد زالا مؤخراً، و أنا أنتظر بلهفة ما تحمله وسائل إعلام كُردية مختلفة، و من ثم عندما انضممت بجهدٍ متواضع إلى بعض تلك الوسائل من جهةٍ أخرى، حيث كانت كل مساهمةٍ بالنسبة لي مسؤوليةً كبيرة و كل مساهمة من غيري جائزة أوسكار.

إن الميديا الكُردية في واقعنا الحالي هي مواقع الإنترنت، فلقد انقطعتُ منذ عدة سنوات عن متابعة وسائل الإعلام الأخرى و بخاصة القنوات الفضائية الكُردية، بسببٍ من عدم وجود قناة خاصة بالكُرد السوريين من ألفها إلى يائها، و لأن القنوات التي كانت موجودة، كانت عندما تأتي على الخبر الكُردي السوري، تذكره مثل أي قناة أخرى غير كُردية، أو تصيغه وفق أجنداتها البعيدة أحياناً عن ما يريده المجتمع الذي يتناوله الخبر. و قد تبين في السنة الأخيرة و من خلال متابعة مواقع تلك القنوات على شبكة الإنترنت مثل نوعية البرامج و الضيوف الذين تستضيفهم، و من خلال بعض الكتابات عنها، أن تلك القنوات لا زالت تتابع سيرتها الأولى.

تعتبر مواقع الإنترنت الكُردية السورية، سواءٌ تلك التي تنشر باللغة الكُردية أو العربية، تعتبر بالنسبة للكُرد السوريين مصدراً جيداً إن لم يكن وحيداً لكل ما يخص الشأن الكُردي السوري في الداخل و في أماكن تواجد الجاليات الكُردية في المغتربات، و قد تمكنت من إحصاء ما يقارب الأربعين موقعاً يقدم جميعها نفسه كمستقل، و هذه المواقع تتشابه مع بعضها البعض في المضمون و كأنها موقع واحد، و يُضاف إليها مواقع الأحزاب الكُردية و عددها يعادل عدد تلك الأحزاب.

لم تقم مواقع الإنترنت الكُردية بشكلٍ عام بتهيئة نفسها لحدث مثل الثورة السورية، و هذا ما يلاحظه المرء من خلال متابعة سوية ما كان يُنشر قبل بدء الثورة و بعدها، إذ لا يلاحظ المرء تغييراً كبيراً، و هذا يدل على عدم قيامها بتطوير أدواتها، كإخضاع العنصر البشري لديها، و الذي قد يكون في بعض الحالات شخصاً واحداً، لدورات تدريبية، أو التفكير في الاستعانة بمراسلين إضافيين، مع التذكير بأن بعض المواقع لا يمتلك مراسلاً أصلاً، كما لم تضاف خدمة البث المباشر للأخبار و تجديدها، إضافة إلى عدم وجود زاوية تعبر عن رأي الموقع في الأحداث الجارية و اقتراح مخارج لها، و تعبر في الوقت ذاته عن هويته، لكي لا يرتبط بأسماء الأشخاص القائمين عليه، كما هو شأن الأحزاب الكُردية. لكنها ـ أي المواقع ـ قد هيأت قراءها لقدوم الثورة السورية من خلال القيام بنقل أخبار موجة الاحتجاجات التي اجتاحت العالم العربي، لا بل أن بعضها كان يعمل بصورة غير مباشرة على انتقال هذا الربيع إلى سوريا من خلال نشر المقالات و التحليلات التي تتوقع ذلك و تشجع عليه.

لكن الحقيقة هي أن الثورة السورية التي خلقت معادلة جديدة، جعلت بعض المواقع تتفوق على نفسها و واقعها بحيث أثبتت أنها ليست مجرد مرآة تعكس الواقع، بل أنها تسير أحياناً في خطوات إستباقية كالقيام بتسليط الضوء على المزاج الشعبي، و الذي قد يؤثر في اتخاذ القرارات.

لم ترد أخبار اليوم الأول للثورة السورية، أي التظاهرة التي جرت في سوق الحميدية في معظم المواقع الكُردية و خاصةً تلك التي تعمل من داخل سوريا، لكن في اليوم التالي، 16.03.2011 أوردت جميعها خبر الاعتصام السلمي الذي جرى أمام وزارة الداخلية للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، و الذي قامت أجهزة النظام بتفريقه باستخدام القوة المفرطة و اعتقال العشرات من المحتجين كان من بينهم العديد من النشطاء الكُرد و هنا لا بُد من توجيه التحية لهؤلاء الأبطال باعتبارهم صانعي الخبر.

شكلت الأيام و الشهور التالية فرصة للجميع لالتقاط الأنفس بعد سنين طويلة من الملاحقة و التضييق و القمع، فانشغلت المواقع الكُردية نتيجة ما وفره ارتخاء القبضة الأمنية من حِراك ثقافي و اجتماعي و حتى سياسي بإيراد أخبار هذا الحراك الذي شهد انتعاشاً، لكنها أبقت عينيها مفتوحتين على الحدث السوري الأبرز الذي كان الكُرد و بدون شك و منذ يومه الأول جُزءاً منه، فنقلته كذلك.

و هكذا تابعت هذه المواقع تغطية يوميات الثورة السورية و بخاصةً في المناطق الكُردية، و لست هنا بصدد عملية تقييم لجميع المواقع و الحديث عن كل منها بصورة منفردة لأن ذلك يستغرق وقتاً طويلاً، غير أن هناك باقة منها لا يستطيع المرء إلا أن يقف باحترامٍ تجاه الجهد الذي تقدمه، و أذكر منها (ولاتي مه، كميا كُردا، ولاتي، بنكه، عفرين، كا إن عامودة و آفستا كُرد)، إضافة إلى أخرى يضيق المكان عن ذكرها، فهذه المواقع تذهب أحياناً إلى الخبر و لا تنتظره، و بعضها يقوم بفتح باب التعليق على ما تنشره مما يخلق تفاعلاً مع القراء و بينهم، و يعطيهم فرصة للتعبير عن وجهة نظرهم في المادة المنشورة و هذا ما يزيد الفائدة و يخلق مشاعر الشراكة بين الجميع.

تنقسم المواد التي تنشرها المواقع الكُردية عن الثورة السورية إلى: أخبار، بيانات، مقالات رأي و تحليل، إضافة إلى المواضيع الثقافية و كذلك الأخبار الاجتماعية و خاصةً النعوات.

1. الأخبار: بالنسبة لأخبار المناطق العربية الثائرة، أو الأخبار العربية و الدولية المتعلقة بالشأن السوري فقد أخذتها مواقعنا كما هي عن وسائل الإعلام السورية و العربية و العالمية، دون إجراء تعديل عليها، و في أحيان كثيرة دون إشارة إلى المصدر، لكني أود الإشارة بالمقابل إلى أن صحيفة الشرق الأوسط كانت قد أخذت صورة نشرها ولاتي مه لتظاهرة في المنطقة الكُردية، دون أن تشير إلى مصدر الصورة، لا بل قامت بإخفاء شارة الموقع الكُردي لإخفاء فعلتها.

أما أخبار النشاطات و التظاهرات التي كانت تجري في المناطق الكُردية فقد اعتمدت هذه المواقع على تواجد العاملين أو شخص على صلة بهم في منطقة الحدث دون أن يكون مراسلاً بالضرورة، لكن يجب الإشارة مثلاً إلى وجود مراسلين لموقع ولاتي في عدة مناطق في سوريا و كذلك لكميا كُردا.

2. بالنسبة لمقالات الرأي فقد لوحظ أن بعض المواقع تنشر مقالات لا تصلح للقراءة إلى جانب أخرى ذات مستوى عالي، و كان ذلك سبباً في رفع شعبية الموقع و خفض سويته في الوقت ذاته، كما كانت هناك مواقع رصينة نشرت فقط ما تعتقده مفيدا لقضية الثورة، إضافةً إلى نشر مقالات رأي لكتاب عرب تختص بالثورة السورية، لكنها لم تنشر المقالات التي كانت تنتقد الحِراك الكُردي أو الحركة الكُردية السورية إلا في الجزئية الخاصة بانتقاد جهة سياسية محددة.

3. أما بالنسبة للبيانات فقد عجت بها المواقع الكُردية (المستقلة) و لدرجة الإنزعاج، و احتلت نسبة مئوية كبيرة على صفحاتها، و أغلبها بيانات متناقضة خلقت الكثير من البلبلة، و كانت تعيد المرء إلى أجواء الحرب الباردة التي تعصف بالحركة الكُردية منذُ نصف قرن.

هناك نقطة إيجابية لا يجب إغفالها في عمل المواقع الكُردية ألا و هي استطلاع آراء النخبة في قضايا مُلحة شغلت الرأي العام الكُردي على مدى عُمر الثورة و ذلك من خلال فتح ملفات بذلك، فلقد فتح موقع ولاتي مه مثلاً خمسة ملفات مهمة بدأها بواحدٍ عن قرار الأحزاب الكُردية قبول دعوة من رئيس النظام للحوار، حيث شارك فيه العشرات من الكتاب و المثقفين و الناشطين، و لعلي لا أكون مبالغاً إذا قلت أن قرار الأحزاب بالعودة عن قرارها وعدم الذهاب للحوار هو نتيجة الشعور بالضغط الذي سببه إجماع الآراء برفضه. الملف الثاني الذي فتحه الموقع و شاركه فيه موقع كميا كُردا أيضاً كان عن تأسيس هيئة تمثيل للكُرد تصبح مركزاً لقرار كُردي موحد، شارك في الملف أربعون كاتباً على واحدٍ من هذين الموقعين فقط، و كان ذلك انطلاقة لحراكٍ كبير انتهى بانعقاد المؤتمر الوطني الكُردي الذي تمخض عنه تأسيس المجلس الوطني الكُردي

قد يُقال الكثير عن المواقع الكُردية و القائمين عليها و عن القصور الذي يعتري عملهم، لكن ذلك في الحقيقة ليس سوى رؤية النصف الفارغ من الكأس، فالمواقع تقدم صورة عن واقعنا، و هو ليس بتلك الصورة الوردية المنظمة، ثم أنها شجاعة نادرة و تضحية كبيرة أن يعمل هؤلاء، و كان معظمهم من الهواة في المجال الإعلامي، على التصدي من تلقاء ذواتهم لمثل هذه المهمة الخطيرة، دون عائدٍ مادي أو انتظار لكلمة شكر، لا بل يعلم جميع من هو على صلة بالإعلام الكُردي السوري، أن القائمين عليه و العاملين فيه، من إداريين و كتاب، غير متفرغين أصلاً للعمل الإعلامي، و لكل منهم عمله الخاص الذي قد يكون بعيداً عن الإعلام، و حتى نقيضاً له في بعض الأحيان، و الذي يستطيعون بواسطته كسب لقمة عيشهم، و تمويل مشروعهم الإعلامي.

و لنتذكر دائماً أن ثورة كبيرة كالثورة السورية، تجري في كل مدينة و قرية وبيت، قد تعجز وسائل إعلام عملاقة بإمكانياتها المادية خاصةً عن الإحاطة بجميع جوانبها، و تغطية كل ما يجري فيها.

Pênûsa Nû
أدبية ثقافية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

الكرد وفرضية أصلهم العربي

محسن سيدا

يرد في الكثير من الروايات والنصوص التاريخية الاسلامية المصدر التي ترجع نسب الكرد والامازيغ (البربر) وغيرهم من الامم والشعوب إلى القبائل العربية، وقد تباينت آراء الباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع حول الأسباب والدوافع الكامنة وراء النسب العربي لهذه الأمم. وفي هذه الدراسة، أحاول مقاربة فهم الخلفيات التاريخية والسياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية لهذا الموضوع حسب النصوص المتوفرة لدي.

إن معظم الدارسين من الكرد، حسب علمنا، تناولوا هذا البحث في معرض ردهم على التوظيف السياسي لهذه الروايات من قبل بعض الاوساط العربية الرسمية وغير الرسمية، للتنصل من الحقوق القومية المشروعة للكرد، بعيداً عن سياقها التاريخي، لذا جاءت دراساتهم كإسقاطات معاصرة، وردود انفعالية لقضايا تاريخية نشأت في الحاضنة الثقافية والسياسية لتلك المرحلة من التاريخ الاسلامي، حتى أن بعض الباحثين الكرد رأوا في الروايات القائلة بالأصل العربي للكرد تشويهاً لإسمهم وأصلهم (1).

لقد انتبه المؤرخون الاسلاميون مبكراً الى ضرورة البحث عن أصول الشعوب التي ضمتها الامبراطورية الاسلامية الناشئة، وتعددت الآراء، بتعدد المؤرخين والجغرافيين، وكان البحث عن أصل الكرد ونشأتهم وأنسابهم من الموضوعات التي تناولها علماء التاريخ والجغرافيا المسلمون، ويذكر أن المؤرخ الشهير أبا حنيفة الدينوري أفرد كتاباً عن "أنساب الأكراد" (2)، وهذا ما يؤكد انشغال المؤرخين وعلماء الأنساب بأصل الكرد أو بدء نشوئهم، حسب تعبير القدماء، ولكن مسألة أصل الكرد ونشأتهم لم تحسم من قبل المؤرخين والنسابة العرب، فالكرد تارة من نسل الشيطان، وتارة من الناجين من جور الضحاك (3) أو هم طائفة من الجن (4). هذه الروايات التي تناولت الأصل الكردي في إطار الأسطورة، تعكس بعضاً من صفات الكرد التي اشتهروا بها في التاريخ الاسلامي، كروح التمرد، وقيم الفروسية، من شجاعة و كرم...الخ، وما يهمنا في هذه الدراسة، هو مناقشة الروايات القائلة بالأصل العربي للكرد، والدوافع الكامنة وراءها.

ظهرت الفرضية القائلة بالأصل القبلي العربي للكرد في القرن الثامن الميلادي، حيث ذكر النسابة سحيم بن حفص أبو اليقظان في كتابه المعنون بـ "كتاب النسب الكبير" بأن الجد الأكبر للأكراد هو (كرد بن عمر بن عامر بن صعصعة) (5)، ومن الصعوبة بمكان معرفة الموطن الأول للروايات القائلة بالأصل العربي للكرد، إلا أن المستشرق الأرمني أرشاك بولاديان في كتابه القيم عن الكرد، يرجّح ولادة هذه الروايات في منطقة الجزيرة، حيث الاحتكاك والتصادم بين الكرد والعرب. (6).

إن المتأمل للروايات القائلة بانحدار الكرد من القبائل العربية يجد أن معظمها ترجع نسب الكرد الى عرب الشمال، أي الى قبيلة النبي محمد، أما رواية ابن الكلبي (7) التي ترجع نسب الكرد الى عرب الجنوب، فلم تروج لها في نصوص المؤرخين المتأخرين. ذكر المسعودي في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" أن الناس قد تنازعوا في بدء الأكراد (فمنهم من رأى أنهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، ... ومن الناس من رأى أنهم من مضر بن نزار، وأنهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن ... ومنهم من رأى أنهم من ربيعة ومضر... وما قلنا من الأكراد فالأشهر عند الناس، والأصح من أنسابهم، أنهم من ولد ربيعة بن نزار(8)، ويذكر المسعودي أسماء بعض القبائل الكردية التي لا تناكر بينهم أنهم من ولد ربيعة بن نزار ومضر بن نزار . يستخلص من رواية المسعودي أنه يرجع نسب الكرد الى الشطر العدناني القرشي استناداً الى الموروث الشعبي (والأشهر عند الناس) حول أنساب الكرد، ولكن الأهم في روايته أن القبائل الكردية (لا تناكر بينهم) حول أصولهم القبلية العربية، أي أن فرضية الأصل العربي للكرد خرجت من موطن الأكراد، ومن لدن القبائل الكردية، فما هي مصلحة الكرد في ادعائهم النسب العربي؟.

بعد دخول الجيوش العربية الى كردستان تمت عملية أسلمة الكرد، والتي استغرقت قرابة قرن من الزمان، وترسخ بنيان الدولة العربية المترامية الأطراف، والمتعددة الأجناس والأديان، لكن الدولة لم تسو بين العرب والمسلمين من غير العرب الذين عرفوا باسم الموالي، إذ كان للنظام المالي المتبع في ظل الدولة العربية أثره السيئ على حياتهم الاقتصادية والاجتماعية، فرغم إسلامهم كانوا يدفعون عن أراضيهم الخراج للدولة، وإذا تحولت ملكية هذه الأراضي الى المسلمين العرب تصبح أرضاً عشرية، والعشر أقل من الخراج (9) و (لا يأخذون العطاء الذي يستحق للمقاتلة رغم اشتراكهم في الحروب) (10) ، إذن ، فإسلام الكرد لم يعفهم من ضريبة الخراج والجزية، وكان هذا النظام المالي معمولاً به منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب حتى خلافة عمر بن عبد العزيز الذي أسقط الجزية عن المسلمين من غير العرب. ويستخلص من هذا الكلام أن أصحاب الأرض والفلاحين من الأكراد ادعوا النسب العربي تهرباً من الضرائب المترتبة عليهم، ومن هنا لا يمكن التقبل بسهولة أن اختلاق فرضية الأصل العربي للكرد جاءت لاستمالتهم وجرهم الى صفوف المقاتلين العرب (11)، وخاصة أن العرب المسلمين كانوا ينظرون الى الشعوب غير العربية نظرة دونية أو مواطنين من الدرجة الثانية.

إن العامل الاقتصادي لوحده لا يكفي لتفسير مسألة انحدار الكرد من العرب، فقد ساهمت عوامل أخرى في الترويج لهذه الفرضية.

اشترطت نظرية الخلافة لدى أهل السنة والجماعة أن يكون الخليفة عربياً قرشياً، وبذلك أغلقت الطريق أمام الشعوب الاسلامية غير العربية تبوأ هذا المنصب، وأصبحت هذه النظرية جزءاً من الثقافة السائدة لدى عامة الناس من الكرد وغيرهم من الأمم الاسلامية، وبموجب هذه النظرية، فإن طريق الخلافة تمر عبر النسب العربي القرشي، وهذا ما ادعاه بعض القادة والشخصيات الاسلامية من الفرس والكرد طمعاً بالخلافة، كأبي مسلم الخراساني الذي اغتيل بسبب ادعائه النسب العربي (12)، بالإضافة الى الأسباب الأخرى المذكورة في كتب التاريخ، وابن سيف الاسلام أبو الفداء إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن شادي ابن أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي.

بعد أن آلت السلطة الى بني أيوب ، حاولت جماعة من ملوك بني أيوب الانعتاق من الأصل الكردي، وادعوا أنهم عرب، كما ادعى بعضهم النسب الى بني أمية، والنص التالي يوضح بجلاء الأسباب الكامنة وراء هذا الادعاء: ((وقد ادعى ابن سيف الاسلام لما ملك اليمن أنهم من بني مروان ... وتعاظم إلى أن ولى نفسه الخلافة، وعزم على إعادة الخلافة من بني هاشم الى بني أمية) (13)، لكن السلطان صلاح الدين الايوبي أنكر هذا الادعاء قائلاً: (ليس لهذا أصل اصلاً) (14)، ويرجح أن صلاح الدين أنكر النسب العربي لبني أيوب لأسباب سياسية ودينية، وليس لأسباب قومية صرفة. وفي هذا السياق يعلق المؤرخ المصري تقي الدين المقريزي على مسألة انحدار الكرد من العرب: (وهذه أقوال الفقهاء لهم ممن أراد الحظوة لديهم لما صار الملك إليهم، وإنما هم قبيل من قبائل العجم) (15) ،وضمن هذا النسق الفكري البراغماتي، ادعى معظم أمراء الكرد انحدارهم من اصول عربية: كأمراء بهدينان، بوطان، شمدينان، وهكاري، وبهذا الصدد يقول الشاعر حسن بن داود البشنوي، ابن عم أمير قلعة"فنك" الكردية: مفاخر الكرد في جدودي، ونخوة العرب في انتسابي. (16)،وقد تعاطى أدباء الكرد ومؤرخوهم مع هذه المسألة وكأنها مسلمات لا تقبل الجدل (17)، ونستخلص مما تقدم، أن العوامل الدينية والسياسية أيضاً كان لها دور في مسألة الاصل العربي للكرد، لكن هذين العاملين، إضافة الى العامل الاقتصادي، لا يفيان بالغرض لفهم هذه المسألة، ما لم نتطرق الى العامل الاجتماعي الذي مهّد لتقبل وترويج انحدار الكرد من القبائل العربية.

كثيراً ما يرد في النصوص التاريخية اسم الأكراد مقروناً باسم العرب أو الأعراب، كدلالة على الشبه بين الشعبين في التركيبة الاجتماعية القبلية، ونمط الحياة، يقول ابن حوقل (ومذاهبهم- أي الكرد - في القنية والنجعة مذاهب العرب) (18)، وأصبح لكلمة الكرد في التراث العربي معنىً اجتماعياً مرادفاً للفظة البدوي أو الراعي (19)، وتزخر كتب التراث بنصوص عديدة دالة على المعنى الاجتماعي للفظة الكرد والعرب والترك. يقول الجاحظ في رسالته "مناقب الترك": (وكذلك الترك أصحاب عمد وسكان فياف وأرباب مواش، وهم أعراب العجم كما أن هذيلاً أكراد العرب) (20) ، بل قيل أن الكرد هم أعراب فارس، وهكذ نجد أن كلمة الـ (كرد) تستخدم لتدل على القبائل التي تشبه الكرد في أنماط معيشتها بغض النظر عن أصولها العرقية. إن التشابه في النسق الاجتماعي القبلي بين الكرد والعرب شجع النسابين في جرّ الكرد الى الصراع القبلي الدائر بين العرب العدنانيين والعرب القحطانيين، وهو صراع مديد أفاض فيه النسابون واستطردوا كثيراً، كما ألفت كتب عديدة في "المنافرات والمفاخرات" بين القبائل . فكان فريق العدنانيين يدعي انتساب الفرس والكرد إليهم، مما حدا بخصومهم القحطانيين إلى الادعاء بانتساب اليونان والترك أيضاً إليهم (21)، والجدير بالذكر هنا أن رواية "ابن الكلبي" هي الوحيدة التي ترجع نسب الكرد الى عرب الجنوب باعتباره من القحطانيين، أما باقي الروايات فتنسب الكرد الى عرب الشمال كما مرّ معنا، وعلى ضوء هذا الصراع القبلي بين العدنانيين والقحطانيين، والعوامل السالفة الذكر نقترب من فهم الدوافع التي وقفت وراء مسألة انحدار الكرد من العرب. ونستخلص مما سبق ما يلي:

1- كان للفلاحين الكرد وأصحاب الاراضي المصلحة الكبرى في ادعاء النسب العربي تهرباً من الخراج أو الجزية المفروضة عليهم.

2- كان لزعماء الكرد وقادتهم المصلحة في ادعاء النسب العربي طمعاً بالخلافة أو السلطة.

3- الشبه الكبير في الحياة الاجتماعية بين الكرد والعرب من جهة حياة البداوة، وما يتبعها من خيام وماشية وانتجاع واصطياف. كان من الأسباب التي دعمت نظرية الأصل العربي.

4- نشأت نظرية الأصل العربي للكرد لاحتوائهم، وضمان ولائهم للدولة العربية الاسلامية إبان الصدام بين الكرد والعرب.

5- لم تقتصر لفظة الكرد على دلالتها العرقية السلالية بل تعدت ذلك الى تسمية كل شعب بدوي كرداً.

6- إن خوض المؤرخين والنسابة في هذه المسألة، واتفاقهم على أن الكرد من أصول عربية ليس من باب العنصرية، وهذا لا يعني تنزيه التاريخ الإسلامي من العنصرية المذهبية والقومية، بل هو نتيجة منطقية للمناخات التي تحدثنا عنها آنفاً.

في الختام، لا بدّ من القول أن هذه الدراسة لا تدعي إمساكها بخيوط المعضلة كلها، والآراء الواردة فيها مطروحة للمناقشة، وقابلة للتبديل والتعديل إذا توفرت نصوص وأدلة تاريخية لا تؤيدها.

المصادر والمراجع

1- علي أكبر كردستاني: "الحديقة الناصرية في تاريخ وجغرافية كردستان"، ص 17، ترجمة جان دوست، منشورات دار آراس للطباعة والنشر، 2002 أربيل.
2- محمد أمين زكي: "تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي ص 384، ترجمة محمد علي عوني.
3- أبي حنيفة الدينوري: "الأخبار الطوال"، ص 5، تحقيق عبد المنعم عامر، الطبعة الأولى 1960م القاهرة.
4- الراغب الأصفهاني: "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء" ص 426 الجزء الأول. حققه وضبط نصوصه وعلق على حواشيه الدكتور عمر الطباع، الطبعة الأولى 1999م، شركة دار الأرقم.
5- أرشاك بولاديان: "الأكراد حسب المصادر العربية"، ص 105، نقله الى العربية الدكتور خشادور قصباريان والأستاذ عبد الكريم أبا زيد، منشورات أكاديمية العلوم في جمهورية أرمينيا السوفيتية، معهد الاستشراق - يريفان.
6- المصدر السابق ص 122
7- نفس المصدر ص106
8- أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي: "مروج الذهب ومعادن الجوهر" الجزء الثاني/ ص 122-123، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الثالثة 1958م.
9- الدكتور نبيه عاقل: "دراسات في تاريخ العصر الأموي"، ص 213، مطبوعات جامعة دمشق، 1987م.
11- المصدر السابق، ص 220 .
12- المسعودي: "مروج الذهب"، ص 204 -الجزء الثالث، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت -لبنان.
13- شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة: "الروضتين في أخبار الدولتين"، ص 250-251 الجزء الثاني، حققه وعلق عليه ابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى 1997 م.
14- ابن خلكان: "وفيات الأعيان"، ص 141 الجزء السابع، تحقيق إحسان عباس، منشورات دار صادر، بيروت -لبنان .
15- تقي الدين المقريزي: "المواعظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار"، والمعروف بالخطط المقريزية، ص 112-113 الجزء الثالث، تحقيق الدكتور محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، راجعه وضبط هوامشه أحمد زيادة، مكتبة مدبولي.
16- صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي: "الوافي بالوفيات"، الجزء الثاني عشر، تحقيق محمد بن عبيد الله ومحمد بن محمود باعتناء س. ديدرينغ ، يطلب من دار النشر فرانز شتاين شتوتغارت، الطبعة الثانية 1991 م.
17- ملا محمود البايزيدي: "عادات الكرد وتقاليدهم"، الترجمة عن الكردية جان دوست و محسن سيدا، مجلة الكولان العربي العددان 80-81 .
18- ابن حوقل: "صورة الأرض"، ص 269، الطبعة الأولى -1979م، منشورات دار مكتبة الحياة.
19- الأخبار الطوال ص 27.
20- الجاحظ: "رسائل الجاحظ - مناقب الترك" ص 71 الجزء الأول، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الجاحظ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.
21- الدكتور جواد علي: "المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، الجزء الأول ص 498-499، الطبعة الثانية. دار العلم للملايين- بيروت 1976م .

ظاهرة عمالة الأطفال في سوريا

هيلين سيسو

اعترفت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في سوريا، وعلى لسان معاون وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل، بازدياد انتشار ظاهرة عمالة الأطفال، وما تنتجه من آثار سلبية اجتماعياً واقتصادياً وتربوياً...، على الأطفال والمجتمع في آن واحد.

ورغم أن القوانين والتشريعات... السورية الخاصة بالعمل، والتي صدرت على مدار العقود الماضية، تمنع في مجملها عمل الأطفال قبل سن البلوغ، ورغم أن سوريا وقعت عام 2008 على برنامج العمل اللائق، الذي تضمن دراسة أوضاع هؤلاء الأطفال في سوق العمل، والتركيز على الأولويات الأساسية للقضاء على أسوأ أشكال عمالة الأطفال، وإيجاد وتطوير قاعدة معلومات خاصة حول عمالة الأطفال في سوريا، وحماية وتأهيل الأطفال العاملين، وتحضير برنامج وطني للقضاء على عمالة الأطفال ..، إلا أن ذلك كله لم يكن كافياً للقضاء على هذه الظاهرة الإنسانية الخطيرة، حيث يؤكد المكتب المركزي للإحصاء من خلال الاحصائيات، وقاعدة البيانات المتوفرة لديه عن عدد الأطفال العاملين إلى أنه: تبلغ نسبة الأطفال العاملين ضمن الفئة العمرية من 5 – 14 سنة (5,5) للأطفال الذكور و (3,3) للإناث، وذلك بحسب مؤشرات المسح العنقودية التي أجريت على نحو (30) ألف طفل في كافة المحافظات السورية، وأكدت مديرة المكتب الإقليمي لمنظمة العمل الدولية في بيروت: أن الدراسات والأبحاث عن عمل الأطفال في سوريا بينت أنه يوجد حوالي ستمائة وخمسين ألف طفل أغلبهم يعملون بالقطاع الزراعي والمؤسسات العائلية...، وفي دراسة أصدرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) منذ وقت قريب، أشارت إلى أن عدد العاملين من الأطفال في سوريا يصل إلى حوالي ستمائة ألف طفل، يقومون بأعمال قاسية ضمن شروط غير صحية وغير إنسانية، ولمدة ساعات طويلة، وبأجور منخفضة، وأن الأعمال التي يزاولونها هي ذاتها التي يعمل بها الكبار، بدءاً من العمل الأراضي الزراعية، والمنشآت الصناعية، والقطاع الخدمي، وفي المطاعم والفنادق، وكذلك في بيع أوراق اليانصيب، ومسح الأحذية...، ولعل ما يشجع أرباب العمل على تشغيل هذه الفئة (الأطفال)، هي أن الأجور التي يقبلون بها زهيدة بالمقارنة مع الأجور التي يتقاضاها الكبار عن نفس الأعمال،

والتي تصل أحياناً إلى أكثر من ثلاثة أضعاف المبلغ المعطى للأطفال، وفي أحيان كثيرة قد لا يتقاضى الطفل أي أجر، نظراً لأنهم يعملون في الإطار الأسري، وخصوصاً في الأعمال الزراعية ، حيث أكدت على ذلك نفس الدراسة التي أتينا على ذكرها لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) على أن حوالي نصف الأطفال العاملين يعملون في الإطار الأسري.

وما من شك بأن السبب الأساسي وراء انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في سوريا واستفحالها إلى هذه الدرجة الخطيرة، هو الفقر والحاجة...، ومن الممكن أن تختلف الظروف والأوضاع الاجتماعية التي تجعل هذا الطفل أو ذاك يتوجه مبكراً إلى ميدان العمل، حيث قد يندفع الطفل إلى ذلك بتشجع من الأهل، خاصة في حالات وفاة رب العائلة أو الطلاق...، وبمعنى أخر، فإن المشاكل الاجتماعية والتفكك الأسري قد يلعب دوره أيضاً في دفع الأطفال إلى سوق العمل في أوقات مبكرة من عمرهم..، في ظل غياب الوعي الثقافي، وإضافة إلى ذلك، فإن بعض البرامج الاقتصادية قد تسهم هي الأخرى في تعقيد الوضع الاجتماعي، وتؤدي إلى انعكاسات سلبية على المستوى الاجتماعي من بينها انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

أن مزاولة الطفل للعمل في سن مبكرة، تشكل خطراً كبيراً على صحته وسلامته الشخصية...، حيث أن بعض المهن تتسبب في إلحاق الأذى له، مثل : العمل في المنشأت الصناعية التي تصدر عنها الأبخرة والغازات السامة...، والبعض الآخر قد تصيبه تشوهات وعاهات مستديمة من خلال الحمولة الثقيلة التي يمكن أن يكلف بها، كذلك يمكن أن يتعرض الطفل للإصابة الجسدية من بعض الآلات التي يعمل عليها لعدم معرفته بمعايير وأسس الأمان والسلامة المهنية...، وكذلك قد يتعرض للإساءة الجسدية من قبل صاحب العمل، كالضرب الذي ينعكس بآثاره النفسية والجسدية على الطفل، وكذلك من الممكن أن يتعرض للإساءة الجنسية من قبل المحيطين به بالعمل، كونه طفلاً، وليست لديه خبرة كافية تحميه من أذى الآخرين، كما أنه قد يتعلم بعض العادات والسلوكيات التي تسيء إليه، وتسيء للمجتمع، كالتدخين والكحول والمخدرات والألفاظ السيئة...، ونفسياً قد يشعر الطفل العامل بحالة من الاغتراب وعدم الانتماء والقلق والخوف...، من المحيطين به، وبالتالي يصبح طفلاً ثم رجلاً عدوانياً.

وإذا كان التشريع الذي يمنع عمل الطفل موجود، ومع ذلك نجد أن هذه الظاهرة (عمالة الأطفال) في انتشار وتزايد مستمر، فما العمل إذاً؟

ببساطة نقول: أنه لا بد من تفعيل القوانين التي تعاقب الأهل الذين لا يسجلون أولادهم في المدارس أو يسمحون بتسربهم منها، ونشر التوعية بفوائد التعليم، وإبراز مخاطر عمل الأطفال ونتائجها وآثارها السلبية، ودعم الأسر الفقيرة التي يكون العامل الاقتصادي وراء التحاق أطفالها بالعمل، وكذلك التوعية بمخاطر تفكك الأسرة، والآثار الضارة والخطيرة لانفصال الوالدين... الخ.

ما حقيقة اسم كردستان

د. أحمد محمود خليل
dralkhalil@hotmail.com

الإنسان ابن الجغرافيا، إنه إحدى منتَجاتها وإبداعاتها مثل بقيّة الكائنات، ولا معنى للتاريخ من غير جغرافيا، بل لا تاريخ من غير جغرافيا، ولعل من المفيد أن نبدأ الحديث عن كردستان، فقد قال الباحث الأرمني الأصل أرشاك سافْراسْتيان: "لا توجد في النصف القديم للكرة الأرضية سُلالةٌ بشرية ظُلمت باستمرار، وأُسيء فهمُها كالعِرق الكردي. ومنذ فجر التاريخ ربما لا يوجد شعب في العالم يسكن مِنطقة جغرافية محدَّدة كان ضحيّةَ النوايا السيئة على الدوام مثل الشعب الكردي"1.

وكم كان أرشاك محقًا في قوله هذا! إذ ليس في غربي آسيا جغرافيا تعرّضت للتشويه مثل جغرافية كردستان، ولا يوجد تاريخ شعب أصبح عرضة للتحريف والتعتيم والتغييب مثل تاريخ الشعب الكردي، وكانت النتيجة أن الأجيال العربية خاصة، وشعوب غربي آسيا عامة، تعرف معلومات وافرة عن كثير من الشعوب والبلدان في هذا العالم. أما عن كردستان والشعب الكردي فلا شيء أحيانًا كثيرة، أو ثمة القليل في أحسن الأحوال، بل إن ذلك القليل لم ينجُ من التشويه والتحريف؛ لذا فلتكن خطوتنا الأولى هي معرفة حقيقة اسم (كردستان).

تعني كلمة (كردستان) وطن الكرد، مثلما تعني (أفغانستان) وطن الأفغان، و(أُوزْبَكِستان) وطن الأُوزبَك، و(طاجيكِستان) وطن الطاجيك. وكردستان هي وطن الكرد منذ آلاف السنين، غير أن التسميات اختلفت باختلاف العصور والدول؛ وهذا أمر معهود قديمًا وحديثًا، فكم من شعوب ومناطق ودول عُرفت باسم، ثم باتت تعرف باسم آخر!

وعلى سبيل المثال كان الكرد القدماء يطلقون على العرب اسم (التازيين)، وسمّاهم آخرون (ساراسين) SARACENS، وسمّى السريانُ القدماء العربَ باسم (طَيّايا)، تعميمًا لاسم قبيلة (طيّ) على الأرجح. وقد يعجب المرء إذا وجد في المصادر القديمة أن اسم (ألباني) قديمًا كان يُطلق على منطقة (آرّان) المقسَّمة الآن بين جمهوريتي أذربيجان وأرمينيا؛ إذ المعروف أن (ألبانيا) الآن هي إحدى دول البلقان، كما أن من أسماء أذربيجان القديمة (أتْروپاتيا) وأتْروپاتين ATROPAUTENE، نسبة إلى حاكمها الميدي أتْروپات ATARAPATA ، وهذا الاسم هو زردشتي ميدي قديم، له علاقة اشتقاقية باسم (أتْراڤان) ATRAVAN الذي يعني الكاهن والمحارب والراعي والمِهَني2.

وظهرت تسمية (كردستان) إداريًا حوالي منتصف القرن السادس الهجري؛ فقد اقتطع السلطان السلجوقي سَنْجَر بن مَلِكْشاه بن ألْب أرسلان (ت 552 هـ، أو 555 هـ) جزءًا من بلاد الكرد يُعرف في كتب التاريخ الإسلامي باسم (إقليم الجبال) تارة وباسم (العراق العجمي) تارة أخرى، وسمّاه (كردستان) باعتباره موطنَ الكرد، ويقع هذا الجزء في غربي إيران بين أذَرْبِيجان شمالاً ولُورسْتان جنوبًا، وكان يضم مناطق هَمَذان، ودِينَوَر، وكَرْمَنْشاه، وسِنَه، وولّى عليه ابن أخيه سليمان شاه3.

وقال الكردولوجي الروسي باسيلي نِيكِيتين بشأن اسم كردستان: " تعني لفظة كردستان بلاد الكرد، وهي ليست دولة مستقلة محدَّدة الحدود سياسيًا، يعيش ضمنها شعب متجانس، ولكن أكثريته- على الأقل- تنتمي إلى العِرق نفسه. ولم يظهر هذا الاسم إلاّ في القرن الثاني عشر، خلال حكم السلطان سَنْجَر، آخر كبار ملوك السلاجقة، الذي آثر هذا الإقليم، واتخذ من القلعة المنيعة (بِهار) التي تقع شمالي غربي هَمَذان، مركزاً له. وكان هذا الإقليم يضمّ ولايات هَمَذان ودِينَوَر وكَرْمانْشاه في شرقي سلسلة جبال زاجروس، وولايات شَهْرَزُور وسِنجار غربي هذه السلسلة"4.

والحقيقة أن هذه التسمية الإدارية لم تأت من فراغ، وإنما هي منبثقة من صيغة (كُرد، كُردان) القديمة والواردة في اللغة الفهلوية، وكتب أرشاك سافراستيان في كتابه (الكرد وكردستان) حول هذا الموضوع ما يلي: " تؤكد الوثائق ظهورَ اسم (كرد) للمرة الأولى في الكتابات التي دُوِّنت باللغة الفَهْلوية على شكل KURD، أو KURDAN، ويذكر الملك أرْتَخْشَير [أردشير] بابكان مؤسّس الدولة الساسانية الفارسية سنة (226 م) اسم ماديح MADIG ملك الكردان أو الكرد بين خصومه، وقد اقتبس المؤرخون المسلمون الكبار أمثال الطَّبَري والمَسْعودي هذا الاسم من الساسانيين، ووصل إلى العصور الحديثة على هذا النحو (كرد- KURD) 5".

وذكر الطَّبَري (ت 310 هـ) في تاريخه أنه خلال الصراع بين كل من أرْدَوان البَهْلوي وأرْدَشَير بن بابَك بن ساسان (حكم على الأرجح سنة 226 م)، كتب أردوان إلى أردشير يقول: "إنك قد عدوتَ طَوْرَك، واجتلبتَ حتفَك، أيها الكردي المَربّى في خيام الأكراد، مَن آذن لك في التاج الذي لبسته، والبلاد التي احتويتَ عليها، وغلبتَ ملوكها وأهلها؟ "6.

ويذكر أرشاك سافْراستيان أن اسم (كرد) أقدم من عهد أردشير، فيقول: " لقد اشتُق اسم KURD من أرض ومملكة گُوتيوم GUTIUM ومن شعب گوتي GUTI، وذلك بحذف حرف الراء R بعد حرف العلة U (GURTI = GUTI))، وهذه قاعدة لغوية تُطبَّق بشكل عامّ على كل اللغات الهندو- أوربية، وخاصة الشرقية منها، مثل الكردية، والأرمنية، والسنسكريتية، والإغريقية. وقد أظهرت الكتاباتُ المسمارية المدوّنة باللغة السومرية أن أرض گوتيوم GUTIUM كانت واحدة من أقدم الممالك المستقلة في الشرق القديم المتمدن، وكانت معاصرة لسومر وأكّاد وعِيلام وأرمينيا"7.

والتزامًا بحقائق التاريخ، وتصحيحًا لما قاله السيد سافراستيان، نقول: ظهر اسم گُوتيوم وگُوتي حوالي (2200 ق.م)، ولم يكن إخوتنا الأرمن قد دخلوا غربي آسيا حينذاك، فالمعروف- حسبما تؤكد المصادر- أنهم عبرو مضيقي البوسفور والدّردنيل في القرن (12) ق.م إلى آسيا الصغرى (غربي تركيا حاليًا)، قادمين من منطقة البلقان، واستقروا بداية في فِريجْيا (وسط الأناضول، غربي نهر هاليس/قِزيل إرماق) في القرن الثامن ق.م، ثم توغّلوا شرقًا على مراحل، حتى وصلوا إلى منطقة أرارات في أواخر القرن السابع ق.م، حيث كان يقطن شعب هاياسا HAYASA الحثّي الذي كان قد تغلّب على الحوريين هناك، وسكن المنطقة، ولم يظهر اسم أرمينيا بهذه الصيغة إلا اعتبارًا من (550 –521 ق.م)، وهذا وقت متأخر جدًا بالنسبة إلى ظهور الگُوتيين في التاريخ8.

ولذلك، من المنطقي أن يكون اسم (كُرد) قد وصل إلى الساسانيين من عهود سبقتهم، فقد اشتهر الكرد في النصوص المسمارية باسم (كُرْتي)، وسمّاهم الأكّاديون باسم (گُوتي= غُوتي= جوتي) نسبة إلى گوتيوم، وعُرف الشعب الذي عاش في منطقة كركوك (كرخي = گَرْمِيان) باسم (كاردو)، وعُرف الشعب الذي عاش في مناطق هكّاري (حكّاري) باسم (كاردوخ)، وكان الشعبان يتكلمان لغة واحدة؛ وجدير بالذكر أن منطقة كركوك هي الجزء الجنوبي الغربي من كردستان، في حين تقع منطقة هَكّاري في شمالي كردستان قرب الحدود العراقية -التركية.

وظلت تسمية (كاردوخ) قائمة حتى زمن عودة المرتزقة اليونان العشرة آلاف من بلاد الرافدين إلى اليونان عبر جبال كردستان سنة (400 - 401 ق.م)، مروراً بجبال بُونتس في جنوبي البحر الأسود؛ إذ أشار قائدهم أكْسِنُوفان (زينوفون) XENOPHON إلى هذه التسمية في كتابه (أناباسيس) ANABASIS أيْ (الصُّعود)، وأكسنوفان سياسي وعالم يوناني، تلميذ سقراط وصديق أفلاطون، التحق مع مرتزقة يونان آخرين بالحملة التي شنّها كورش الصغير ضد أخيه الملك الأخميني أرْدَشير الثاني، ثم صار قائدًا لتلك الحملة خلال رجعتها من بلاد الرافدَين (العراق حالياً)، وعدّته أثينا خائناً، فاستقر في إسپارتا SPARTÉ سنة 380 ق.م9.

الهوامش

1. ARSHAK SAFRASTYAN : KURDS AND KURDISTAN .P15,
2. أڤستا، ياسنا، هايتي 19، آية 16، 17 ، 18، ص 97. دياكونوف: ميديا، هوامش الفصل السابع (97).
3. شرف خان بدليسي: شرف نامه، 12/1. وانظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 222/11. ابن خلكان: وفيات الأعيان، 427/2. مركز الشارقة للإبداع الفكري: موجز دائرة المعارف الإسلامية، 7986./26
4. باسيلي نيكيتين: الكرد، ص.69
5. ARSHAK SAFRASTYAN : KURDS AND KURDISTAN , P 16 .
6. الطبري: تاريخ الطبري، 39./2
7. ARSHAK SAFRASTYAN : KURDS AND KURDISTAN, P 16 .
8. انظر مروان المُدَوّر: الأرمن عبر التاريخ، ص 82، هامش (2)، وص 102 – 106.
9. دياكونوف: ميديا، ص 36. أحمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ص 223.

اصدارات

صدور رواية جديدة للكاتب جان دوست

صدرت عن دار AVESTA (آڤستا) للنشر في اسطمبول رواية MARTÎNÊ BEXTEWER (مارتين السعيد) الرواية الرابعة في سلسلة الروايات التاريخية التي دأب الكاتب الكردي جان دوست (مواليد 1966 كوباني)على الاشتغال عليها وإصدارها منذ عام 2004.

الرواية الأخيرة MARTÎNÊ BEXTEWER تشكل انعطافة في مسار الكتابة الروائية لدى جان دوست حيث البطل الرئيس في الرواية ولأول مرة شخص غير كردي بل هو ألماني اسمه مارتين يتجه في العام الأخير من القرن السابع عشر صوب الشرق حيث " الروحانية والشمس والتصوف" كما قال له العجوز هانس ،وهو صاحب خمارة، ذات يوم. وفي بحث مارتين عن كتاب " الإفادة في إكسير السعادة" يصطدم بالحياة الشرقية كما هي لا كما تخيلها ويغرق في تفاصيلها اللذيذة والقاسية إلى أن ينتهي به المطاف في خان للمسافرين في أقصى حدود كردستان في بلدة بايزيد. هناك وقد مضت على غربته تسعة أعوام، تبدأ محنته الأساسية بعد لقائه برجل كردي غامض هو داوود المامزيدي وتتلاطم في رأسه بحار من الأفكار تقلب أوضاعه.

ISBN: 978-605-5279-10-3
صفحة 264, 19.513x

صدور الطبعة الثانية من Mijabad

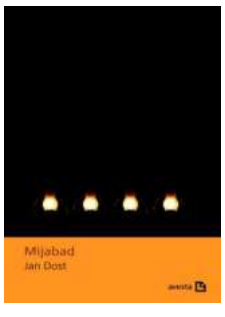

صدرت عن دار آڤستا للنشر في اسطمبول الطبعة الثانية من رواية MIJABAD التي كتبها الروائي الكردي جان دوست ونشرتها دار بلكي للنشر في دياربكر عام 2004.

تتناول الرواية حياة بادين الآميدي وهو أحد البيشمركة الذين التحقوا بالثورة البارزانية في منتصف الأربعينيات من القرن الماضي..ومن خلال اليوميات التي يكتبها بطل الرواية خلال عمله كمعلم مدرسة ابتدائية في مهاباد نتعرف على مراحل نشوء جمهورية كردستان والمصاعب التي واجهتها هذه الجمهورية والحلم الكردي في الاستقلال..وحتى انهيار الجمهورية ذات شتاء كئيب من عام 1946.

جدير بالذكر أن هذه الرواية ترجمت فور صدورها إلى اللغة التركية من قبل الأديب الكردي كاوا نه مر ونشرتها دار بيبون في أنقرة عام 2005.

كتاب جديد للدكتور .أحمد خليل

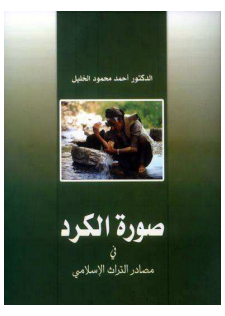

الكتاب بعنوان: صورة الكرد في مصادر التراث الإسلامي

- إصدار دار آراس-أربيل، ومؤسسةسما للثقافةالكردية، نيسان/أبريل 2012 م.

عازفة البيانو

شهناز شيخه

طرقتْ الباب طرقاتٍ تنم عن عجلة في أمرها ... فتحت والدتها الباب ... قبّلتها وأومأت إلى الولدين: هاكِ يا ماما حفيديك... أمل أن لا يقلبا لكِ البيت مثل المرة الماضية ... هناك محاضرة أحبّ أن أحضرها ... قبّلت الأم ابنتها والسعادة تغمرها ..أدخلت الولدين بفرح فأمهما المتعلقة بهما تعلقاً لا معقولاً بدأت أخيراً تبحث عن راحة روحها ...

انطلقت عازفة البيانو بالسيارة نفسها، إلى المركز الثقافي الخاص بالكتّاب الكرد، والذي أنشأه الأهالي في ظل ظروف الثورة التي يعيشها الوطن، كان يجول بخاطرها عنوان المحاضرة التي ستحضرها "الجسد بين سطور الأدب والواقع " للكاتبِ ج .س ... الجسد الذي لم يكن له يوماً دلالة في قاموس ذاكرتها... كانت منذ طفولتها متعلقة بالبيانو ... تشرد عن كل شيءٍ يربطها بالأرض ... تهيم دائماً في عزفها بين حقول الملائكة ... تنساب بأصابعها الرقيقة بين موجات التجاذب اللا مرئية التي تحفظ للكواكب توازنها وبقاءها...

تغمض عينيها في ابتهالاتها الرائعة.... تحفظ سوناتاتها في أعمق نقطةٍ في القلب... لترتّل أقدار البشر في انتقالٍ بهيّ بين مفتاح الصول ومفتاح الفا ... وتوازنٍ مبدع لأصابع واثقة تتبادل بألق صولجاناتها الذهبية الهائمة نشوةً في سلمها الموسيقي، مبحرةً بدلافين روحها في رحلةٍ دائمة بين الجواب والقرار ... في انهمارٍ سلس متجانس لينابيع الله وغناء الملائكة على أوتار الأنامل العشر ... بعينين تشبهان بريق الشمس الأول، تراقبان سكان المدرجات المتوازية بانتظامٍ بهيّ .... الموزعون بقاماتهم القصيرة البيضاء والسوداء كبيادق تنتشر على رقعة قلبها ... تحرس الأميرة والأزهار ...تتكاثف أحياناً في أزمنةٍ ناقصة تتسارع كنبض قلبها، وتتكاثف حيناً في زمنٍ كاملٍ باستدارةٍ كاملة تعلن أنها المالكة المطلقة لزمام الآلة في رحلتها نحو الكمال المتدفّق كينبوع ماء في ملكوت صمتها.

.... ناهيك عن دور والدها الذي دائماً يتفاخر بها ويقول إنها ابنه ... والدها الذي غذى طفولتها وصباها بأن كل ما يرتبط بالجسد عيب وحرام .. وإنه نقطة التقاطع مع هيامها بالبيانو وجنوحها للسماء... وكان لابدّ لها أن تقضي رحلة سبات... في صحراء ... باردة ... قاحلة ...خالية من الحياة!..

لكن.. وحين جاءت لحظة المواجهة الحاسمة للأبّ الذي رأى طفلته تكبر، أو بمعنى أدّق رأى ابنه يكبر، وأنْ لا مفر من كونه أنثى يجب أن يكون لها قدر الإناث قرّر تزويجها ... ولم تشفع لها دموعها الغزيرة في ثنيه عن قراره الذي جاء مبرماً.. كانت أحياناً كثيرة تتأمّل ولديها قطعتا كبدها، ليومض في ذهنها المرهق سؤال: هل هما ولداها حقاً ؟؟ : إنها تشبه الحدائق المعلّقة! كان زوجها يقول ذلك دائماً ثم يصف للحاضرين تلك الحدائق موضحاً لهم إلمامه وثقافته: لقد بناها نبوخذ نصر كرمى لعيني زوجته، هل تعرفون من كانت زوجته ؟، تصوروا كانت أميرةً كردية ...ابنة ملك ميديا! أكيد كانت أميرتنا حلوة ... تخيلوا الدقة والإبداع، لقد بناها على شكل طبقات محمولة على أعمدة من رخام مفرغة ومملوءة بالطين، غرسوا فيها أشجار الليمون والبرتقال وغيرها ...، والأبدع من ذلك، أنه كانت هناك خزّانات خاصة مخفيّة لريّ تلك الحدائق، فكان الناظر إليها يراها معلّقة في السماء، وكان بين تلك الحدائق قصور رائعة لا مرئية!.

كان الزوج ينسى أن بداية حديثه كان ... عن زوجته!، وكانت أعباء المنزل والأولاد كفيلة بترسيخ ذلك السبات على رصيف البرد والحيرة ... مع كل ذلك تعايشت عازفة البيانو الجميلة ناشرةً في ممالك روحها سلاماً داخلياً مستسلمةً لقدرها الغريب القاسي!.

توقفت بها السيارة الصفراء كانت تشبه بشرتها الممهورة دائما بمسحة ما تزال تحتفظ بها من نور الطفولة، والتي تظهر جليّةً بين سطور يومياتها ... كانت باختصار طفلة كبيرة تشعر بالسعادة في مرحها ولعبها مع ولديها... وتضحك من الأعماق معهم فقط !

صعدت الدرجات الأربع التي تسبق الباب الرئيس ...، عددٌ لا بأس به من الحضور .. ضجة خفيفة مصافحات .. قبلات .. ابتسامات ... كل ذلك كان رسائل موجهة من القلب.

كان الحاضرون متحمّسين كثيراً للمركز .. فرحين به بعد سنواتٍ طويلة من الألم مراهنين بضريبةٍ ممهورة بالدم على بقائهم، واثقين به ثقتهم بجبالهم .. وبحليب الأمهات.

هي أيضاً كانت فرحتها تظهر كشمس تعبة من بين غيوم روحها .. تنتظر معهم وصول المحاضر الذي قرأت له أثناء دراستها، وأعجبت بكتاباته، حتى إنها مرة رسمت له صورة من بنات خيالها، وألصقتها إلى جانب مقالٍ له، .....أما حماسها للمحاضرة فلم تفهم منه هي نفسها شيئاً .. لكنّ إحساسها الخفيّ كان يحرّضها ... كما لو أنها ستجد شيئاً ضيعته منذ زمن في جيب المحاضر والمحاضرة !..... عمّ الهدوء القاعة المؤثثة بعناية قلبٍ محبّ .....:"لأننا أمةٌ قوية كان لابد أن ننفض الغبار عن أشجارنا أيها الأحبّة ... المحاضرات السابقة لزملائي عن الوطن والحرية والثورة، لم تترك خلفها فراغاً لأملأه، لذلك اخترت الحديث عن ثورة من نوع آخر، وقمع من نوع آخر ... هو نداء إلى كل الآباء والأمهات ... صرخة جون ستيوارت ميل "إن ميلاد طفل بدون تدريب أو تأهيل يعد جريمة أخلاقية ".. وأرى أن الأدب المعاصر بدأ يفعّل دوره في إماطة اللثام عن آلاف المجرمين الأخلاقيين الآن، وبعد قرن ونصف من ذلك النداء !!. كان المحاضر يسترسل في بحثه عن العلة، وكأنه كان يضع يده على جرحها كانت تنزف وهي تنصت إليه في خشوع، ... تمنّت لو عزفت الآن إنسانية بيتهوفن المعذبة، لكنها وشوشت لكل نغمةٍ أن تخلد للصّمت هنيهةً، فبحار روحها بدت خاشعة لجلال الصوت منصتةً لجرحٍ يتفتق موجةً موجة ... وأكمل المحاضر: يقول سوفوكليس " حملت وزر أفعالي لكني لم أقترفها" خطاياهم نحن السبب فيها حين لا ننشئهم بشراً أسوياء ... تقول شاعرتنا ن .ش في قصيدتها المختصرة "رسالة"

دعيني يا أمي أختلف عنك ..... فأعيش زماني ! .... أحبّكِ كانت القاعة الصغيرة مندهشة من جرأة المحاضر وثقافته ووعيه ... وشوش البعض

WELEH TU RAST DIBEJI EM GIS NEXWESINE NEBESE LE EM DIDIN ZAROKEN XWEJI

الروح إذ تحلّق بالجسد بعيداً عن أسواق النخاسة إنما تصنع حضارته ... شذراتها الغامضة دون ذلك لا تستطيع العيش بسلام ... إنها ثقافة الحب ... أشكركم وفي النهاية يبقى هذا رأيي! . ثم بدأت المداخلات وتبادل الآراء بضجة خفيفة. أما هي فكانت ذاهلةً عن كل ذلك ...،منهمرةً بالدموع التي سقطت

رغم أنفها... مسترجعةً الصورة التي رسمتها له منذ زمن كم كانت تشبهه! ... انتهى الحوار.. بدأ الحضور يخرجون تباعاً،.. وحدها سقطت سهواً من دفتر الخروج بدموعها الغزيرة الصامتة

... آلة البيانو ... كم اشتاقت لها ... ولداها الحبيبان ... ثم فجأةً رأته مرة أخرى يدخل على عجلٍ غير منتبهٍ لوجودها منطلقاً إلى حيث كان يقف ... لقد نسي هناك بعض الأوراق، لكنه حين هم بالانصراف لمحها فراشةً تحلّق في صمت القاعة ... حاولت أن تخفي دموعها لكن أسقط في يدها ... زمانٌ كامل يقف أمامها وجهاً لوجه ..: كأني أعرفك سيدتي ... دموعك تحرق قلبي! حمل أصابعها بين يديه مصافحاً... تأمّل تلك الأصابع الممهورة بحرير الملائكة: آه تذكرت ... أجل أنت عازفة البيانو ..حضرتُ لكِ حفلاً موسيقياً في دار الأوبرا ...عزفتِ بشكل مذهل، وبعدها انقطعتِ، وسألتُ عنك فلم يجبني أحد عن سبب انقطاعك!

وفي وسط ذهولها وصمتها المطبق ودموعها، ...رجاها أن تمسح دموعها

لكنها كمن فاته الامتحان تنبهت لتأخّرها، وأسرعت تغادر القاعة تاركةً خلفها فراشاتٍ ظلّت تحلق في المكان حيث كانت تنثر نورها ... وعند الباب التفتت إليه .. كان ما يزال يرمقها بحنان ودّعته بابتسامة من عينيها، ومضت مسرعةً لتستوقف سيارة أجرة تقلّها لبيت والدها حيث الولدان. فتحت الأمّ الباب..عانقتها وتألمت لدموع لمحتها في عيني صغيرتها ...كانت منهكة ... مثقلة الرأس ...هرع إليها آرا يعانقها ...أمّا سما فكانت قد نامت لتوّها في حضن جدّها الذي أشار إلى أن والدهما سيتأخر اليوم، وأنه جاء بما يلزمهم لقضاء الليلة عندهم..

:جيد! قالت ذلك شاردةً عمن حولها تتلمّس أصابعها بيقين المؤمن أن غيمةً انهمرت، وأن حدائق أينعت... لكن صوت طفلها قاطع شرودها: أمي عندنا حفظ نشيد ...

حسناً آرا: هاتِ كتابك ... كانت مطأطأةً تخبئ نفسها بين سطور الكتاب كي لا يشعر طفلها الذكي بما يعتريها

:كرّر ورائي ... أحلى لغةٍ عندي لغتي

أهواها جدّاً يا أبتي

وكانت تنتظر صوت صغيرها، ليغطي على عويل روحها لكن الصمت كان سيد الموقف ... رفعت رأسها إليه : آرا ... لماذا لا تردد ورائي؟؟؟ لكن الصغير المتخابث ابتسم لها بشيطنته المعهودة، وقال لها: لن أقولها دعي حيدر يقولها ! حيدر؟؟، تساءلت الأم مندهشة !

فردّ عليها بإيماءةٍ ذكية من عينيه: نعم هي لغته هو ... وأنا لن أقولها إلا إذا كتبوها بكرمانجي !!

يا لصغيرها ..!!، هو وحده يجعلها تضحك من القلب... ضمّته وقبّلته وضمهما الليل مع الآخرين إلى عرش صمته في راحة مؤقتة ...لكنْ، شيءٌ ما، سرى بين كريّات دمها الحمراء والبيضاء، ليملأ جسدها بالدفء، بعد ما عانته من بردٍ وحيرة ... وفي الصباح أرسلت الولدين إلى المدرسة، وراحت بنهم تفتح آلة البيانو القديمة المليئة بالغبار، لتنشر من جديد دبيب ملائكةٍ عشر فوق سطور الصباح الذي جاء هذه المرة مشرقاً دافئاً وطيب القلب أو على الأقل هذا ما شعرت به وهي تتخذ قرارها في التحضير لحفلةٍ موسيقيةٍ ..... قادمة!

فنجان قريـتـــي (قهوتي)

د. محمد فتحي راشد الحريري
hariri221@hotmail.com

ابتلاني الله - تعالى - بحبِّ قريتي الصغيرة الوادعـة، والحمد لله - تعالى - إذ لم يبتلِني بشيءٍ آخَر غير حبِّه هو ورسوله ومنهجه الحق.

ترتَسِم صورة قريتي حيثما ذهبتُ، بأكواخها، ودُورها الصغيرة، وكرومها المتعانقة، ودِفئها، ودفءِ أهلِها، وأريحيتهم.

زُرتُ قريتي ذلك الصيف، فلم أجدْها كما تركتها، وإنما وجدتها كقلاعٍ إسمنتيَّة متراصَّة بجوار بعضها البعض!

يريد كلٌّ منهم أنْ يتحصَّل على مترٍ جديد زيادةً على غيره أمام منزلـه.

ضاقَتْ بأهلها الشوارع بعد أنْ كانت متَّسعةً فسيحةً على مدى فَضاءات النُّفوس الطاهرة.

وضاقت القلوب أيضًا، فلم تَعُدْ بيضاء تنبض بالطُّهر والكرم والسموِّ الروحي !

ما عدتَ تجدُ الابتسامة الصافية التي كانت تستقبلك فيما لو زُرْتَ أحدًا لتناوُلِ فنجانٍ من القهوة، أو كأسٍ من البابونج والزعتر والمريميّة.

كثيرٌ من الأبواب اليوم تجِدُها مُوصَدةً بسلاسِلَ من حديدٍ تُطوِّق مصراعي الباب.

كثيرٌ من الأقفال الحديديّة تُطالِعك وكأنها تَصُدُّ وجهك، ولسان حالها يقول: "ارجعوا هو أزكى لكم".

هذه الأقفال ما أَلِفْتُـها في قريتي؛ فقد كانت أبوابهم مشرعة للقادِمين مرحِّبة بهم على الدَّوام.

سِجِلُّ قريتي لم يشهدْ مرَّة حادثـة سـرقة أو اعتداء أو تلصُّص أو تجسس!

كانت بلا أقفال، لكنَّها مُسيَّجة بالحب والإيمان وطهارة النفوس. كرومهم كلها كانت مغروسةً بالعزة والشُّموخ مع الخضار والفواكه، ولم تكنْ ذات أقفال أو سلاسل.

هذه الأقفال التي أراها اليوم، أسرَّت لي بسِرٍّ عميق، قالت لي: أهل قريتي لم يعودوا كما هم، وكما ألفتَهم. هناك شيء تغيَّر فيهم، فكما تغيَّرت منازلهم الطِّينيَّة الجميلة إلى هذه الترسانات الإسمنتية المزركشة بالأقفال، فلا بدَّ أنَّ شيئًا في قلوبهم قد تغير، شيء ما في نفوسهم تغيَّر، في ظُنونهم وأفكارهم وجلساتهم وعلائقهم. بعضهم استبدل العمل بالخبـرة للعمل بالتخابـر، وبعضهم كان يعمل مزارعـاً فصار مراوغـا مروِّعـاً !!!

فلم أعدْ أشعرُ أنَّني في بيتي، ولم أعد أشعر بأرواحهم تمتَزِج مع روحي، أو تحلِّق عاليًا في فَضاءات الأحلام والآمال التي كانت تُدَغدِغني.

لم تعد قهوة قريتي تغريني، ولا صوت "مهباشـهـا" يطربني أو يهزّ وجداني ويحرّك أشجاني ،،،

وداعًا يا قريتي! سـأشـرب منذ اليوم قهوتي وحـدي،

وداعًا قد يطولُ كثيرًا، فأنا ما تعوَّدتُ أنْ أُسيء الظنَّ بأحد، ولا أنْ أعيشَ في أقفالَ سـوداء النكهة، أو أشـرب القهوة بنكهـة الأثَـــرة بدلَ الإيثـار.

هناك شيء ما سيحدث

غابرييل غارسيا ماركيز

تخيلوا أنكم في قرية صغيرة تقطن فيها سيدة عجوز، لها من الأبناء اثنان، أحدهما ولد في السابعة عشرة، والأخرى فتاة في الرابعة عشرة، تُقدِم لهما الإفطار ذات يوم بوجه تعلوه علامات القلق. يسألانها عمّا حدث، فتخبرهما بأنها استيقظت وهي تشعر بأنّ شيئاً خطيراً جداً سيحدث في هذه القرية. يسخر الابنان من أمهما. يقولان إنه شعور سيدة عجوز، أشياء وتمرّ. ويذهب الابن ليلعب البلياردو، وفي اللحظة التي يوشك فيها على ضرب الكرة يقول له اللاعب الآخر: "أراهنك ببيزو أنك لن تصيب". يضحك الجميع. ويضحك الابن. ويضرب الكرة فلا يصيب. يدفع البيزو، ويسأله الجميع عمّا به، فقد كانت لعبة في غاية السهولة، فيجيبهم: "أنتم مُحقون، لكنني مشغول جداً بأمر أخبرتني به أمي هذا الصباح، قالت إنّ شيئا خطيرًا جدًا سيحدث في هذه القرية. سخر منه الجميع. وعاد اللاعب الذي فاز عليه وربح البيزو إلى بيته، حيث سيجد أمه أو حفيدته أو أية قريبة أخرى. وسعيداً بالبيزو الذي ربحه يقول: "لقد ربحت هذا البيزو من داماسو بطريقة بسيطة جداً، لأنه أحمق". "لماذا تقول إنه أحمق؟"؛ "لأنه لم يستطع أن يصيب كرة سهلة قائلا إنّ هناك فكرة متسلطة تلاحقه، حيث أنّ أمه قالت له إنها استيقظت وهي تشعر بأنّ شيئا خطيرا جدا سيحدث في هذه القرية. تجيبه أمه حينئذ: "لا تسخر من نبوءات العجائز فأحيانا تصيب".

تسمعه وتذهب لشراء اللحم. تقول للجزار: "أعطني رطلا من اللحم". وفي اللحظة التي يقطع لها ما طلبته تضيف: "إجعلهم رطلين، لأنهم يقولون إنّ شيئا خطيرا سيحدث ومن الأفضل أن نستعدّ له". يعطيها طلبها. وعندما تأتي سيدة أخرى تشتري رطل لحم آخر، ويقول لها: "خذي رطلين، لأن الناس يقولون إنّ شيئا خطيرا سيحدث، ولذا يستعدون ويشترون ما يكفيهم من المؤن". حينئذ تجيبه العجوز: "لديّ العديد من الأولاد، ومن الأفضل أخذ أربعة أرطال".

تأخذ طلبها وتسير. وحتى لا أطيل القصة، سأقول إنّ الجزار باع كل اللحم في نصف ساعة، وذبح بقرة أخرى وباعها كلها، وذاعت الشائعة. وتأتي لحظة يكون فيها أهل القرية في انتظار حدوث شيء، فتتوقف كل الأنشطة. وفجأة، في الساعة الثانية ظهرًا، عندما يشتدّ الحرّ، يقول أحدهم: "هل انتبهتم لهذا الطقس؟"؛ "نعم، لكن طقس هذه القرية دومًا حار"؛ "ومع ذلك -يقول أحدهم- لم يكن حارًا أبدًا بهذه الدرجة في هذه الساعة"؛ "لكن الثانية ظهرًا أشدّ ساعات الحرّ"؛ "نعم، لكن لم يكن حارًا مثل الآن".

تصير القرية خالية، والميدان خالياً، فيهبط عصفور، وينطلق فجأة صوت: "هناك عصفور في الميدان". ويتجمع الناس، يرتجفون خوفا، ليروا العصفور. "لكن يا سادة، عادة ما تهبط العصافير للميدان"؛ "نعم، لكن العصافير لم تهبط قط في هذه الساعة". ويصاب أهل القرية في لحظة بالضغط، ويصيبهم اليأس، ويتمزقون بين هجر القرية وعدم توافر الشجاعة لفعل ذلك. يقول أحدهم: "أنا رجل وسأرحل". يضع أولادة وأثاثه وحيواناته في عربة، ويعبر بالشارع الرئيسي للقرية المسكينة التي تتفرج عليه، حتى يقولوا: "إن كان هذا تجرأ وفعلها فنحن أولى بها". ويبدأ الخروج حرفيا من القرية. يحمل أهلها أشياءهم وحيواناتهم وكل شيء.

ويقول أحد الأواخر الذين يهربون من القرية: "حتى لا تقع النكبة على ما تبقي من بيتنا". ويحرق بيته ويفعل الآخرون مثله. ويهربون في ذعر هائل وحقيقيّ، كما لو كان هروبًا في حرب. وفي الوسط تسير السيدة العجوز صاحبة النبوءة، صارخة: "قلتُ إنّ شيئا خطيرًا جدًا سيحدث في هذه القرية، وقالوا إنني مجنونة"!

الرابط الدائم: HTTP://WWW.JIDAR.NET/NODE/15146

Pênûsa Nû
أدبية ثقافية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

صاحب قلم

غسان جانكير
Ghassan.can@gmail.com

حدّثنا العطّال البطال قال: كُنّا في عام الثورة، والجماهير في حالة فورة، لا يأبهون بالمَثَل "بيضة النهار ده أحسن من فرخة بكرى"، الصغير مُشاركٌ فيها إلى جانب الكبير، والكل مُطالبٌ بالحرية والتغيير، يستنكرون قتل البشر والحمير، بمُظاهرات واعتصامات سلميّة، وعلى مدار الأسبوع يومية، بلافتات مُنمّقة، والناس عليها متّفقة، تساير المرحلة، وغير مُستبقة، وكان الإجماع عليها أنها لبقة، يُلاحظ قارئها تفتّق الإبداع، كأنها بلسم يُداوي الأوجاع، رسومات كاريكاتيرية تكشف ما وراء القناع، وأناشيد ثورية تستكين لها الأسماع، وكتابات بظرفها وفكاهتها قد ملأت الأصقاع ، أبهرت المُبدعين في الفن والأدب، فتداعينا إلى النقاش ومعرفة السبب، وكان نقاشاً بيزنطياً لم يخل من الغضب، وتشعّب الحديث ووصلنا إلى ماهية القلم، وهل هو نكرة أم اسم علم، وأخذت التنظيرات من وقتنا (الثمين) ساعات، وكيف اختفت الأقلام (الثورجية) في زمن الثورات، وغطت جبنها مُتحججة بالمؤامرات، فحكمت على نفسها بالريبة والخيانات، وحلّت محلها أقلام جديدة، لصيقة بالواقع أخلاقها المهنية حميدة، واستقطبت قراءً بهمة شديدة، وبينّا نحن في هرج و مرج، نفك لجاماً ونسرج سرج، دخل علينا صاحب قلم، فانفرجت أساريرنا، وفغرت أفواهنا بانتظار درره الثمينة، المكنونة في دواخله الكمينة، فسألناه عن الفرق بين قلم اليوم وقلم الأمس، فحدّثنا بصوت هو أقرب إلى الهمس، فأصخنا السمع بشكل ملهوف، لأنه (مثقف) معروف، ماهر بتطويع الظروف، وباله عن (الترهات) مصروف.

قال صاحب قلم: إيهٍ على أقلام أيام زمان، كُنتَ تشعر- وهي في جيبك – بالأمان، لا ينجلط ولا ينبعج، يجود بحبره واقفاً غير مُضعضع، أمّا قلم الرصاص فحدّث ولا حرج، أسعفنا الله وإياكم بالفرج، كانت بَركته فُضلى، ومحاسنه تُتلى، ورصاصه في البراية لا ينكسر أو يُبلى.

قلنا: الويل لك، ما عن هذا سألناك، لا أبا لك، وإنما سألناك عن مواقف الأقلام، في رصدها لوقائع الأيام.

في مديح القامشلي

صبحي حديد ي

ضمن حدود مساهمة خاصة مثل هذه، تسعدني وتشرّفني، أجدني عاجزاً عن قهر رغبة عارمة في امتداح القامشلي، أو "قامشلو" كما يحلو للأخوة الكرد أن يسمّوا هذه المدينة الفاتنة؛ "عروس الجزيرة" كما نتفق على تسميتها، نحن أبناءها، الواقعين في غرامها. هي مسقط رأسي، فيها وُلدت وكبرت وشهدت حفنة من أبهى سنوات حياتي، وأجملها؛ وما كنت سأغادرها في أيّ يوم إلا ضمن سياق واحد وحيد: مكرَهاً ومبعَداً وطريداً. أهذه، إذاً، شهادة مطعون في صدقيتها؟ لا أتردد في الإجابة بالنفي، ليس لأنّ شهادة الوليد عن مسقط رأسه متطهرة من الانحيازات، إذْ أنّ العكس هو الصحيح، وهو الطبيعي المنطقي؛ بل لأنّ الشهادة في خصوصية هذه المدينة السورية محطّ إجماع واسع لدى كلّ مَن أقام فيها، وكذلك لدى سواد أعظم من السوريين الذين لا يعرفون عنها إلا ما سمعوه من زائريها وأهلها.

والقامشلي مدينة صغيرة تقع في أقصي الشمال الشرقي من سورية، وادعة جميلة، نابضة بالحياة، صاخبة على عكس ما توحي به جغرافيتها واقتصادها وتاريخها وهندستها الاجتماعية ـ الاقتصادية. يخترقها نهر صغير بهيّ غريب الاسم، "جغجغ"، يسيل إليها قادماً من تركيا في الشتاء والربيع، ثمّ يجفّ صيفاً بالمعنى الحرفي للجفاف، ما خلا حفنة سواقٍ هنا، أو أحواض عميقة هناك. تأسّست في عشرينيات هذا القرن لكي تكون محطة زراعية تخدم مواسم زراعة القمح والشعير وبعض القطن، وسرعان ما أصبحت درّة "الجزيرة"، المنطقة التي سُمّيت هكذا بسبب وقوع سهولها المنبسطة الخصبة بين نهرَي الفرات ودجلة.

والموقع الجغرافي لهذه المنطقة يفسّر تنوّعها الإنساني والثقافي واللغوي والإثني: من الشمال تحدّها جبال طوروس، ومن الشرق كردستان والعراق، ومن الجنوب بادية الشام وتدمر، ومن الغرب امتداد سورية حتى مدينة حلب والساحل السوري. وبالمعنَيَيْن السوسيولوجي والاقتصادي، كانت علاقة البشر مع المواسم الزراعية قد جعلت منطقة "الجزيرة"، وبالتالي مدينة القامشلي بوجه خاص، تنفرد عن بقية المناطق السورية في أنّ معظم سكانها خليط ثنائي التركيب: إمّا من الوافدين الذين قَدِموا من مناطق الداخل السوري بحثاً عن العمل الموسمي، ثم استقرّوا؛ أو من المهاجرين الذين توافدوا من تركيا والعراق وأرمينيا، هرباً من الاضطهاد العرقي أو السياسي.

ذلك جعل القامشلي موطناً لأقوام من الكرد واليزيديين والأرمن والسريان والآشوريين والبدو الرحّل والعشائر المستوطنة الإقطاعية، الأمر الذي استدعي تعدّدية أخرى علي صعيد اللغات والأديان والمذاهب والتراثات والأساطير (إلى جانب لغات هذه الأقوام، كان ثمة لهجة "محلمية"، وأخرى "ماردلية"، على سبيل المثال لا الحصر). وشخصياً كنت أتكلم الكردية مع أصدقائي في المدرسة والشارع، رغم أنني لست كردياً؛ واليوم، ورغم آثار السنين وانعدام الممارسة وضعف الاحتكاك، فإنني ما أزال قادراً على فهم هذه اللغة، واستخدامها بما يكفي لصياغة جملة مفيدة مفهومة. كذلك كنت أرطن ببعض السريانية، وبعض الآشورية، وأفهم الكثير ممّا يُقال أمامي باللغة الأرمنية. وفي سنوات الصبا كنّا، نحن المسلمين، نستضيف أصدقاءنا المسيحيين (على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم) في مسجد المدينة الكبير، حيث يجري الاحتفال بعيد المولد النبوي. ومن جانبهم كانوا يستضيفوننا في احتفالات عيد الميلاد، فندخل كنائسهم لا كالغرباء أبداً، ويحدث أيضاً أن نشارك في بعض شعائرهم!

لكن مختلف حكومات حزب البعث، ومنذ استلامه السلطة سنة 1963، تكفّلت بالإجهاز علي الكثير من أخلاقيات التعدّد الراقية هذه، أو رسّخت نقائضها علي نحو منهجي مقصود. وتمّ ذلك ضمن سياستَيْن: ممارسة العديد من أشكال التمييز ضدّ الأكراد؛ واللعب علي حساسيات طائفية ومذهبية بين المسلم والمسيحي أو حتى بين المسلم والمسلم، وإيقاظ ما كان منها خاملاً نائماً، وإحياء ما اندثر وانطوي. ويحدوني أمل، تسانده دلائل ملموسة شتى، أنّ أشهر الانتفاضة السورية، منذ آذار 2011، وانخراط الكرد في حراكها على نحو شعبي واسع النطاق، تكفلت برأب الكثير من الصدوع التي خلّفتها سياسات البعث، بحيث أنّ القامشلي تعود ـ وإن ببطء شديد، للأسف ـ إلى حالها السابقة، التعددية الغنية المدهشة، الجديرة بالمديح العالي و... الافتتان الشديد.

عيادة

بقلم : د. آلان كيكاني

أحلام الشيوخ تتحقق

لم يكن أبو الطيب المتنبي طبيب رابطة المحاربين القدامى في حلب لسنة كاملة، أو يزيد، كما كنت أنا قبل نحو من اثني عشر عاماً، فلو كان لما قال "وخير جليس في الأنام كتاب" جانياً بهذا الشطر من بيته المعروف على أولئك العتاة من الرجال الذين خدموا في سلك الشرطة والجيش ضباطاً وقادة، ومحافظين ومدراء مناطق، في الأربعينات والخمسينات والستينات من القرن الماضي، قبل أن يأتي البعث ويسلب منتسبي هذا السلك الكثير من القيم النبيلة. فالجلوس مع نفر من هؤلاء لساعة، يغنيك عن قراءة مجلد عن تاريخ البلد لأنهم التاريخ القريب عينه، وشاهدو أحداثه وصانعو مآثره، ولهذا فإنك تراهم على علم ومعرفة وأدب، قلما تجده عند أقرانهم الحاليين ، وذوي قيم وفضائل يفتقدها نظراؤهم المعاصرون، إلى حد استمتاع المرء بمخالطتهم ومجالستهم والإصغاء إليهم. وهذا ما عرفته عنهم من خلال معاشرتي لهم، وهم يرتادون عيادة الرابطة صباحاً طلباً للاستشفاء، وغالباً ما كانوا يسبقونني في الحضور إليها، لا لمرض فيهم، وإنما بحثاً عن أنيس وجليس يُذهبُ عنهم لبُرْهات كآبةَ خريف العمر، بعد أن بلغوا من العمر عتياً، وهجرهم بنوهم عدواً خلف أزواجهم وأولادهم. وما أكاد أجلس خلف طاولتي حتى أراهم على الباب يستأذنون الدخول بأدب ولباقة، فرادى وجماعات، يتوكأ بعضهم على عكاكيز، ويأباها بعضهم الآخر، مكابرةً، وإظهاراً لثمالات طاقات باقية في أبدانهم، فآذن لهم بذلك، ويبدأ الحديث عادة بعيداً عن حقل الطب، وإنما يدور في فلك الماضي، وفضاء الأربعينات والخمسينات من القرن المنصرم .. وماذا عسى أن يحدثك شخصٌ كان مديراً لمنطقة القامشلي بُعيد الاستقلال؟، بل وماذا يمكن أن يقول من كان محافظاً لحمص بداية الخمسينات؟، وعن ماذا يمكن أن يحكي من كان أحد قادة المجاهدين ضد الاحتلال الفرنسي قبل الاستقلال؟

" أنت كردي أليس كذلك ؟ " .

السؤال الأول الذي كان يسألنيه كل زائر جديد، وهو يتقرى بعينيه ملامح وجهي، ويمعن السمع إليَّ بفراسةِ محنكٍ، ودهاء خبيرٍ،عاشرَ مختلفَ شرائح الشعب السوري، على مدى أكثر من نصف قرن، وخالط مللها ونحلها، قبائلها وبطونها، متنقلاً من مدينة إلى مدينة، ومن قرية إلى قرية .

" كنتم معياراً للشجاعة والمروءة والصدق والإخلاص".

زاد أحدهم، وكان قد ظل يتنقل بين عفرين وعامودة وقامشلو، مديراً، زهاء أربعة عقود، وقبلها كان عضواً في جماعة إبراهيم هنانو يقاتل ضد الفرنسيين.

" والآن ؟ " سألتُه .

" الآن سبقتمونا في الرذائل يا بنيّ، تكذبون مثلنا بسهولة، وتخلفون الوعود بيسر"، كان جوابه العفوي الممزوج بروح الفكاهة على سؤالي. أعقبه ضحكٌ جلسائي، ثم صمتٌ، كسرَه أبو نعيم، العجوز الدمث ذو الخامسة والثمانين من العمر، وكان يزورني كل أسبوع مرة لأقيس له ضغط دمه، ونبض قلبه، ثم يجلس ساعات، وهو يروي لي من الطرائف والغرائب ما يصلح للحفظ في مجلدات كبيرة، كتراث وطني تطلع عليه الأجيال، على مر العصور.

قال أبو نعيم يروي لنا طرفة عايشها شخصياً: "أرسلني أحد قادة الثورة السورية الكبرى إلى قرية نائية لأقود بعض الأعراب، وأهاجم دورية فرنسية طغى قائدها في إهانته للمواطنين المساكين، وصلت إلى القرية، وانتظرت في مضافة أحدهم، ريثما يعدُّ الثوار أنفسهم، وما هي إلا ساعة حتى قالوا لي: إنهم جاهزون في طرف القرية، انطلقت نحوهم ورأيتهم حفاة يرتدون أثواباً بالية، ولا سراويل تحتها، ويعلقون أطراف أثوابهم على أحزمتهم، حتى يُبانَ للناظر ما فوق ركبهم، فقلت لهم: ما هذا؟ فقالوا هكذا أفضل، وأسرع للجري، والتخلص من العدو وقت الشدة، فقلت لهم: يا سبحان الله!، تخططون للهزيمة قبل أن تبدأ المعركة؟ كيف سينصركم الله، وأنتم تنوون الفرار والقتال لم يبدأ بعد؟، والله لن أقودكم. فتركتهم، قاصداً من أرسلني إليهم ليرسلني إلى جهة أخرى" ، ثم بعد دقيقة، وقد تلاشت أصوات قهقهاتنا، عاد أبو نعيم إلى الحديث ثانية، وقال: " في أواسط الستينات عُينت مديراً لناحية يغلب على سكانها الكرد، وكانت قرارات جائرة قد صدرت بحقهم، قبل ذلك بسنة أو أكثر، وكان الكردي يحسب ألف حساب عند نيته الحديث بالكردية أمام رجل شرطة، أو موظف عادي، فما بالكم أمام ضابط مثلي!. وكعرف شعبي عند تعيين مدير جديد في منطقة ما، فقد أولم لي أحد الوجهاء الكرد، في بيته، وتكلف بالحديث بالعربية إلى أبنائه أمامي، بالرغم عدم إجادته لها، وركاكة أسلوبه عند الحديث بها.

فأراد الرجل مرة أن يطلب من ابنته الصغيرة التي كانت في خدمتنا أن تصب لي الشاي، بعد أن فرغ قدحي منه، فلم تسعفه عربيته، فقال لها مشيراً إلى إبريق الشاي: زَ.... لسيادة الزابت. يريد بها صبّي..!. وقد اجتاحتني حينها موجة ضحك عاتية، لولا أني حبستها على نفسي، حفاظاً على أدب الجلوس، واحتراماً لمشاعر مضيفي وتقديراً لكرمه، ولكني في الوقت نفسه خجلت من نفسي ، ورحت أسائلها لماذا نَليس - نحن في الدولة -الرجل هذه الأيام ثوباً هو ليس له، ونفرض عليه ما يكره؟. لماذا لا نتركه على سجيته؟ حينها تلمست القهر الذي بدأ الكرد يتعرضون له في وطنهم"

بعد أن هدأت موجة الضحك، استغللت فرصة وقلت لأبي نعيم: "جميل أن أسمع هذا التأنيب في الضمير تجاه الكرد، من قبل رجل عربي سوري، عمل في سلك الأمن، مدة نصف قرن، وهذا يعني أن الدنيا لا زالت بخير، كما يقولون". فرد أبو نعيم قائلاً: "نحن ننتمي إلى جيل الصفاء والنقاء، جيل الوطنية الصرفة، البعيدة عن الخزعبلات ... نحن أبناء جيل اكتسب شخصيته قبل عام ثلاثة وستين، عندما كانت سورية بخير ... وإنما الانحدار - يا بني - بدأ بعد هذا العام حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن ".

الشجاعة، والإباء، وعدم التزلف إلى الجهات صاحبة السلطة، كانت من سمات أبي نعيم، ابن حماة، الذي لم أر قط يوماً البسمة تفارق شفتيه، ولا الطرفة تهجر لسانه، ولا الأمل يجافي قلبه، تحسبه ابن العشرين .. يتحدث عن كل شيء بعقل منفتح، عن الأدب والشعر، والوطن وقضاياه، والسياسة وهمومها، عن الحب والمرأة ... وما كان يتأخر عني يوماً حتى أبدأ بالاشتياق إليه، والقلق عليه، لما كان يعانيه، من مرض خطير في قلبه، يمكن أن يفتك به في أية لحظة. ولكنه سرعان ما كان يطل عليّ من باب العيادة، يبتسم كعادته قبل أن يلقي التحية. ومن ثم يتربع على الكرسي، ويدعو نادل الرابطة لإحضار القهوة، وحين يلتقط أنفاسه، أقول له:

هات، ماذا عندك اليوم يا عم أبو نعيم؟

فيبدأ بسرد إحدى حكاياه الطريفة، قائلاً:

" كان في قريتنا آغا امتاز بالجور والدهاء، وكان فيها كذلك رجل مسكين يتعجب من أمر الآغا، وعسسه وعيونه وأذانه المنتشرين في كل ركن وبيت في القرية، ويقول: أخرجُ إلى ساحة القرية حيث الناس تروح وتجيء بكثافة، وأنادي بأعلى صوتي، وأقول: فداك الروح والمال والولد يا آغا، ووقاك الله من كل شر وأبقاك على رؤوسنا، فمن نحن من دونك؟، ومن لنا إلاك؟، فأنت سيدنا، ومولانا الذي لا يمكن أن نعيش من دونه .. فحيّوا الآغا يا ناس، وادعوا له، لعل الله يستجيب... أصيح، وأصيح، وأصيح، ولا أرى أذناً صاغية، ولا أجد من يأبه لندائي، ولا من يستجيب له، فأعود إلى البيت وأدخل الحمام، لأقضي حاجتي، وأنظر إلى "ع..." وأقول له: أتحفك الله بأم الآغا، فما أخرج من الحمام حتى أسمع طرق بابي، فأفتحه لأرى عسس الآغا، ينتظرونني على الباب، ويسألونني: لماذا تسب أم الآغا"

ضحكت وقلت : لعن الله تلك الأيام السوداء، عسى الله ألا يعيدها.

فنظر إليّ أبو نعيم فجأة، وقال متسائلاً: وهل تغير شيء؟

ثم أجاب على سؤاله: "الأمر أسوأ الآن من عهد الإقطاع يا بني، هل تتجرأ على سباب الآغا هذا" (مشيراً إلى صورة الرئيس المعلقة على الحائط)

فقلت: وما السبيل يا أبا نعيم؟

فرد: "في قلبي تفاؤل كبير، وأمل عظيم، في أن الناس سيثورون قريباً على إقطاعييهم مطالبين بحريتهم". ثم أردف: "ليس هؤلاء الخانعون هم نحن السوريون، وسترى يا بني".

ودعني أبو نعيم على أمل اللقاء بعد أسبوع. ولكنه أبطأ عن المجيء لأسبوعين على التوالي، فتعجبت من أمره. وما هي إلا أيام حتى رأيت نعوته على باب الرابطة.

كم حزنت عليه آنذاك.

وكم أذكر تلك الأيام بشوق وأتأسف، لأن الله لم يمد بعمر أبي نعيم ليرى شعبه قد ثار ضد إقطاعييه.

وكم أشعر بالرغبة في زيارة قبره، لأقول له: أفق أيها العزيز، وانظر من حولك، فإن أحلامك تتحقق الآن..! .

عودة المشكيني

يونس الحكيم
y.alhakim@hotmail.de

أحبكِ يامشكين، خاصرة التين أنتِ والخرنوب،
بهجة الجوز والمقالع،
ثياب السيدة المتشحة بلونِ الكروم، وورقِ الوردِ، عش الحمام،
البغال في الصباح الندي.
سلمتُ يدي، ونمتُ في كرْمِ جدي الذي عصر الروحَ في صلاةِ المغربِ، ومدَّ قدميه في قلعةِ الأمراءِ.
كان يعرف بأنَّ عشقَه للنصرانية في دير الزعفران كارثةٌ؛ لكنه فعلها، فباركتْه أمُه على أن يحافظَ على العمامةِ والخنجر البوتانيِّ، على مدار الروح وحدودِ البحيرةِ، على الشهقةِ في الأسئلةِ.
لكنه، تمادى في المساءِ، وعرج على ماردين، دخل خمّارةَ داوود عرموشة، ونام، بعد مئة عام، رأينا عكازته وعلبةَ تبغه الفضيّة، وعمامته المبطّنة بالصوف، رائحة العنب، وبقايا الجدار في هدوء المكان، يشبه الماء في سكرة الكروم.
تقول له أخته "خَجُو"، وهي تجرُّ البابَ: "قاتلتَ في أرضٍ لاتشبه كرومنا، ومع جيوشٍ لاتجيد المسير". وهي تتمتم أغنيةَ العائلةَ:
"كروم رزْقو متروكة للريح،
كروم رزقو ضائعة مثل رستم".
أبي وحده، كان الناصري المتمرد، لم يرافقْ أخاه رستم، ولم يكترثْ بميراثِ أبيه من فستقٍ وتينٍ.
ترك الغليونَ المُشاعَ، وعشقَ حبيبته "زَكُو". امتطى رهوانَ العائلة الوحيد، واتّجه صوب عامودا.
عامودا القومندان الفرنسي، وشوارع المرجان، عامودا لا تشبه مشكين، لكنها ليست غريبة عنه، هي مثل شارلفيل، دون حجر، وبليرة الذهب الرشادية، تاجر بالسلاح، لكنه، عَدَل، حين التقى بعدله، بـ شيرين دادا ورهبة القفطان، فاشترى خيولاً وأراضٍ زراعيةً، وتزوج ثلاثَ مراتٍ من نسوةٍ بلهجاتٍ مختلفةٍ، فكنّا نركض في كل اتجاه، لنلمَّ لغتنا، ونضمّ التل في مشكين.
نبحث عن جدٍ استهلك ثلاثةَ أطنانٍ من التبغ، عن رائحةِ بارودٍ تزنّر أشجارَنا العاريةَ، عن نبيذٍ، يعيد لنا نكهةَ الوداع، عن نومنا منذ الطوفان، إلى اللقاءِ الفريدِ.
أبتاه.. قلتَ لنا، حين دخلتُ غرفتكَ الواسعة.
بكامل الرهبةِ، تتكىء على معطفِ صديقك "عمسو مرشو"، و"عبدي تيللو"، كثير من التبغ والحكاياتِ، تعيدان لي الذاكرة.
من الفرح أداعب ما يأتي لأيامي القادمة. ثم نمتَ، كأنْ نمتْ. كانتْ مشكينُ وحدَها الكفيلة بالجواب. ومشكين بعيدة، ومزروعة بالقنابلِ والخرنوبِ.
مشكين وحدة الناسك. الحطب الذي احترق. جفاف الباستيق. القرى المتناثرة كالوجع. داري. الزنار. باب الصور. كفر حوّار. وأخيراً كِرْكَفْتار وتل سارا المهيبتان، كعاشقين من ورقٍ.
كل هذا اختزال للصبيِّ المشكيني. للكهل الذي انزوى، قابضاً على ذكرياته، كي لاتذوبَ.
لم تستطعْ مشكينُ أن تفارقَه. كان يداعبها، وهو جالسٌ تحت الدالية، يداعبها، حين يزرع النعناعَ، وهو معتز بعزلته.
في صباح نيسانٍ جميلٍ، ضمَّ علبةَ تبغه الفضيّ، طوى عمامتَه، وصورةَ خَجُو، وهي تطيّر الحمام.
قبّل قهوتَه الكثيفة؛ مشكين.. رددها قبل الموت، وهو يمسك بيديّ، وبدلاً من أن يشهدَ أن الله حق والموت.. غنى بصوتٍ لم يسمعْه، أحدٌ، سواي:
"كروم رزقو متروكة للريح".

ثم انطفأ بكلِّ سرورٍ.
سؤال
أسألكِ:
ـ هل خضّبتِ شعركِ البارحة بالحنّاءِ؟
تجيبين:
ـ أنا خاتمكَ الفضة،
وبعض من الحكايات.
هل خبأتِ صوري القديمة،
ورسالة المدرسة؟
مريولك الأزرق، لازال عندي،
ودفتر الجغرافيا،
حنيني لم يتبدد،
وأنتِ؟
ـ أنا حلمكَ الذي لن يتمَّ،
واسمك الذي في المطر نام،
ذكرى
أتذكرين..
وأنا الصف الأخير من الحب؟
شارع بعد خراب،
نافذة فضية تطل على الأزرق،
تحكي اللقاء، وتضج بالساهرين؟
أتذكرين..
كم خبأنا سرّنا في شجرة،
وقلناه بعد حين،
ثم رمينا حقائبنا في النهر،
وركضنا إلى دمنا،
حتى يجفَّ الكلامَ الوثير؟
أنا
أذكر التفاصيل.
أتذكرين..؟.
كم كنتُ أحبكِ. الآن
حتى أودع؟.
حب
أحبكِ أكثر من العامِ الماضي،
وأحتاج إليكِ الآن،
نسير معاً في الحديقة،
أحدثكِ عن حبي الوحيد،
وتحدثينني عن حبكِ الوحيد،
ونضيع في زحمةٍ،
مثلما رأينا بعضنا بعضاً،
مثلما لم نحدثْ أحداً عن حبنا،
مثلما ولدنا،
مثلما الآن أموت،
أحبكِ أكثر مما قالوا لكِ،
وأحتاج إليكِ الآن،

مثلما دائماً في الحديقة،
أسيرُ وحيداً،
موت
أعود إلى حبكِ،
كلما ضاق بي الموت،
أفتش عن قبلةٍ، أو دمعةٍ،
في معطفِ الريحِ،
عن شارعٍ لم أنَمْ فيه،
وعن زهرةٍ بريةٍ، لم أقدمها لكِ،
أبحث عنكِ، كلما فقدتُ قليلاً من يدي،
فأراكِ تستدرجين الطيورَ والهواءَ،
وتبددين حلمي في اللقاءِ،
أنام طويلاً،
لأحدثكِ، مثلما كنتُ أفعل،
حين لاأراكِ،
كلما ضاق بي الهواءُ،
شممتُ ماتبقى لديَّ من عينيكِ،
وأقول:
مرة أخيرة،
سأردد اسمكِ، وأنسى،
مرة أخرى أردد اسمكِ،
وأموت.

مقارنة
مثلكِ، لاأحبُّ الحربَ،
مثلكِ تماماً، كانت شهيتي للعطر والمشاوير،
ماذا كان سيحدث، لونمنا في غابةٍ، غريبين،
أحدثكِ عن يدي التي فقدتها،
وأنا أقطف نهدكِ الأيسر في الحلم،
عن ضحكتكِ التي شحنتْ قلبيَ القديم،
عن شجرةِ توتٍ، تموت أمام عيني،
ثم أنام على يدكِ الطويلة،
تحدثينني عن الشوارع السريعةِ،
مغامراتكِ مع الرجال،
وأعياد الميلاد
وباقات ورد نثرتِها.
ماذا كان سيحدث،
لو في غابة التقينا،
ولم نتحدثْ؟
تذهبين لممارسةِ الفوضى،
وأنا لممارسة الحلم،
هكذا بكل بساطة،
نلتقي، كلما طار عصفورٌ،
مثلما أريد،
مثلما نسيتِ عطركِ الجميل.

جحيمُ الأراجيح

أفين إبراهيم
evinabbas@hotmail.com

هناك من هزّ الريحَ على كتفي
استيقظ الياسمين وأغرق بي الطريق
ذلك الأنينُ اليقظُ يلملمُ أوراق التوتِ المهدورة
ماذا سأفعل بكل هذا الحزن المكبّل بالأراجيح ؟
ماذا سأهديه ؟
قيوداً ضاحكة وأساورَ كوردية ترقصُ لخواتم حزني
تتركُ قُبلاً بلا علاماتٍ وأصابعَ سرقها الضوءُ لأظفار آنية
ماذا سأفعل بكل هذا الموت المكبل بي ؟
ماذا سأفعل بكل هذا الموت الذي يرميني بفوضى قيامة
لم تقمْ في موتي
تمهل، تمهل أيها الظلُّ دعني أقتربُ من خلاصةِ الريح
فتلك الأنفاس المكورة على كفّي
لم تُنجب بعد
ورسومُ الجحيم لم تغلقَ ستائرها الباردة
ماذا سيفعل بي الموتُ
والحلمُ قناعٌ يرميني من عدمٍ إلى عدم
ماذا سيفعل بي الموت
وقد داسني الطريقُ ولم يتركَ خطوةً أو غيمةً أو حتى
رصيفاً يلقيه عليّ ؟
بينما التراب يغطي الغبار ويحبس النوافذ
والماء عرق يتساقط من جبين أبي
وحبة حنان ضائعة في عيون أمي
فلتلتهمني تلك الخرزة المفروطة على حافة العمر
علّها تملأ ضريحي وتفيض شموعاً لليل التائهين بكوثر الهواء
دوائر الكحل الشارد على وجهي تسال
لماذا تلعنني ايها البحر الغاضب؟
ألا تدرك بان الاسماك ذوات الشفاه المربوطة لا تجيد القبل
هل أغادرني ؟
لن أغادرني، لن أغلق ذلك الباب
لتنتحب الجدران وليقهقه الماء
هناك عويلٌ ينتظرني
وهراءٌ يؤرق الأسرى وعابري الحلم
.....

ضريح الذات بين "نصران" والمهجر

د. محمود عباس
MAMOKURDA@GMAIL.COM

"نصران" الألم، غائبة هناك، حاضرة في ذاكرة الذات، بصوفية النزعة، كحضور الله في مدارك الحلاج، ماهية لا تجسيداً.
"نصران" كيان ثابت الوجود في الوطن الغائب حضوره، تكتمل معه النزعة الفكرية والروحية إلى كردستاننا الكلي. افتقدت "نصران" الآلام، ونهرها الملهم للخيال والحلم، وناسها حيث النقاء والوداعة والحيرة، افتقدت نورها الذي لا نور يماثله، وصيفها الذي لا صيف يحرق الفكر مثله.
لهثت الملل في زمن "نصران" باحثاً عن ابواب الغربة أطرقها، استولت الفكرة عقلي وحسي ووجداني، ومثالي هو الجيل الذي عشته كله، لم يكن البحث المضني، للمعرفة، بقدر ما كان الهروب عن حاضر ثقافي، اجتماعي، اقتصادي، سياسي، ثقيل، وأوهام حضارة معتمة، فيها كل الملذات، كان الشوق إلى الحب، والرغبة وعبقها المحرم والمليء بالعار تقديساً.
مهاجر إلى اللاوطن، تائه بين الغائب والحاضر، يصارع الزمن كلما تحرك ، يهيم بوطن الأمجاد التي لم تخلق بعد في روابي لم تغب يوماً عن الذات، وفي وهادها التي لم يختف طيفنا عنها لحظة.
كلما تفاقم الخوف من مذلة الاغتراب، اشتد النزوع إلى الأمة والوطن ب "نصرانه"، يغالبه حنين لماض مرهق، وأنين لجفاف سوبلاخها، وزوال فيء أشجارها، البحث عن المعرفة أضنى الذات الراكدة على شواطئ اليأس، لا نرى سوى نزعة روحية إلى ماض مؤلم ضياعه.
أقتنص من طفولة ذاكرتي، فتات من الماضي، وأبحث عن لحظة لأمقتها، علني أستكين لروحي لحظة، لكنني أتذكر الصيف ربيعاً، قساوة ليالي الشتاء المظلمة، لحظات أبدية مليئة بحكايات العمة "جازو" عن الجن وبطولات "توارو". سنوات الملل لم أعد أتذكرها، غابت عن الوعي الحاضر، بكليتها المميتة، والتي لم تفارقني يوماً في ريف لم نكن نملك من الحضارة سوى الكتاب، ومن الطبيعة كل قساوتها، وسوبلاخها الذي علمنا الكثير من شقاوة الحياة.
الغربة إلهام، لعمق آلام الحنين، واللذة في أحضانها الموجودة لا يغطي على صراع الذات مع الضياع، ضياع بين الأنا الهادئة، مع الجيل القادم، والدمار الداخلي الذي لم يتمكن من اثبات وجوده في الحاضر الملغي جدلاً، أمام الماضي الذي لا يفارق، إلى أن أصبحت أنا الألم بذاته، ألم الثقافة المكتسبة، خالقة الصراع في أعماقي مع ثقافة "نصران" البعيدة في الغياب، ألم الحلم بكيان يجمع بين الماضي والحاضر، ويخلق الوطن الذي يقبلني وينزعني من وجودي الحاضر.
يتماهى الانتماء عني، وأنا النسخة الكردية عن التشتت في الآفاق، أعيد سيرة أجيال، تسامر العيش بين امتداد يتيه في ضباب المنقول جيل عن جيل، وكيان أبدي الصراع معه.
مْدَتني الغربة إلى الأنا المتلاحم بين ثقافتي الضد والرضا، القبول والرفض، المطالب بالإلغاء أو التثبيت، خلفت الهجرة مني ذاك الكردي الذي يجب أن يموت ليخلق الأنا الموحدة، الرافضة لكل إملاء، الذات النازعة إلى الحرية أبداً.
هنا تفاقمت قضية الذات بين ثقافة "نصران" والمهجر، مفاهيم الرفض والرفض المقابل، الصراع بين الأنا الداخل ومفاهيم المهاجر، صراع بين تنوع الثقافات، بين منابع الإلهام، بين الطرح والطرح المخالف، كانت "نصران" الهادئة بسيرها، بتغييراتها، برضوخها على مضض لثقافة الإله
البشري، القانعة بالحياة في قليله، والتائه في الشتات الذي فرض عليه التغيير في كله، وإن كان متمسكاً بذاته الداخلية التي لا تستطيع الاستغناء عنه، المتلقي لكل الثقافات، والمرمي على قارعة طريق كل المفاهيم، يختار ما يراه مناسباً لذاته، المتلاطم بين أمواج الحضارة، يشرب من جميع منابعها بدون إرادة.
ويبقى التائه بين حنين لنصران هناك أبدي الوجود في ذاته، وحاضر مفروض من الجهتين، الذات والموضوع، وهي التي تشده إلى ثقافة مجتمع لا يلغي إلا بإلغائه الكلي، فالذاكرة تبقى حاضرة عند أطراف نصراني هناك، حتى ولو تاهت بعض من معالمها التي أبحث عنها من خلال زوايا النت الغوغلي، والمواقع المتنوعة المنشورة على صفحاتها كل الآلام والآهات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. آهات الصراع بين ثقافتي الوطن الذي يرفض الخارج لذات وغاية، والغائب جسداً، النازع لماض مشابه لحاضره.
يمتد ما بين الوطن والشتات صراطاً متعرجاً، يحيط به كل الأهوال، نوادر من اجتازه، والذين سقطوا عنه، يتباهون بالعيش الرغيد، يخفون آلام الضياع والفشل، بل أنه الفشل الذي لا يختلف عن مآسي الحياة بكليته في الوطن، لكن يبقى نزعة الإنسان إلى شكليات المادة وطغيانها، وعند بلوغها يدرك أهوال المتاهات النفسية، قبلها لا رادع من الهروب إلى استقرار مادي، وهو المنطق القويم، وهي نزعة بشرية غالبة. وعند بلوغ الاستقرار المادي النسبي، والمقارن بالوطن، وليس بالحاضر، وكما ذكرت، الأغلبية لا يجتازون الصراط المستقيم المهلك، عندها يدركون كم هي "نصران" ثمينة للذات.
الكثير من المساومات صعبة تداولها بين إنسان "نصران" وأنا الشتات، نجامل كثيراً، وللمجاملات حدود وأصول عند حضور ساكن الوطن، فضائل المهجر كثيرة كما هي فضائل نصران، وأشلاء سوبلاخها المقتول، لكن المقارنة غائبة للاختلافات والتنوعات. في الغربة، علينا أن نعرف كيف نعبر عن الحق في القول لئلا يثار غضب "نصران" الذات والآخر.
ماهي واقعية "نصران"، وإنسانها ومثقفها هناك وهنا في ذاتي، هل يجب الموت معاً؟! ليخلق والإله بهيئة أعلى، ورونق أنقى، ومدارك اسمى، ووحدة أمتن لإتمام الغاية، أم أن التلاقي على منصة المساومات المتنوعة لحل الخلافات المتسارعة، ستكمل المسيرة المتلكئة، أم أن القضاء على البعض بكل الرشقات الفكرية وثقافة التهجم والإلغاء سيخلق الكائن الآخر؟! أم هنا سيضيع "نصران" الوطن في الذات، ويندثر الأنا النازعة مع ضياع الحاضر المتهافت على وطن يعيش بكل تناقضاته في ذات غير متكاملة الوجود، الرافض أبداً لحالة الانفصال النفسي والروحي والاجتماعي والثقافي، رغم مرور أزمان.
رغم ذلك فإن الشراكة الثقافية والتبادل، لها عمقها الوجداني، وجلالة الهيبة على تكوين الكردي القادم، تكاملها تعبر عن ماهية الوطن دون الصراع، تقبل الواقع المعاش حاضراً في "نصران" الآلام، وغائباً في وهم نعيم الشتات.
كم منا سقط عن الصراط، وتشتت في أروقة الوحشة والوحدة الذاتية المرعبة، وأحس بالنهاية التعيسة، وشاهد شبح المهجر واجم بالباب يسلمه وثيقة ضياع الذات ما بين "نصران" الوطن والمهجر الحاضر. لا نخفي أننا وجدنا ذات ثقافية بينهما، كالذات التي ينشدها الشعراء والقديسون، امتثلنا لها في تعاملنا ونداءاتنا، بنينا عليها مفاهيماً وأفكاراً، جاهدنا أن نرتفع بها إلى حيث الصوفية في الإله، ولذة الخلوة واللهو تحت فيء أشجار سوبلاخ نصران، لكننا وفي كل لحظة اصطدمنا بوجودية الصراع اليومي، فارتد الأغلبية إلى الأرض متحسرين، وعانينا غربتنا مبتسمين مظهراً.
حياة مديدة ، ثقافة، ومجتمعات، واقتصاد، وسياسة، أمكنة متنوعة في أزمنة متناثرة، على مدى ثلثي عمري، إذا قدر لي ان اعود لـ "نصراني" وسوبلاخها، وطفولتي وشقائها، وأعدت طريق بناء الذات ثانية، لعشتها هناك في ذاتها قانعاً، باحثاً عن موت ثقافي، وخلق مع إله آخر.

قامشلو

د. شمدين شمدين
argo-kk@hotmail.com

أهدهدك
قصبة العشق التي في حدقة الوادي
تلملم نعاجها
وتغفو
ويفوح عبيرها
رسائل أمل
لحضرة الغياب
أنت والمواويل ظلك
والدمع المتكور في صمته
قلادة قبر مكنون
على تلة أرخت للريح
جدائلها
وغرزت في قلب النّواحات
نطاف الربيع
هنا أسمع صهيل الشمال
ويجذبني المارون فوق سكة
التنزيل
ما لهذه الأغاني
لاترقص الإوزات
يركع الأمير الأعمى
من شبق الجوع
وتعلو الأناشيد الخرافات
الناي لسان الليل
المبحوح
والقمر ترجل باكراً
عن ظهر الحكايات
ابنة الشمس
تقود كحل الزيزفون
نحو جنة
المدى
الحلم لا يزال بعيدا
فالماء المتجمد
في خاصرة الطين
ينحني في استئذانة
القافلات
من بيادر الصرخة
أهدهدك
وأرتل أحرفك المقدسة
في سواقي القرابين
قد جن الهوى
حين رآك الجبل
عارية
وانتحرت كل قبلات
الفاسقين
على طلاء اظفرك
مليكة العفو
تفتحت الحلمات
فوق سلالم التنهيدة

فمتى تلتئم أزقة
شفاهنا
وتتورد
ويلف قوس قزح
شفقاً أعناق الرمان
الوجلة
أهدهدك
ترتيلة النارالتي تفتت
فحم العناقات
أوركيش عذراء ما زالت
والفرسان قهر وجرح
وقامة
فخذي ما تشائين من آهات
تزنري بجعبة الحمامات
لم يعرف الآتون بعد
سحر عينيك
وسرهما
وانك تزخرفين خشبة النعوش
بريحانة الولادة
وتطئين حافية على شوكة
الروح
قد أسكن الصخر كثيرا
في رجفة الحواس
شروده
ليهب الينبوع لهب
التدفق
في الزحام تتوارى
الكلمات
ويغرد القلم
ولكل ثرى اسطورة
وجماجم
وهاهنا يزغرد في الشرايين
الدم
ويفنى العدم
أهدهدك
لتسرد على الفاجرات
تعويذة الشرف
محال أن تحتفظ غيرك
بناموسها
وسط كل هذه الحراب
حدقي الآن في كليستان
عيني
هالورد ضاحكا ينتظر قبلة
القيامة
أنت هنا في الغبار الذي
يطلع
في البرق الذي يخترق
الأسوار
ويحترق
في الحريق الذي من جرح
النهر
يتزويع
ويهدر
قامشلو
تمايلي علي
ضعي سنديانة الألم
في صدري
وقماشة التراب
المتيم بعظمه
فحتما سأطرز لك يوما
ذاك البيرق المؤذن
للعودة

كم أصبعاً تحتاج يا وطن..؟

د. صلاح الدين حدو
bave.aryan@gmail.com

لقد ضيعتنا الدروب
وكتمت أنفاسنا وسادات العتمة
لكننا تعلمنا أن نحتفظ في جيوبنا السرية
ببعض نسمات جبالنا الطازجة
علها تمسي تذكاراً
لمحميات الشبيحة
عن عمر بلا توابل
وجعبة أدوية

&&&&&&&&&&&&&&&&&

نُخَبٌ بعثرتها الثواني
أدمغة عفتها المرايا
مقايضات تاريخية ؟؟؟!!!
" نظراً للمصلحة العامة "
فضاء أشجار
ورمال صحارى
وناي عتيق لم يتلوث بالصمود
يعزف سُلّماً غير منقوصٍ بـ لا
تجتر العواس وترقص الخراف
أوراق الأشجار تتساقط
بـ حرية وو بسّ

&&&&&&&&&&&&&

فاتورة :
خمسون سُلَّماً منقوصاً ب" لا"
أربعون سِلْماً أهلياً مجروراً
آلاف الخوازيق منصوبة
وسيقانٌ مرفوعة
تحاذي شارب أردوغان
مورثات الغزو
تُمجّد اللّات والعزة
وتكنس التراب
بلحىً احترفت
خيانة سبارتاكوس
غبارٌ يُلطّخ شقائق النعمان
على مائدة إفطار رمضانية
وطفلٌ يُسَقّط النظام تحت الرصيف
على أنغام مندس يركع
ليُقَبّل مَكسَرَ الإصبع
مرتع ريشة متمردة
لدومريٍ ناكر للجميل

الشيطان ... فى خطر !

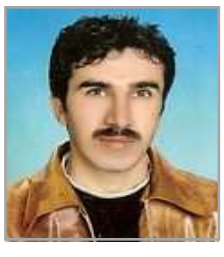

عامر خ. مراد
amer.x.mourad@gmail.com

ما زالت تفوح
من نمرود
رائحة الملائكة
وتنمو على أطراف
القبور
بعض الزهور
وأما الحدود
فتلاطف شيئا فشيئا
أسلاكها الشائكة
وتستغيث بي
من هلاك الصحوة
وتلملم الكوارث أشلائها
وتبعثر ما تبقى
من أرواح وشعور
ويخبئ كل جريح دمه
في جرحه
وينتظر ما سيدور
افتحوا لي الطريق
فما زالت للدروب بقية
وما زالت الآيات تتلى

في كل عتبة
في سر كل كفور
افتحوا لي الطريق
لأقرأ القافية فقط
فلقد مللت المقدمات الطويلة
طول صفحات ما كتب
ولأنطلق من آخر تنهيدة للنور
إلى عمق الظلام
لأنبش فيه ما تبقى
من أهوال
وأسديها للنهار
علها تنمو من جديد
حاملة ثمار زيتون وأشتال بخور
أما أنتم
فلا تقفوا مكتوفي الأيدي
حاملين على أوجهكم
ألف وظلالا وحفر
مخبئين في أقدامكم
ألف عصى
وفي رؤوسكم

صفعة
ألف حائط
وفي زنازينكم
ألف صور
فلتمزقوا كل ما قد يجول
في خواطركم
من تفاسير وآيات وسور
فقط أصارحكم
بأمر واحد
حيث ينتابني الخوف
حين تردد أنشودتي نفسها
متجاهلة لحظة الولادة
وسكرة الموت
وكيف ستتجاوز عزرائيل
والكفن
والتابوت وملائكة القبور
وحينها أتمنى في سري
أن تكونوا قد نسيتم
عنوان قصيدتي
فما وددت إلا
إنقاذ شيطاننا الوقور! 000

ســـوريـــــــا

مروان علي

رصاصة

كان عليَّ أن أعبر حماه قادما من حمص الى حلب او العكس ، خلال العسكرية
وحين توقفت الحافلة في مركز المدينة، رأيت رصاصة معلقة في الهواء
رصاصة تائهة لا تعرف الى أين تذهب
ربما الى قلبي.

رسالة

أفكر في كتابة شيء
أي شيء لأصدقائي في حماه
فأتذكر لابد ان أكتب شيئاً لأصدقائي في جسر الشغور
وأريحا ودرعا ودير الزور والبوكمال
وتل كلخ وادلب ودوما وحرستا وبانياس واللاذقية
أفكر في كتابة شيء
أي شيء
ولكن قبل ذلك
اريد ان اضع رأسي
على صدر سوريا
وأبكي
كالاطفال.

الأغنية

قتلتم المغني
هل تستطيعون قتل الاغنية.

نحو

سقف الوطن
هذه الجملة الاسمية
مزعجة ايتها اللغة
اريد وطناً بلا سقف
كي ارى زرقة السماء
الشمس والنجوم
اريد ان ارى الهواء.

داليدا

أتذكر داليدا بقوة
أردد أغنيتها:
حلوة يا بلدي
كلما تحركت بين البيت
والحديقة
بين قلبي
ونشرة الاخبار.

فوتوغراف

الصورة واضحة جدا
الشرطي
يرفع بارودته الى صدره
يسند الاخمص الى قلبه
ويسدد طلقة
طلقة واحدة
الى قلبي
في الصورة الثانية
الشرطي الذي ركض
توقف فجأة
زميل الشرطي الاول
يرفع بارودة
تشبه بارودة صيد
نعم انها بارودة صيد
يرفع عينيه الى السماء
المتظاهرون يطيرون
نحو الشمس.

إملاء

عبر البحر
والجبال البعيدة
انظر اليك
يا بلادي
واكتب على الرمل والهواء :
سوريا
ساحة العاصي
لم أتخيل لحظة
أن الثورة تهتم بأناقتها أيضا.

أخبار

تجلسين لصقي على الكنبة
نتابع معا أخبار الثورة
وكلما حقق الثوار
نصراً
تقفزين الى حضني
رغم ميولي البرجوازية
الصغيرة طبعاً
أتمنى للثورة
أن تستمر للأبد

أحــوال

بقلم : عماد الدين موسى
Imadmusa1@gmail.com

المرفأ

- الموجةُ التي أودَتْ بحياةِ الأسماكِ
والحيتانِ
والدلافينِ
والبحّارةِ
والنوارسِ
والسفنِ.
الموجةُ التي لم تُبقي سوى المياه المالحة
والكثير الكثير من الغربانِ.
- الموجةُ التي
أودتْ بحياتنا وموتنا معاً..
تذكّرتْ أنْ لا حياةَ دون الأسماكِ
والحيتان
والدلافين.... إلخ.
الموجةُ
التي...

تذكّرت
إبتسامة الصيّاد
قبيلُ الغرقْ.
.....
.....
- أيتها الموجةُ..
أيتها الموجةُ..
التي
ربما
دفعتها الريحُ لارتكابِ هكذا حماقة..
ها أنا ذا أغرق
وكذلكَ أنت
وما من مرفأ.
***

هكذا تكلم الحلّاج في الهزنامه ...

حلاج درويش
shivan.com@hotmail.com

قهوة الليل في فنجان عينيك ...
حلمٌ يتشرد ميساً في مآقي الوسن
يسيل على خدود الشعر
أسراب قطا ..
ضباب صباح جبلي...
يتوضأ بشذى السوسن...
ينفخ في ناي الروح
غيدَ شتاءٍ مارق ...
يتردد " الإنسان " في صداه مطراً !
يغسل براري العتمة
من وحل وقع خطاك الآثمة ...
قهوة الليل في عينيك !
تنفيني للأنفال ظبياً " كردياً "
للمحرقة جناح فراشةٍ عذراء ...
للندى شمساً ...
تبهت في ربيع التيه
على فستان صبية غجرية ...
ترسمني عيناها وشماً زردشتياً
يصلي بين نهدي وطن ...
تنفيني لبيادر الياسمين
بلا جواز حلم !
كي تبقى قهوة الليل في عينيها !
باردة النوى ..
ترتجف على مفارقي الحزينة
كأوراق " الهوما "
تحت حوافر جياد خريفٍ أصهب
ترتل أغنية ضياعٍ
تتلعثم قوافيها في محراب الدجى ...
تتجمد على شفاهي تينةً " كاكيةً "
توحي لحروف " إقرأ "
ضوءاً صلى فجر " الأفستا "
سأرحل !
قال الحلاج ...
و قهوة الليل في عينيها
غادةٌ حوراء تشتهي غيث السفرجل
في ثغر المها ...
ترسم صهيل المسافات
على فرائص السَحَر في شرفات الندى ...
ركعةً ...
تسرد سِفْرَ الحيرة ..
و تروي طيش الاتجاهات ...
خبزاً لكم ..
خمراً لكم ...
" هزنامةً " لي ..
و آلاماً لسيدي المسيح .

كأس حلم

جميل دار ي

منذ أن تضرج العصافير أجنحتها بالفجر
يندلع الحلم من جديد. يتهافت إلى
سماء بعيدة وإلى قصيدة جديدة.
وكدأبي منذ دهر وثانيتين أفتش عن
الحلم في القصيدة وعن القصيدة في
الحلم فأشعر أني في مواجهة
المستحيل..
في غياهب صمت عميق
القصيدة لا تحب سوى وجعي
وعلى البحر يسمو الى موته بجعي
أترنح بين ماض لن يعود وآت يأبى
الخضوع لكلماتي التي تتصبب عرقا
في طقس ثلجي ناصع السواد على
خارطة الأشياء..
أضع القصيدة على النار. يحترق القلب
نبضا إلا قليلا ويودع رماده العجوز ليعود
مشتعلا كنجم جريح أو قمر أعمى....
فجر آخر يدخل فنجاني
بحر آخر يأخذني من قارعة النسيان
القصيدة في أول الفجر تسكب ألوانها
في جحيم الكتابه
تترنح مثلي ..تحاول طرد ذباب الكآبه
وأنا رجل شارب ظله
قابع في رماد الكلام ونار الصبابه
افترع قلبك المتوضئ بالجمر مرتشفا
قبلة أو غمامه
اقترف أجمل الموبقات تمتع بموتك
حتى القيامه
مروحة في قيظ الكون المأفون
وسراب كالحمأ المسنون
وحنين كاللهب المجنون
كل فجر أداعب حلما وأحصي نجوم
القصيده
هذه غيمتي في السماء البعيده
هذه نجمتي تتوارى شريده
هذه رغوة الحلم تتسع
وصلاتي الجريحة والبجع
فضاء الكلام يضيق ..يضيق
صدري..يضيق العالم. أرتشف فنجان
الحلم ..ونسكر معا أنا
والقصيدة...حتى الهزيع الأخير من
الوقت...حتى آخر شجرة في حديقة
الحياة..

رقصةٌ أخيرة للروح

غمكين مراد
ghamgeen77@yahoo.com

هباب العمر,
وحافة النهاية,
للروح
رقصة أخيرة.
دون باقٍ لعملية جمع ضبابية
فقط:
هي أعمار تتركن
بموتها نعيشها
فليسعد القلامون بأريج الموت
وليسعد الراحلون بأغنية الموت
وليسعد الحاجب المموّه بالظلّ
ولتتُرك الأضرحة ممهورة بالدم
مغسولة حينًا بملح الدمع
وأخرى بزغردة وداع
ولتُترك الرموش وحيدة
بعري الأجفان.
وليفخر الموت بعاشقيه
وتُترك صلاة وحيدة
نشيداً لأناشيد
صمتٍ دون حياء
بعدها وحتى قبلها
فليسعد الوداع بلقاء النهاية
ولتتطهر الأرض من رجس الإثم
مرويةً بسواقي الدم نحو الهدف
فليسعد كلّ شيء,
كلّ شخص,
كلّ نفس,
فلتسعد الحياة بموتها
ثم
بانبعاثها من جديد,
تاركة قلبي يتلقف السعادة
من خرم الأجساد الغافية
على موتها.
تاركة جسدي يتعطر بأريج الأنفاس
الأخيرة,
تغادرنا في كلّ آن.
فلتسعد الأصوات التي أُغتيل صراخها
بالباقي من تردد صراخ رضيع يجتر حليب الموت.
ولتسعد القيامة
بتعددها
الأولى: حين ابتكرناها
والثانية: حين يلجها الله فينا
تاركة روحي تدّون المشيئة
بيقين جديد.
لم تنقض أعمارنا بعدُ
فلأسعد بك يا عمراً
كاد ينتحر,
لولا الصدفة الغافية
في حلم استردني.
فلتسعد بيّ يا موت
حين ابتسم لألاقيك
وأتمدد دون كفنٍ
إلى الجهة التي أردتني
أشكرها.
ولتُترك عندها للرقصة الأخيرة في الروح
تراب أثرها.

يرهقني الغياب حين غيابك

د. روفند تمو
d.rufendtemo@hotmail.com

يأخذ ما تبقي مني حيث عزلة أكثر قسوة من سفر صحراء اعتاد السراب اغتصابها
يفقدني الوعي واسقط وحيداً في لعنة الأرق والفقد ، تمتدإلي الامسيات لتأخذني بعيداً
حيث عتمة لا خلاص منها
تعبث تفاصيل الارتباك في خيالي
تنفض عني السكون
تفقدني الوعي ، واللاوعي
وتتركني علي هاوية الأرق وحيداً
دون الأشياء كلها ، ,,
حضور
لحضورك الملائكي ، صمتي
حين يجمعنا الصوت مجدداً
ينفض الحب عني تفاصيل الارتباك الأخير
أذهب مع صوتك النقي لعوالم بعيدة بعد القمر وشموس أعرفها
يسرقني من أناي يمنحني من فيض الحب حياة أكثر رغبة
اعبر إليك عبر حلمٍ صادفني
امزق الفقد ووحشة الانتظار
أمارس طفولتي دون خوف
التمس من ملامحك روحاً أخري
اهمس لكِ دون كلمات
أبحث فيهما عن تفاصيل الحياة
أبحث فيهما عن تفاصيل الحياة
أبحث فيهما عن تفاصيل الحياة
تبدلي الموت بالحياة

پينوسنا

نارين عمر
narinomer76@gmail.com

بشْرى الَهوى وِما نَطَــقْ ... والحبُّ عشْقٌ إنْ صَـدَقْ
اليــوْمِ مِــنْ رحْمِ الأدَبْ ... نبضٌ رَقيــقٌ انْطَلــقْ
پينوسا ومَـضٍ أنيــقْ ... جريدةٌ مثْــلَ الشّفَــقْ
تغازلُ الهمْسِ الرّقيــقْ ... مثْلَ الرّؤى وَسْطَ الحَدَقْ
الشعرُ والنــثْرُ اللّطيــفْ ... لَهَا الرّحيــقُ والعَبَــقْ
كتّابنــا لهــا المــدادْ ... والفكْـرُ للقلـبِ بَــرَقْ
تحْيــا بروح الرّابطــه* ... ترقى إلــى برْجِ الألَـقْ
تحْبو علــى كفّ اليَـراعْ ... كأنّــها نجْــمٌ طَــرَقْ
پينوسنالحــــنٌ ودودْ ... وقلبنــا ومــا عَشــقْ

كم أنت منسيٌ أيها الكردي

عماد يوسف
Emad-usef@hotmail.com

كم أنت منسيٌ
أيها الكردي
و حرٌ في جبالك
ثر و انتفض
أنت الحقيقة الكبرى
ضد ظلاّمك
أنت الربيع المرّ
تزهر,,و الندى مطليٌ
بالرصاص الصفر .. ترشقه
في وجه من طلب اغتيالك

افتح جروحك
لملم أنامل شعبك
و اصنع لهم تاريخ مجدٍ
من مساءات قامشلو
و أصداء مأساة حلبجة
و غنهم أحلام شعبك
من مزاجك
أنت وحدك .. أيها الكردي
تحضر في غيابك
لا ترتجي الحق المقدس

من براثن كل مغتصبٍ لدارك
لا تنتظر أحداً
يسلبك الرغيف
حتى عند احتضارك
ثر أيها الكردي
أيها المنسيٌ
أيها الشعب العنيد في نضالك
و انتصر على الموت الذي
استوطن في خيالك

سارا...

ابراهيم بركات
barakat9@msn.com

منذ برهة في شارع ما التقيتها
فغدت تعويذتي.... و أخبئها تحت وسادة
روحي....
كلما تصدعت ذاكرتي...."
كأننا لم نتقن لغة البكاء
ولم تزل أقدامنا على تلك العتبة،
حين اغرورقت لهفة اشتياقنا بالمطر والعناق
كأن زمن القبح.... أسقطنا من رهاناته...
فاستفاقت على كبوتنا معمعة شوارع الغربة،
فمات الحنين،
وبقي الظل صامتاً في هدأة الليل الحزين
الرنين فارغ، والصوت غائب
والانتظار موجع،
لا يحلو لنهاراتك احتواؤه
لأموت مرة أخرى
وتبقى وردة القصيدة، تعاكس
عاشقات قامشلو
وتحرك فينا آخر أساطير الشوق والشجن
أسكب موتي في الفنجان
ليغمى على الزوبعة
وأظل ناقصاً، نافضاً عني ما تبقى لي
من الذاكرة....
وأحيل الأمكنة، وبؤرة الانتظارات
إلى الرماد....
وأسمع عويل الأرصفة
نحيباً على غيبوبة الآلهة الأزلية....
أحقاً هنا ولادة بداية الحلم....؟
بفرادة في ناموس الحقيقة، تاه بنا الوجع،
وتكاسل فينا الكبرياء....
وتخلت عنا اللحظة
وأضانا شفير الانهيار
ها أنا أستعيد ماهيتي
في عينيكِ في ذاكرتكِ بتجردٍ
وإصرار....
تلامسين القصيدة
في شغاف روحي،
حين أستلب مني الكيان
وبات الجسد واهناً، يمارس بمتعة
الصمت والنسيان،
ها روحكِ تدّمي
ودموعكِ تغسل صيرورة الأيام المتبقية
من القلق،
وبقيت أحلامكِ، خلف مساءات الغربة ،
تغفو، وتنام،
ثم تصحو على صخبٍ مبهم،
يغيب، ويقتحم حيث يشاء
وأفرد يدّي على ليل قامشلو
تخنقني السكينة،
وأدرك أن الرهان خاسر
وطيفي بات يذوب، سريعاً تحت المزراب،
ينكسر العود،
ونبقى واقفين، وجهاً لوجه
عراة ألا من ما تلبسنا من الحزن
تقولين:
- هذا مكان موحش،
ملوث....
لايليق ببكائي،
أو مسحة من يدّي
أقول لك:
- ها المشهد في هذيانه الأخير،
لتبقى العروة في خلجات الذاكرة،
حين تبعثرين بها بيديكِ المرحتين،
فلن أكتب وصيتي باكراً....
ويبقى كلٌ منا في مكانه،
لايقوى على الحلم دون الآخر
لايقوى على ممارسة طقوسه العبثية
كما يشاء
سوى انتزاع اللحظة،
من جمر القلب،
وبرودة المكان....
لن أباغتك بعد الآن....،
لن تسمعي دبيب خُطاي
لن يبقى حضوري سراباً،
فقد اغتالته سُبات أرصفة قامشلو
وسديمها.....
يارا.....
لحظة أخرى،
ياليلكة الروح
قبل أن أغدو معبراً،
يستنزف منه
عبث الرؤى،
ولاهوت الكلام....!!!

جريدة بينوسا نو - القلم الجديد

Pênûsa nû

- جريدة أدبية ثقافية فكرية تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد .
تأسست بقرار من إدارة رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا في 22 نيسان 2012 .
- تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية .

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. احمد الخليل
د. خضر سلفيج
ديا جوان
شيركو بيكس
صالح بوزان
صبحي حديد ي
د. عبدالباسط سيدا
فرج بيرقدار
د. محمد عزيز ظاظا
محمد غانم
نوري الجراح
يونس الحكيم
سعاد جكر خوين
د.منذر الفضل

هيئة تحرير القسم الكوردي

Sernivîser: Qado Şêrîn
Rêvebirê Nivîsînê: Arşek Paravî
Desteya birêvebir
Pîr Rustem
Silêman Azer
Ezîz Xemcivîn
Abdilbaqî Huseynî
Lawîn Şêxo
Mehfûzê Mele Silêman
Ji bo hinartina berhemên kurdî:
kurdi.penusanu@gmail.com

مدير العلاقات العامة
خورشيد شوز ي

القسم الفني
عنايت ديكو

التصميم و الإخراج
آلان ديركي

البريد العام للجريدة
Nameyên gişti

rojnameya.penus@gmail.com

مكاتب الجريدة
مكتب إقليم كوردستان ..... بإدارة دلشا يوسف

كتاب الزوايا في الجريدة

القسم العربي

أسئلة وأفكار ..... لـ عبد الواحد علواني
فنجان قهوة ..... لـ فدوى كيلاني
رؤى في اتجاه الالم ..... لـ محمد غانم
الانتظار ..... لـ أمينة بريمكو
في العمق ..... لـ لقمان محمود
أطياف ..... لـ دلشا يوسف
انطباعاتي ..... لـ فاروق حجي مصطفى
قلمنامه ..... لـ هوشنك أوسي
عيادة ..... لـ د.آلان كيكاني
صفير ..... لـ أيهم اليوسف
العين الثالثة ..... لـ سيهانوك ديبو
أحوال ..... لـ عماد الدين موسى

القسم الكوردي

DORBÎN ..... Helîm Yûsiv

كتاب العدد

القسم العربي

ابراهيم ابراهيم – ابراهيم بركات – ابراهيم اليوسف – أفين ابراهيم – جميل داري – حسين جلبي – حلاج درويش – د.خضر سلفيج – خورشيد شوزي – دوماس آشتي – د.روفند تمو – د.شمدين شمدين – شهناز شيخة – صبحي حديدي – د.صلاح الدين حدو – عامر خ.مراد – عبد المجيد ابراهيم قاسم – عماد يوسف – غمكين مراد – فراس محمد – فرج بيرقدار – لافا خالد – لقمان محمود – محسن سيدا – محمد محمد – د.محمد فتحي الحريري – د. محمود عباس – مروان علي – يونس الحكيم

القسم الكوردي

Arşek Baravî - Ahmed Mistefa - Bêkes Têlo - Cîhan Roj - Can Kurd - Dilşad Mella - d.Rufend Temo - LAWÎN ŞÊXO - M. Nûr Huseynî - Mehfûzê mele silêman - Narîn Omer - Qado Şêrîn - Salih Bozan

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب باي مساهمة أدبية أوفكرية .
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشره مسبقاً أو تم ارساله الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.

تنويه

قامت هيئة التحرير بإدخال تعديلات في اسم وشعار الجريدة كمايلي:

- تم تعديل اسم الجريدة من Pênûs بينوس – القلم إلىPênûsa nû بينوسا نو – القلم الجديد .
- تم اعتماد شعار جديد للجريدة هي :

يشار إلى ان البيان الخاص بالإعلان عن إصدار الجريدة والذي تم نشره في المواقع الكوردية قد ذكر ان الاسم المعتمد للجريدة هيPênûs وكان الشعار المعتمد في البيان كمايلي:

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين
كما تهدف إلى تطوير الاعلام الكوردي
تأسست في 22نيسان 2004

البريد العام للرابطة

Rewsenbirinkurd1001@gmail.com

FREEDOM

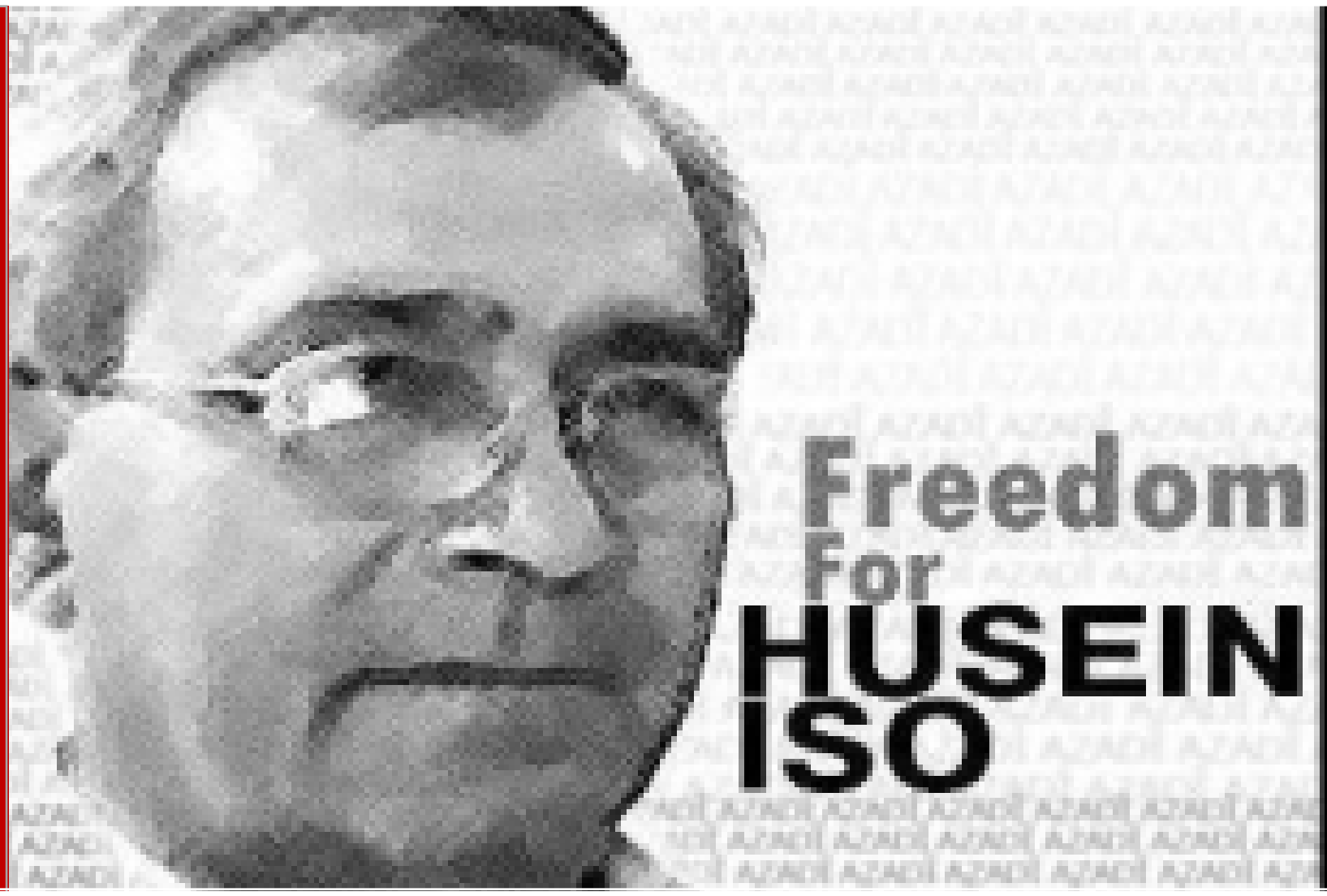

AZADÎ

FREEDOM

AZADÎ

الحرية

للزميلين المعتقلين في سجون ومعتقلات النظام السوري
الكاتب والناشط المستقل حسين عيسو
العضو الفخري لرابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
و
الناشط الشبابي والإعلامي شبال إبراهيم
عضو رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا